



المجلد 2، عدد 42 - فيفري 2011

إصدارات شبكة العلوم

## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات فيفري 2011

الفهرس

- الثلاثاء 01-02-2011 :  
 2932 -1250 يوميات الغضب والبلطجة  
 الأربعاء 02-02-2011 :  
 2934 -1251 يوميات الغضب والبلطجة  
 الخميس 03-02-2011 :  
 2937 -1252 في شرف صحبة نجيب محفوظ  
 الجمعة 04-02-2011 :  
 2941 -1253 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 05-02-2011 :  
 2950 -1254 يوميات الغضب والبلطجة  
 الأحد 06-02-2011 :  
 2952 -1255 يوميات الغضب والبلطجة  
 الإثنين 07-02-2011 :  
 2956 -1256 يوميات الغضب والبلطجة  
 الثلاثاء 08-02-2011 :  
 2962 -2957 يوميات الغضب والبلطجة  
 الأربعاء 09-02-2011 :  
 2968 -1258 يوميات الغضب والبلطجة  
 الخميس 10-02-2011 :  
 2970 -1259 في شرف صحبة نجيب محفوظ  
 الجمعة 11-02-2011 :  
 2975 -1260 حوار بريد الجمعة  
 السبت 12-02-2011 :  
 2997 -1261 يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
 المجانين: تحديث 2011  
 الأحد 13-02-2011 :  
 2999 -1262 قبل بدء الفصل الأول: سوق  
 السلاح  
 الثلاثاء 14-02-2011 :  
 3001 -1263 حقوق الإنسان الأولى بالرعاية

- الثلاثاء 15-02-2011:
- 3005 1264- معنى كلمة "شاب" و"شابة"
- الإربعاء 16-02-2011:
- 3007 1265- أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا
- الخميس 17-02-2011:
- 3010 1266- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 18-02-2011:
- 3021 1267- حوار بريد الجمعة
- السبت 19-02-2011:
- 3043 1268- أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا
- الأحد 20-02-2011:
- 3045 1269- "الأسئلة والوصايا، للشبان والصبايا: (3 من ؟)"
- الإثنين 21-02-2011:
- 3052 1270- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الثلاثاء 22-02-2011:
- 3054 1271- قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006
- الإربعاء 23-02-2011:
- 3057 1272- قصة أخرى قصيرة قديمة: يونيو 2006
- الخميس 24-02-2011:
- 3060 1273- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 25-02-2011:
- 3066 1274- حوار بريد الجمعة
- السبت 26-02-2011:
- 3089 1275- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 27-02-2011:
- 3091 1276- مصر منذ سنة 1974 - 1975
- الإثنين 28-02-2011:
- 3095 1277- إعتذار إلى أساتذتى المجانين الطيبين

الثلاثاء 01-02-2011

1250-يوميات الغضب والباطلة

ولادة شعب جديد قديم (4 من 4؟؟)

الاقتراحات العشرة

الحمد لله عمره، ونفع به

بعد السلام عليكم

بناء على تكليف السيد الرئيس لكم بالتفاهم مع قوى المعارضة ، وبرغم أنني لا أنتمى إلى أي منها رسمياً، إلا أنني أعتبر نفسي من هذه القوى، فأتقدم بما يلي :

تمهيد: = على أي اقتراح أن يكون:

(1) بسيط

(2) واضح

(3) عملياً

(4) قابلاً للتطبيق فوراً

= لست مع المطالبين برحيل الرئيس فوراً، فهو سوف يرحل - بعد الموافقة على هذه الاقتراحات - بعد عشرة أشهر، وهي فرصة لندير أمورنا فيها بما نستحق.

(ملحوظة: عدم كفاية التعديل في التشكيل الوزاري الجديد، وفرض أوامر غير قابلة للتطبيق، مثل اختزال ساعات حظر التجول، وفي نفس الوقت : شكر الشباب وتشجيعهم على خرقه !!! ما زال هو الدليل على استمرار نفس "طريقة التفكير"، و"أسلوب الحكم"......إخ)

أولاً: الاقتراحات العاجلة القابلة للتطبيق خلال أسبوع إلى ثلاثة أشهر (على الأكثر)

1. حل مجلسي الشعب والشورى فوراً، استناداً إلى الانتخابات التلقائية الجارية في الشارع بعد أن أسقطتهم الديمقراطية المباشرة، (وهذا نوع آخر "أقدم" و"أعدل")

2. إلغاء لجنة الأحزاب فوراً، والسماح بتكوين الأحزاب دون شروط (أنظر بعد)

السماح بإصدار الصحف دون قيود

3. (مع مطالبة أى حزب وأية صحيفة بتحديد مصدر تمويلها تفصيلاً، وباستمرار)

4. الانتخابات على كل المستويات بالرقم القومى، بلا حاجة للبطاقة الانتخابية

5. الانتخاب بالقائمة للحزب، (أو لأية جماعة معلنة منظمة) دون الأفراد، فى أى موقع فى البلاد، على أى مستوى.

6. السماح برقابة وطنية، وعربية، (ودولية إذا لزم الأمر) على أية انتخابات

7. السماح لأى مواطن مصرى بالترشيح لأى منصب حتى منصب رئيس الجمهورية، مع الانتخاب المتزامن لمنصب نائب رئيس الجمهورية بنفس الشروط

8. قد يصل عدد المتقدمين لمنصب الرئيس إلى مئات، لظروف مرحلية، فأقترح تنظيماً لذلك: أن تتم التصفية على مراحل انتخابية فيما بين المرشحين حتى تنتهى إلى عشرة فقط يتقدمون لعامة الشعب لانتخاب الرئيس، ويتم مثل ذلك لمنصب نائب الرئيس.

9. قصر مدة الرئاسة (ومدة نائب الرئيس) على أربع سنوات تجدد مرة واحدة

10. العمل على إرساء تشريع (لا أعرف تفاصيله) رئاسى دستورى، يحول دون وصاية أية سلطة من خارج الدستور على تنظيم حياة، أو سياسة، أو مقدرات أو تفكير أو سلوك هذا الشعب، مهما بلغت درجة الزعم بتقديسها لنفع فنوى أو خاص.

**ثانياً: الاقتراحات الآجلة (تقدم وتناقش بعد تنفيذ ما سبق):**

وهى تتعلق بالتعليم أساساً، والإنتاج، والإبداع، والنشر، والبحث العلمى، والقانون، والأعداء (الظاهر منهم واخفى ممن يسيرون العالم، ونحن جزء منه)، لصالحهم

وفقنا الله وإياكم، وسلمت مصر، وكل الناس كما خلقهم الله.

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر

وعليكم السلام

يحيى الرخاوى (مواطن مصرى)

الإربعاء 02-02-2011

## 1251-يوميات الغضب والباطلة

ولادة شعب جديد قديم (5 من 5؟؟؟)

عن الغضب، والحزن، والفرحة، فالمسئولية!!

مقدمة:

المشاعر التي عشتها هذه الأيام كانت مشاعر شديدة الصعوبة، فهمت معنى تعبير كيف أن قلب أحدهم ينعصر، أنا الآن: "قلبي ينعصر"، فرحت أبحث عن هذا الشعور الجسدي المرهق الذي لا يصلح له إلا هذا التعبير وأحاول أن أترجمه إلى أقرب وجدان أو انفعال، فحضرتي "الحزن" أولا ليغلب الغضب الذي شاركت به غضبة الشباب الأولى، ثم اجتمع إليه غضبي من التخريب والانفلات وغياب الدولة معاً، فتراجع الحزن دون أن يخفى أو يقل الغضب، لكنني في نفس الوقت كنت فرحاً فرحاً حقيقياً طيباً بمتابعة تطوع الشباب بحمي المنشآت والأهالي ومصر، كل ذلك وأنا أدعو الله وأحاول أن أشارك في حمل مسئولية كل هذه الأحداث المتصادمة معاً.

كيف تجتمع هذه المشاعر هكذا؟

استيقظت ذاكرة حاسوبي على مقال لي في الأهرام منذ خمس سنوات تحديداً يفسر لي بعض ذلك، لكن هذا المقال الذي نشر في الأهرام: 20 فبراير 2006، كان يفسر وجدان الناس المزدحم بكل ذلك في وقت متقارب جداً، لكنه ليس في نفس اللحظة، وقد كان لكل وجدان من هذه الوجدانات سبب مختلف،

أما ما حلّ بي هذه الأيام هكذا فقد كان متعلقاً بنفس الأحداث المركزة معاً في نفس اللحظة تقريباً، وهذا أصعب وأروع.

وفيما يلي المقال القديم دون تعليق:  
الأهرام: 20 فبراير 2006

"في برنامج ما، من تلك البرامج التي لا أعرف مدى فائدتها، سألتني المقدمة: كيف يجتمع الحزن مع الفرح مع الغضب في وقت واحد كما هو حادث لناس مصر حالا. الحزن لضحايا كارثة الباخرة، والغضب لإهانة رسولنا الكريم تحت زعم الحرية،

والفرحة بكأس أفريقيا لكرة القدم للمرة الخامسة [1]. أجبته أنني لا أرى في ذلك تناقضا برغم ما يبدو ظاهرا، إن النقيض لهذه المشاعر مجتمعة هو البلادة، واللامبالاة، الشعب (أو الفرد) الذي يستطيع أن يفرح هو الذي يستطيع أن يغضب هو الذي يستطيع أن يحزن. سألتني: لكن هل يمكن أن يجتمع ذلك في نفس الوقت؟ توقفت قليلا لأن السؤال كان أكثر تحديدا وتحديا، لكنني وجدتني أجيب بالإيجاب أنه يمكن. قالت، أو لعلها قالت: وكيف كان ذلك؟

أذكر حيرتي العلمية منذ سنة 1971 أمام طبيعة العواطف (الوجدان) وتطورها، كتبت آنذاك فرضا عاما (مشروع نظرية) عن تطور الوجدان من التهيج البيولوجي العام، إلى "المعنى"، وما زلت أراجع هذا الفرض، وأختبره، وأنقحه حتى الآن.أكدت لي بعض جوانب هذا الفرض من خلال إنجازات العلم المعرفي الأحدث، حيث أصبح التعامل مع الجسد والعواطف هو تعامل الشريك الكامل في المعرفة، وفي القرار، وفي المسؤولية والفعل.

تُعامل العواطف الآن باعتبارها برامج معرفية موازية للتفكير، برامج قادرة على التعبير والتغيير. إذا نحن تعاملنا مع ما ظهر منا من غضب وحزن وفرحة باعتبارها طاقات فجة تم إطلاقها أو تفرغها للترويح أو التنفيس أو التحريض فحسب، فنحن نتكلم لغة علمية قديمة ربما تسمح بالسؤال: " كيف يجتمع هذا مع ذلك؟" أما العلم الأحدث فهو يقول: أن التوظيف المعرفي للوجدان إنما يُلحتم ويدعم ما يناسبه من النشاط المعرفي للتفكير، بما ينشأ عنهما من قرار مناسب قابل لاختبار التطبيق، ثم للتحقق بالتنفيذ فالمتابعة، إذا حدث ذلك فإن هذه الوجدانات الثلاثة (الحزن، والغضب، والفرح) يمكن أن تتضفر في اتجاه معرفي ضام، يخدم القرار والفعل. الفروق بين هذه العواطف هي من حيث **النوع واللون والتعبير**، وليس من حيث **المعرفة والتوظيف**، مثلا: إذا أبلغنا الحزن على ضحايا الباحرة افتقارنا للإتقان، وأبلغنا الفرحة بالإنجاز الكروي قدرتنا على الإتقان، ثم أبلغنا الغضب لإهانة رسولنا واجبننا نحو توصيل رسالته بأن الإتقان طاعة لله، فأين الاختلاف إلا في نقطة الانطلاق ولون التعبير؟

حتى في نقطة الانطلاق يمكن أن تجتمع هذه المشاعر قريبة مع بعضها إذا تكلمنا من منطلق مفهوم الزمن الأحدث.

إن واقع وحدة الزمن التي ينتقل بها أينا من إحدى هذه المشاعر للأخرى قد يتناهي في الصغر بحيث لا يصل إلى وعينا الظاهر، لأنها (هذه العواطف) تتبادل - لا تتزامن- إلا إذا حسبناها بزمن الوعى العادى (الدقائق أو الساعات كما نعرفها).

**سحوة الوجدان** هكذا أثبتت أننا لسنا جثا هامة، وما لم تُستثمر تلك الحيوية بتجلياتها المتنوعة في فعل حقيقي ممتد، فالخوف أن يظن الشاكين فينا أنها كانت تشنجات محتضرة، لا حيوية بعث.



**الغضب** لرسول الله عليه الصلاة والسلام إن لم ينقلب حافزا للإبداع ولتجاوز الجمود لنقول لهم - بالفعل وليس بالصياح أو الانتقام - أنه لا نحن ولا رسولنا كذلك،

**والحزن** إن لم ينته إلى تغيير جذري يقضى على كل برامج الغش والاستسهال والتقريب من أول امتحانات الابتدائي حتى البحث العلمي مرورا بشهادات الأمان والجودة،

**والفرحة** إن لم تكن حافزا على تعميق حقنا في إطلاق الحن الجسد، ورقص الجدان، يشاركان في النمو والمعرفة دون ترهيب أو تأميم أو تقزيم،

إن لم يحدث ذلك، فسوف نعود إلى البلادة واللامبالاة، أكثر كسلا وتقاعسا.

هي مجرد علامة على أننا ما زلنا أحياء،

وعلينا أن نثبت أننا أهل لها: الحياة."

### **تعقيب:**

وإذت لو ترجمت مشاعري الخالية إلى مثل ذلك، لكنني أترك للقرىء الصديق أن يفعل بها مايشاء كما يشاء لعله يفعلها أحسن مني.

الخميس 03-02-2011

1252- في شرف صحبة نجيب محفوظ

### قبل النشرة :

صممت بدءاً من اليوم أن أعود إلى الإيقاع الطبيعي للنشرة، وأن أبدأ بأن أعاود نشر صحبة نجيب محفوظ بالذات في يومية (الخميس)، تيمناً به، وإحياءً لعشقه لمصر، حيث شعرت أنه يدعو لها وهو حيث هو، يارب استجب لنا وله فأنت تحبها وتحبها وتحبنا برغم كل شيء .

الحمد لله



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والستون

الأحد: 1995/5/21 نوفوتيل الهرم

د.منال- مشيرة - زكى سالم - مصطفى أبو النصر - نعيم -  
أنا، اليوم هو اليوم الذى أدعو نفسى فيه على الغداء على  
حساب " صاحب المخل" (أنظر الأحد الماضى)، فرصة لقراءة ترجمة  
مقالى النقدى عن الخرافيش من جديد، وللتأمل، ولانتظار،  
وربما لإعادة الحسابات

اليوم شديد الحرارة .

ذهبت فوجدتهم سبقون بدقائق لا أكثر، الكلام عن الجو،  
وأنا فى حال يسمح أن يمدح كل الأجواء (حسب درجة الحرارة دون  
الرطوبة والغبار)، مايو هذا العام ليس له سابقة، اليوم  
فقط هو الحر ويقولون غدا، أقول للأستاذ إن للحر حلاته،

وأنتى حين كنت فى زيارة لرأس الخيمة فى الإمارات، وجدت بعض السفوة - ومنهم الشيخ نفسه (ملك الإمارة!) - يجلسون أمام المنزل قرب المغرب والحرارة تتعدى الأربعين تاركين التكييف فى الداخل، لكن هذا جيل كان عمره تجاوز الأربعين على الأقل (كان ذلك سنة 1976 على ما أذكر) وهم كانوا يفضلون ذلك على الهواء البلاستيك البارد بالداخل، وهز الأستاذ رأسه، أكملت: وفى بلدنا كنا نغنى للحر، ومازلت أذكر مديحة ذات الخدود البارزة قليلا، والعيون الناعسة قليلا، والنداء الهامس منكسرا، والدلال الواعد حثيثا، ونحن نجنى القطن، ما زلت أذكر كل ذلك يتجمع فى وجهها فيجعله "يزنهر" من الحر وهى تجنى القطن ونحن نغنى معها :

الحر طلع علينا وانا اعمل ايه فى الحر،  
لما الهدوم تنعصر لما الخدود تحمر..

وأردد هذه الإغنية بنغمتها للأستاذ بعد أن حكيت الحكاية، فيطرب لها، ربما لاكتشافه من خلالها بعض ما هو الريف المصرى الذى لم تتح له معايشة مباشرة بما يكفى، يفرح الأستاذ بها فعلا.

بدأ الأستاذ حديثه مشيرا إلى زيارة المستشار الثقافى لجمهورية شيلى له، وقال من الذى قال عن شيلى إنها حلت مشكلات ديونها واعتماديتها بزراعة العنب؟ فقالوا له إنه حافظ عزيز غالبا، فقال لقد زارنى اليوم مستشارها الثقافى، - ويبدو أنهم ما زالوا يعانون من مشاكل خطيرة مثلنا فعلا، كما يبدو أنهم يعانون كذلك من عدم الإقبال على القراءة، وأن التليفزيون ووسائل أخرى قد حلت محل القراءة، تماما مثلما كنا نتناقش فى هذا الموضوع"، انبرى مصطفى أبو النصر يرحب أنه لا يوجد بديل عن القراءة، وأنها تسمح بالتوقف والخيال والعودة والمراجعة، قلت له: ليكن، لكن المطلوب منا الآن أن نحترم التحول لا نوقفه أو نستبدله بما أفادنا نحن، فأنت - وأنا من جيلك- نمارس القراءة لأن محك ترمج على هذه الصورة، فإذا كانت أدوات المعرفة قد انتقلت إلى الكمبيوتر، وإلى التليفزيون وما أشبهه، فلا بد أن نفترض أن أبحاث هذا الجيل الذى نشأت فى ظل غلبة هذه الأدوات، سوف تترجم لتتكيف مع هذه الأدوات، والذى علينا هو أن نطور أداء هذه الأدوات ومحتواها وأخلاقياتها لتقوم بنفس الدور الإيجابى الذى تحكيه عن القراءة، أما أن نفرض على تطور الإنسان وأدواته مرحلة سابقة فهذا تعطيل من ناحية وهو مستحيل من ناحية أخرى، مضى أبو النصر مرة أخرى يضرب الأمثال بقراءة ديستوفسكى أو الخرافيش، وقارن بين الإخوة كارامازوف كما ظهرت فى السينما وكما كتبها ديستوفسكى، وبين بعض روايات الأستاذ وبين ظهورها فى مسلسل أو فيلم، وهنا نبه الأستاذ إلى خطأ الماضى فى هذه المقارنات قائلا: يقول لك يحبى بيه إن المخ سيرمج، وبالتالى هذه المقارنات نفسها ستبطل أسلوبا آخر بمقاييس أخرى. مضى أبو النصر يتكلم عن

تيار الوعي، وعن استحالة إخراج دفعات اللاشعور كما ظهرت في عوليس مثلا بأية وسيلة أخرى، بمعنى استحالة الغوص إلى أعماق النفس كما يفعل الكاتب بالقلم والورقة، ثم كما يفعل القارئ بالنظر والقراءة، انتهزتها فرصة لأمضى إلى شرح وجهة نظري أكثر: رجعت إلى فكرة (أمل/حلم) إخراج الخرافيش كفيلم، وقلت إن المسألة ينبغي أن تفهم على أنها إعادة صياغة وليست نقل نص، وحتى يتضح الأمر، لا بد أن نفرق بين نوعين من الإبداع، أو من الفن، الأول هو ما يمكن أن أسميه "سبُرْ عَوْر"، والثاني ما أطلق عليه (الآن): " فَتْحُ آفاق"، ففي حالة سبر العور، وهو ما يدافع عنه أبو النصر وهو ما يصلح له أسلوب الكتابة عادة: حيث يمضي المبدع إلى طبقة وراء طبقة، وإلى بئر وراء كهف، يكشف ويصف، ويكشف ويصف، بما لا تتيحه أداة أخرى، أما في النوع الآخر (فَتْحُ آفاق) فالبدء يزيج غطاء من هنا، ويضئ زاوية من هناك، ومهما كان صغر الزاوية أو حدود الغطاء فإن رسالة الإبداع تتناسب مع المساحة والمدى اللذان تتيحانها للمتلقي وليس مع كم المعلومات ومدى العمق، والذي كنت أتصوره لنقل الخرافيش إلى فيلم من ثلاث ساعات وليس مسلسل من مائة حلقة هو هذا النقل من نوع إلى نوع، أو ما يمكن أن أسميه الإبداع الموازي.

ويعود الحديث إلى يوسف شاهين، ويعود اللمز إلى سر قبوله عند إخواننا الغربيين، وأنه ممن يشيرون ولا يفصحون، ولكنني أخاف من يفهم رأيي على أنه مناصرة لهذا اللون من الإبداع اليوسفشاهيني الذي لم أحبه حتى في فيلمه الباكر " عودة الإبن الضال" الذي أشارت إليه د. منال باعجاب وتقدير باعتبار أنه النقلة الهامة عند يوسف شاهين، وأذكر الأستاذ بالخير الذي حكيت له سالفًا عن الذي أخذ أربعة ملايين دولار لفكرة فيلم كتبها في صفحة ونصف صفحة، فالمسألة ليست بكم الصفحات، وإنما بأصالة الفكرة وتكثيفها، فيقول الأستاذ إن فكرة الفيلم قد تأتي من كلمة، وأنه يذكر أنه كان جالسا مع حلمي رفلة (الذي ذكر مرة أخرى تاريخ حياته من كوافير إلى ماكيبير إلى منتج مع إضافة أنه ظل يسرح الست أم كلمثوم حتى بعد أن أصبح منتجا له شأن ذو رنين)، يقول الأستاذ أنه كان جالسا معه، وكان أيامها السيرك الروماني قد حضر إلى القاهرة فإذا بساقى القهوة يقول مازحا: إسماعيل يس في السيرك، فيلتقطها حلمي رفلة، ويرسل في اليوم الثاني مصورينه وهات هات هات، قبل أن يتفق مع إسماعيل يس أو غيره، ثم يخرج في النهاية الفيلم

ثم ينتقل الحديث إلى رمسيس نجيب وكيف نشأ رجبيسر، وشارك مدوح الليثي وكاننا من أمهر وأحذق المنتجين في رجال الأعمال، حتى وقع رمسيس نجيب في حب لبنى عبد العزيز، وهات يا إعلانات ليس عن الفيلم وإنما عن الست (المدام)، مما أدى إلى انفصال مدوح الليثي إنقاذا لما تبقى من أمواله

ويحكى أبو النصر عن معرض سلفادور دالي المقام حاليا بقصر الفنون بالزمالك، وكيف أنه يحوى من اللوحات الرائعة

والنادرة كذا وكيت، وتأخذه الحماسة حتى يقول إنه لا يوجد في مصر ولا واحد في الألف من هذا الفن، وأثور في داخلي وقبل أن أنطق يذكره نعيم بالفنان التشكيلي الجزار (أظنه عبد الهادي الجزار) ثم أذكر أنا هميل شفيق، وأنبه إلى خطورة هذا الاندفاع إلى الانبهار بالشائع هكذا، فلوحة دالي إن صلحت لبنك ياباني أو ملياردير سويسري فقد تكون دلالتها وجمالياتها غير ذلك عند ناس مثلنا. ثم أردت أن أستوضح - استطرادا- نقطة شغلتي عن ثمان هذه اللوحات، وسألت من يفهم في هذا الأمر أكثر مني عن القيمة الفنية لما هو النسخ بتصوير متقن تماما للوحات الفن الأصلي بحيث لا يمكن أن يميز الفرق إلا خبير متخصص، (وقد شغلني قبل ذلك نفس السؤال عن الجواهر المقلدة) وأوسع الإجابات التي لا تشفى غليلي، وأتساءل أليست وظيفة هذه النسخ المصورة هي أن تنشر هذا الفن الراقى، وترتقى بذوق المتذوق الشخص العادي الذي قد لا تتاح (بل من المؤكد أنها لا تتاح) له أدنى فرصة لسماع شيء عن هذا الفن النادر والتميز ناهيك عن مشاهدته، ناهيك أكثر عن اقتنائه؟ وقد ذكرت للأستاذ اعتزازي مجموعة كروت صغيرة اشتريتها من المونارتر مرة تلو المرة، لكل من أحب من الفنان وخاصة فان جوخ، وأني أتأملها وكأني أشاهد اللوحة الأصلية، بل إنني مع استعمال هذا الجمال المقلد في الخيلة العادية ولو كقاعدة للقهوة والشاي الساخين، لأن الإخاح على الخواس بالجمال من أي مصدر وفي أي وقت خليق بأن يشكل الخواس كما ينبغي لما ينبغي، ويوافقني الأستاذ بتواضعه، في حين يتحفظ أهل القيمة (وليس بالضرورة أهل القمة)، ونذكر بالمناسبة فضل ما جمع ثروت عكاشة من مجموعات من المناحف والتاريخ خليقة بأن تؤدي دورا هاما مهما كانت مستنسخات غير أصيلة.

وأسال أهل التقصي عن حقيقة استعمال ثروت عكاشة لجهد غيره في معظم ما أخرج، فيأتي الرد بالإيجاب، وأنه كان استعمالا مأجورا أجرا سخيا، وأقول إنه بالرغم من تحفظي من ناحية الأمانة واستغلال الحاجة إلا أنه من حقنا أن نتصور أنه لو لم يستعمل هؤلاء هكذا، إذن لكان من الممكن ألا يفعلوا شيئا، وتذكر أسماء لا أذكرها لكن واحدا من هذه الأسماء ذكر أن هذا الاستعمال السري، ربما قد ساهم في قرار أحد هؤلاء المستعملين الانتحار، ذلك أن الإنسان حين يرى نفسه وجهه وقد تذييل اسم غيره مهما كان، فإن أي تعويض مادي لا يجزيه، ونظرا لاستمرار حاجته، فإنه يستمر في بيع اسمه وقدراته حتى ينتهي إلى لا شيء، ولتحقيق اللاشئية كان الانتحار، ربما، وأنا أرفض عادة مثل هذا الربط السببي المسطح، وبالتالي أرفض هذه الرواية وأرجح أنها إشاعة.

واستأذنت وأنا في حالة راضية من محتوى الحديث وحماس النقاش، وكنت قد أشرت إلى الدكتوراة منال أنى اليوم - هكذا - أسأهل عزومتي لنفسي على الغداء المجاني (البلوشي) الذي تناولته في الفندق المجاور قبل أن أحضر إليهم.

الجمعة 04-02-2011

1253- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

توقف "النت" معظم أيام الأسبوع، كما توقف العمل، وكادت تتوقف الحياة.

لكن لا..

بدأت الحياة

مرحلة جديدة، علينا أن نكون أهلاً لها.

ماذا وإلا؟

\*\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة ..

ولادة شعب جديد قديم (1 من ???)

د. أسامة فيكتور

شيئان مهمان في هذه النشرة:

المقتطف:

(1) نستوعب الثورة لتصبح إبداعاً وانتاجاً ونمواً وتطوراً.

(2) حركات انتهت إلى غير ما وعدت مجرد أن أصحابها فرحوا بها (ثم بأنفسهم) أكثر مما خافوا عليها.

التعليق: كل تخوف ألا تحدث الأولى، وأن تتحقق الثانية، فنكون قد خسرننا أكثر مما سبق.. ربنا يستر.

د. يحيى:

عندك حق

أ. محمد أسامة

هل تستوعب ما يحدث في مصر الآن؟ كنت وعيت جداً بما يفعله

أهل تونس في بلادهم يا ريتنى ما حسيت؟!  
وما خفى كان أعظم .

د . يحيى:

لم أفهم جيداً

لكننى أوافقك جدا جدا أن ما خفى كان أعظم... .

أ . محمد أسامة

قرأت الاقتراحات العشرة التى نشرتها، مجد جميلة جداً لمن يسمع لم استطع مقاومة قراءتها عندما كنت مارا بالأرشيف فأخذت نسخة وقرأتها يومها أكثر من مرة ربنا يخلي دماغك ليينا .

د . يحيى:

ودماغك يا محمد لى ولك ولكل الناس

حسن التلقى عندى قد يكون أهم من التوفيق فى الكتابة

لست متأكدا من وصول الاقتراحين الخاصين بـ: قيمة "الانتخاب بالرقم القومى" و"بالقائمة" إلى من يهمه الرأى منا .

لا يهمنى كثيرا أن يصل إلى أهل السلطة، فهم أبعد ما يكونون عن ما يقوله واحد مثلى.

-الفكرة يا محمد أنك حين يكون معك رقم قومى لن تستخسر فى بلدك نصف ساعة أو ساعة ونصف تدلى فيها بصوتك.

-وحين تكون الانتخابات بالقائمة، لن تنتخب شخصا بذاته تنتظر منه رد الجميل بصفة سطحية على حساب مصلحة البلد، ولكنك ستنتخب برنامج حزب بذاته، أو جماعة بذاتها، وسوف يأخذ هذا الحزب أو تلك الجماعة عددا من المقاعد بنسبة ما صوت له الناس فى كل القطر المصرى أى أن ما سيحدث هو أن تعد كل ما حصل عليه حزب أو تنظيم من نسبة الأصوات فى طول البلاد وعرضها ثم يكون له مقاعد فى المجلس بنفس النسبة وحسب ترتيب قائمته، وفى هذه الحالة عندى أمل أن كل هذه الملايين من الشباب الذين تكبدوا كل تلك المشاق والتضحيات لن يتأخروا عن تغيير أى واحد يكون قد خدعهم فى الانتخابات السابقة، وهكذا يتم تداول السلطة. اللهم إلا إذا تولى الأمر جماعة سلفية تصدر فتوى: أن تداول السلطة من غير فصلتهم "حرام قطعاً" وأن من يجزؤ ويتداولها سيذهب إلى النار،

هنا قد نحتاج لثورة أقسى وأخطر!! ومن نفس الشباب غالبا .

ربنا يستر.

**أ. محمد أسامة**

هل بإمكانك ان استطعت أن تخبرني إن كان حال مصر سوف ينصلح بتنحي الرئيس مبارك عن السلطة أم سيبقى كما هو حلك سر!! ربنا يستر.

د. يحيى:

طبعاً لن ينصلح حال دولة بأكملها بزول فرد، إنه نظام، إنهم عسكر يتبادلون اللعب بالشعب فيما بينهم مثل تقسيمة كرة القدم عند التمرين.

علينا أن نتغير، ونحن نغير، وأن يستمر ذلك باستمرار. لا يمكن لفرد واحد أن ينتج كل هذا الفساد.

\*\*\*\*

**يوميات الغضب والبلطجة**

**ولادة شعب جديد قديم (2 من 2؟؟؟)**

**د. أسامة فيكتور**

**المقتطف:** لما نغضب ننتبه: إمتي؟ وإيه! ضد مين؟ ولحد فين؟ وبكام وليه؟

**التعليق:** يا ليت هذا المقطع يصل لوعى الشباب أو بعض منهم فينقله للآخرين، سوف نستفيد كثيراً إن شاء الله.

د. يحيى:

لقد كتبت يومية السبت (غدا) توضيحا لهذا المقطع بالذات.

شكراً.

\*\*\*\*

**يوميات الغضب والبلطجة**

**ولادة شعب جديد قديم (3 من 3؟؟؟)**

**د. أسامة فيكتور**

هذا الشباب المغرور الحالم ماذا يصنع إلا الهتاف والصراخ ثم سرعان ما يعودون إلى حظائرهم خلال أيام، كنا مثلهم في يوم من الأيام وصنعنا الثورة، فماذا صنعوا هم؟

**التعليق:** أخاف أن يكون نهاية هذا الغضب أو هذه الثورة هكذا، لذا أنا أوؤيد الاستمرار في المظاهرات السلمية.

د. يحيى:

على شرط ألا يتوقف حال البلد، الانهيار الذى حدث في



الاقتصاد خلال أسبوع وقد يمتد سنوات بعد ضرب الاستثمار والسياحة، وقيمة العمل، سوف يدفع الفقراء أساسا، لأن الأغنياء قد هربوا بأموالهم غالبا فهي ليست بلدهم، ولم تكن أبدا بلدهم.

فلنحذر.

\*\*\*\*\*

### يوميات الغضب والبلطجة

#### ولادة شعب جديد قديم (4 من 1999)

د. مصطفى السعدني

أستاذي الجليل

النصائح العشر في الصميم سلمت يداك

فهل من مذكر؟!، وهل من مستمع؟!.

أطال الله عمركم، وأدام فضلكم.

د. يحيى:

برجاء قراءة بعض التوضيح في ردّي على الابن محمد أسامة.

ثم إنها يا مصطفى ليست "نصائح" بل "اقتراحات" محددة، وواضحة، وقابلة للتطبيق بتشريعات بسيطة خلال أسبوع.

إننا بها نمتلك ناصية "الأداة" وندعو الله أن نحسن استعمالها.

#### د. أسامة فيكتور

بالنسبة للاقتراحين الأول والثاني----> عملي وقابل للتطبيق فوراً

الاقتراحات (1-9) ----> واضح، الاقتراح العاشر ----> بسيط.

د. يحيى:

يا رب يكون كذلك.

\*\*\*\*\*

### يوميات الغضب والبلطجة

#### ولادة شعب جديد قديم (5 من 1999)

#### عن الغضب، والحزن، والفرحة، فالمسئولية!!

د. أميمة رفعت

بمجرد رجوع الإنترنت لجأت سريعا إلى الموقع داعية الله أن

تكون قد بدأت التواصل معنا، و الحمد لله كعادتك دائما معنا قولاً و فعلاً .. و وجدانا .

قلبك إنعصر يا د . محيي .. إسبح لى أن أن أصف لك أنا أيضا حالة قلبي مع العلم بأن اليوم هو 2 فبراير 2011 ، فمنذ بداية الثورة و قلبي كل ساعة مجال ... وربما بأحوال .

فقد إنخلع من مشهد مدرعات الأمن المركزى و هى تدهس الشباب بدم بارد و كأنهم صراير، و رقص من رؤية الوعى و الحس السياسى لهذا الشباب الذى لم أتوقعه صراحة. وكاد يطير من مكانه بل أنى كلى كدت أطير من رؤيتهم يتجمعون بالآلاف بل الملايين فى جميع محافظات مصر مصريين على التغيير ، و إستقر فى مقره بثقل ووزن فخرا بما إستطاع هؤلاء الشباب أن يثبته لأنفسهم أولا و للعالم كله ثانيا بأنهم قوم متحضرون نتاج حضارة عريقة بحق .

و بين هذا و ذاك كان محققن من بيانات رئيس الجمهورية و الحكومة ولكن الأمل فى إستمرار الثورة كان يخفف من هذا الإحتقان . حتى جاء البيان الأخير فشعرت بأنه إنعصر وتشنجت عضلته ، و لكن ما أصابه فى مقتل فعلا هو ما حدث من زملائى و زميلاتى فى العمل ، فقد وجدت ما تصفه أنت بالبلادة و اللامبالاة : يكفى هذا .. المتظاهرون أفسدوا حياتنا .. فلنعط الرجل فرصة .. هو حامينا .. بدونه نحن موروطون .. إبنى لم يعد يلعب games أفسدوا عليه إجازته .. لا يوجد فى البلد من يصلح لشيء فلننظل كما نحن على الأقل نجد الطماطم و الخبز متوفرين .. إلخ .

ماذا حدث يا د . محيي ؟ هل مجهض الثورة ؟ هل سال دم الشهداء بلا جدوى ؟ ماذا بعد ؟ هل يعود الوضع كما كان ؟ هل نرجع إلى الوراء أم نقف فى مكاننا نقبل كل هذا الكذب و النفاق و الخداع من حكومتنا الجديدة القديمة على الفضائيات المصرية و نقول : فلنترك هؤلاء يحاولون إصلاح الفساد ؟ هل يمكن الإصلاح دون إكمال الثورة ؟ أرجو أن تنقذ قلبي يا د . محيي من هذه الإنقباضة الأخيرة و ترد على أسئلتى .

د . محيي :

أنا لست مع استمرار تدفق هذا الغضب بالقصور الذاتى، مع عرفانى بالجليل لهؤلاء الشباب المفاجأة .

الغضب هو إبلاغ رسالة، أما استيعاب طاقة الغضب فهو بناء حضارة، وهذه مهمتنا معهم .

فرق بين التوقف بعد الاطمئنان لامتلاك الأداة وكسر الخوف، وبين إجهاض الثورة بعود وحوارات.

علينا أن نتوقف والسكين فى يدنا وعلى رقابهم، ونعود بمجرد أن يصلنا ما يدل على خداعهم أو كذبهم وهو جاهز

والحمد لله، ثم نتوقف بإرادتنا، ثم نعود لنكمل بقوة  
المبادأة وحزم الشجاعة وقتما نريد، وهكذا وهكذا، كله إلا  
القصور الذاتي واحتمال أن يركب الثورة أعداؤها وباسمهما،  
ياه!!

ما أصعب كل هذا

د . أميمة رفعت

وجدت في الموقع المقالات السابقة و لم أكن قد رأيتها حين  
كتبت لك أول مرة ، ما زلنا 2 - 2 - 2011

لسبب ما أصابتنى مشاعر مختلفة شديدة لا أفهم سببها هي  
راحة مع غضب مع إصرار مع غيرة مع خوف...لا أفهم كل هذا و  
لا أريد.

فهمت الآن فقط ( بعد إندلاع الثورة ) ما كنت تفعله في  
تعتاتك ، فزملائي لم يطلعوا على موقعك رغم محاولاتي  
العديدة ، و قد رأيت المتجمد فيهم الذى يحتاج إلى تعتعة و  
رأيت اخوف الجبن الذى يوقفهم في أماكنهم و رأيت بكل وجدان  
كم هم يحتاجون إلى تعتعة ، إستمر يا د . يحيى فقد كنت بلا شك  
مخطئة و أعترف الآن بأهمية التعتعات.

د . يحيى:

حاضر

جاءنى تصور أن هذه الكتابة التعتعة التى أوصلها من  
عشرات السنين لها دور ما فى تكوين وجدان هذا الشباب مع  
أننى سألت بعضهم فأكدوا لى أنهم لم يقرأوها أصلا، ومع ذلك لم  
يتراجع تصورى!!!

د . ناهد خيري

حمد لله على السلامة

لعلنى أستطيع أن أقول ذلك لمصر و لأولادها و لنفسى ،  
غيابك الذى فرضه علينا إنقطاع النت كان قاس على، وددت  
لو كان لى قائد أو إنتماء ما ينظم الطاقة التى لم تنطلق  
فقط فى الشباب و لكن فى كل الأعمار و لم أجد ما يحدث يفجر  
الخيرة و لكن أيضاً التهميش من أنا؟ ماذا أفعل مع كل ذلك؟  
أنتفرج؟ لماذا لم يتحد الأطباء تحت لواء و فعل ما؟ لماذا لم  
يتحد الأطباء النفسيين بما يحملوا من حكمة لتنظيم عمل ما؟ كل  
منا جزيرة ما تكتب و منهج تفكيرك يجب أن يصل ولكى يصل يجب  
أن يعملوا ولكى يعملوا يجب أن نتازل عن أنفسنا إنتماء أ لما  
هو أكبر

كل منا يتحمل المسؤولية لوحده تماما لكن تحت أو فى إتجاه  
متفق عليه

إذن لا إعتدال ولكن بعض التنظيم مثل ما يفعل هؤلاء الشباب القوي

د. يحيى:

سوف يحدث

لكن علينا أن نهم بتحريك الوعي الإنساني الجماعي، بقدر ما ننتبه إلى تنظيم عملي ضروري،  
كل العمل الفردي إلى زوال،

ربما يكون دورى حالا هو استمرار ما بدأته وأتاحته لي التكنولوجيا الحديثة لأواصله من خلال هذا الموقع حتى لو لم يدخله أحد، أو يعلق على ما أكتب أحد.

أ. سارة

الفرحة موجودة ولكن تسرق والحزن اقوام وغضي بكاء وكل ذلك في ان واحد. يارب... .

د. يحيى:

ربنا معنا.

أ. شريف الشيمي

أنا اتولدت في عهد مبارك وسوف أموت في عهد مبارك، بقول لكل الناس من قال لا لمبارك أقسم بالله ليندم ندم عمره كله وهذه معجزه قد حصلت بالفعل \ " نتذكر يوم حديث الرئيس لما قام في خطابه بتشكيل حكومة جديدة بعد خطاب الرئيس مباشرة لقد سقطت أمطار برغم أن الجو كان حار لان الله سبحانه وتعالى راضى عن مبارك لماذا سقطت الامطار بعد خطاب الرئيس ؟ لماذا تغير الحكومة بأكملة ؟ لماذا كل الناس صحيت لمناده مبارك ؟ كام مليون بكى من أجل الرئيس ؟

عايز حد يرد عليه

د. يحيى:

أنت صادق يا شريف

وأنا أوافق على عواطفك وصدقك، ولكن يبدو أنك تحتاج إلى قراءة التاريخ، وأيضا إلى التعرف أكثر على من يحكم البلد آن الأوان - ولو من أجل خاطر حيك له أن يرتاح هو وأسرته، لنكمل نحن ونتحمل مصيرنا

ما رأيك؟

\*\*\*\*

يوم ابداعى الشخصى

قصة قديمة

مقعدان

**أ. هالة**

قصة جميلة رقيقة رايت فيها كل حاجة موجودة جنب بعض , حوار بين الانسان وداخله الحدود (نفسه وقلبه وعقله وروحه) وخارجه الواقع ليصل الحوار الى المطلق الى رحمة ربنا الواسعة حوار ممتد من الدنيا الى الاخرة والجنة (العلم او الهدف اللي احنا بنهرب بيه اوفيه اوليه بخيالنا\* ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر\* من اى شىء مش عجبنا ومضطرين نقبله ( حلم سكة السلامة من كل اذى او شر)

د . يحيى:

ياه ياهالة!!

هل هذا وقته؟

لكن ربما يكون هذا وقته

أليس الإبداع هو الأصل؟!

\*\*\*\*\*

**R.A.. أ**

لاادري هل مناسب ان اكتب تلك الكلمات ام لأ ...في ظل ظروف البلد التي تقطع قلبي .. التي تقطع قلبي كوني عشتها قبل اخواني واحبابي.. في العراق الحبيب ..تلك الظروف التي تعيد امامي تلك المشاهد وتلك الساعات وسبحان الله لقد كنت متوقعة مثل ذلك..توقعت حدوث بليلة و اعمال نهب وسلب..بعمد او بغير عمد وحياة غير مستقرة اسأل الله لكم ياشعب مصر ومصر الحبيبة النصر النصر النصر والثابت والخروج من تلك الازمة...لاادري هل مناسب ارسال تلك الكلمات من هنا ام لأ ؟او هل تنشر؟ يعني هل ستعود الخدمة النتية والفييس بوكية والمواقع الالكترونية ؟ ....!ياطبيب ...انا صحيح عراقية لكن احب مصر كما احب العراق ....ولو لم اكن عراقية لو وددت ان اكون مصرية ...ياطبيب..كيف لي التواصل معك ؟ليس بالنت؟هل لي بالحصول على هاتفك ..؟طيب لو قلنا ان من خلال النت كيف..؟

د . يحيى:

لا تتصوري يا أ.ل.م فرحتي برسالتك..

كل من عرفت من العراقيين (وهم قلة) كانوا كتلة من الذكاء والشجاعة.

أعيش معكم من قديم ما مازال اقتحام بغداد من خنازير القتلة أقسى عندي من هزيمة 1967

دعينا نواصل ونتواصل  
والطريق إلى ذلك هو "النت"،  
خصوصا وأنا أكتب نشرة يومية منذ أكثر من ثلاث سنوات.

\*\*\*\*\*

### أ. محمود أبو حليلة

شكرا لك د. يحيى :.....تأثرت جدا بمديتكم في العاشرة  
مساء وتغير تفكيري بعد الاستماع الى شخصكم الموقر جزاكم الله  
خيرا والى شكر

د. يحيى:

تصور يا أستاذ محمود أنني أجد معنى لاستمرار حياتي حين  
يصلنى تعبير مثل "تغير تفكيري"!

أشكرك جد.

\*\*\*\*\*

### أ. سارة أحمد الشرقاوى

د. يحيى انت داخل القلب والعقل وان كنت لاتعلم

اخرج من الصمت

الا يفيدنا الطب النفسى في فهم النفوس؟ ألا نستخدم كل  
ما اوتينا من قوه وضعف أيضا لنخرج من غالبية المآزق؟  
اعتذر لاسلوبي.

د. يحيى:

هل بعد كل هذا - يوميا - تهمني يا سارة بالصمت؟

أنا لا أنتمى للطب النفسى في المقام الأول، ولا أعتقد أنه  
- في أغلب الأحوال - قادر على أن يكون في خدمة الناس أكثر  
من خدمة شركات الدواء

دعينا نتكلم عن معرفة الإنسان ظاهراً وباطناً، تاريخاً  
وحاضراً، لنحمل شرف ما وصلنا إليه بفضل الله، فنحافظ عليه  
بكل المعارف عبر كل الأدوات، وليكن الطب النفسى أداة ضمن  
الأدوات،

ليس عندى مانع

السبت 05-02-2011

1254- يوميات الغضب والبطولة

ولادة شعب جديد قديم (6 من 999)

من الألم والغضب، إلى الفعل المسنول

منذ عشر سنوات كتبت مقالا في الوفد أيضا ( 2001/8/13 )  
أحذر فيه من التوقف عند مرحلة الغضب، وكان ذلك بمناسبة  
انتفاضة فلسطينية أحدث، وشهداء كثر، كان عنوان المقال "ثم ماذا بعد الغضب"، وحين عدت أقرأه الآن وأنا أتابع ما  
يجرى في مصر الغالية، وجدت أنه أنسب ما يمكن أن أوجهه  
لشبابنا الواعد الجميل، بعد كل ما حدث:

أبدأ باقتطاف فقرات من المقال العتيق مع بعض التحديث  
المحدود (2001):

(1) ..... هل المطلوب هو إظهار الغضب في الشارع أساسا  
أم تماما؟

(2) ألم تتغير الحكات التي نقيس بها معنى الغضب وجدواه،  
والتي تحذر من سوء استغلاله؟

(3) هل المطلوب هو مزيد من التحليل والتفسير والتنظير  
على صفحات الصحف وفي اللقاءات المشتعلة كلاما وهتافات؟

المسألة أخطر من كل هذا.

..... ليس المطلوب مجرد الدعوة إلى استمرار الانتفاضة  
دون مشاركة حقيقية فردا فردا، وجماعة جماعة، في دفع  
واستيعاب إيجابياتها .

..... إن من يجرؤ أن يعي الآلام الحقيقية التي تصله.... لا  
بد أن يشعر بالاستنفار لشكل جديد من المواجهة، شكل يبدأ  
من هذه النقطة الفارقة في تاريخ الوطن فالبشر، وليس في  
تاريخ العرب فحسب، ثم لا يتوقف أبدا، شكل مختلف عن مجرد غضب  
الشارع، أو التحريض على تغيير سلطة محلية قد لا يحل محلها إلا  
ما هو ألعن منها، قد لا نكتشف ذلك إلا بعد أسابيع أو  
شهور، وربما بعد أيام أو سنوات.

أنا لا أقلل من الحاجة إلى غضب الشارع، ولا أستهين بمعناه، ولا أَرْضى إلا بالتغيير، لكن كل ذلك ليس نهاية المطاف، ولا هو مطلب لذاته،..... بل هو بداية مرحلة جديدة تختبر فيها أنفسنا .....

نحن أصحاب حق، ننتصر لإحقاقه لصالح كل البشر بدءاً بوطننا الكريم.

لسنا أهلاً لتاريخنا إلا إذا تحمّلنا مسئوليتته.

حين يفيض الألم بالناس يصيحون : آه

وحين يفيض الغضب بالناس يصيحون : لا

وحين يفيض الضجر بالناس : يطلبون التغيير

وحين تتجمع الآهات، مع اللآهات، مع طلب التغيير، ويتردّد صداها في الشارع، نتكلم عن غضب الشارع، وننتظر الثورة.

هل هذا هو كل المطلوب؟

هل هو نهاية المطاف أم بداية الطريق؟

ألم نتعلّم كيف أن الغضب لا يكفي؟

بل إن الثورة نفسها لم تعد تكفي.

المطلوب ألا نقف في وجه الغضب، لكن علينا أيضاً أن نعرف أنه "إعلان" وقفه وليس "بناء دولة"، الغضب إرسال رسالة، واستيعاب طاقته ترسيخ حضارة.

المطلوب أن نعدّ عدتنا لنفس طويل من الحوار والجدل والتحدى، حتى إذا تهيأنا لنقلة نوعية (الثورة) وجدنا من يرثها ويستثمرها من أصحابها، وليس ممن يركبون ظهرها لينحرفوا بها، وهكذا باستمرار مثل نبضات القلب، امتلاء وضخ.

.....

.....

ثم انتهى مقال الوفد القديم هكذا:

**هل مِن أمل؟!!**

وقد جاءت الإجابة بعد عشر سنوات من تونس

ثم من مصر أن:

**"نعم"!!**

المصابة أن ما نطالب به من حوار ونفس طويل، يستعملونه هم للإجهاض والتسويق، ولكن إن لم تصلهم رسالة الغضب فليتحملوا مسئولية الخراب الشامل الأخطر والأصعب من أسلحة الدمار الشامل.

**وبعد**

برجاء الرجوع إلى الموقع يومية الأحد الماضي لقراءة أرجوزة الأطفال (نشرة 30-1-2011 "ثم ماذا بعد الغضب؟")



الأحد 06-02-2011

## 1255 - يوميات الغضب والبلطجة

## يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (7 من 1999؟)

الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" (السلطة) (1 من 2)

## نجيب محفوظ: يعلمنا: من "ملحمة الخرافيش"

إذا رجعت إلى ملحمة الخرافيش، وبالذات، الحكاية السادسة بعنوان "شهد الملكة" (من ص 319 إلى ص 378)، لوجدت أنك أمام عمل متكامل يمكن أن يفسر المشهد الخالي، ولقد حمدت الله أن نجيب محفوظ كتبه قبل سنة 1977 (تاريخ النشر) وإلا كان من الممكن أن أحد النقاد يحتزل زهيرة إلى مصر، ثم يمضي يترجم التنافس عليها إلى ما يجري على الساحة الآن مثلما فعلوا بحميدة في زقاق المدق.

في هذا الفصل يجري صراع بين الفتوة "نوح الخراب" والمأمور "فؤاد عبد التواب" لامتلاك شهد الملكة "زهيرة" وهي مازالت زوجة "محمد أنور"، "نوح" الفتوة مستعد لتطبيق زوجاته الأربع، وقد فعلها، والثاني مستعد للتخلي عن زوجته الأكبر منه سنا أيضا ليتزوج زهيرة، كل ذلك وهي مازالت زوجة محمد أنور بعد أن طلقت من عبده الفران (قاتلها في نهاية الفصل).

يشمل هذا الصراع أمر يصدر من الفتوة إلى محمد أنور بتطبيق زهيرة، مع أنه ذهب يستجير به من أفعالها ودلالها، وحين يحتمي محمد أنور بقوة البوليس والقانون الممثل في شخص المأمور فؤاد عبد التواب يدخل الأخير طرفا منافسا للحصول على زهيرة.

وفيما يلي مناظر متقطعة تعرى هذه العلاقة بين السلطة الرسمية والفتونة والبلطجة ومدى التشابه.

وهو موضوع نرجو أن نستكملة غداً.

\*\*\*\*

### المنظر الأول: (ص 357)

.....

ذهب "جبريل الفص" شيخ الحارة إلى الفتوة نوح الغراب في جلسه بالقهوة فحياه وقال:

- حضرة فؤاد عبد التواب مأمور القسم يطلب مقابلتك.

عجب الفتوة وتساءل مقطبا:

- لماذا؟

- لا علم لي يا معلم وما على الرسول إلا البلاغ.

فتساءل بتحد:

- وإذا رفضت؟

فقال شيخ الحارة بملاينة:

- لعله يريدك لتقديم خدمة للأمن العام يا معلم ولا موجب للتحدي بلا ضرورة.

فهز الفتوة منكبيه استهانة وصمت.

\*\*\*\*

### المنظر الثاني: (ص 358)

استقبل المأمور فؤاد عبد التواب الفتوة نوح الغراب بترحيب، جلس الفتوة أمام مكتب المأمور متحليا بابتسامة لطيفة وروائح الجلد تفغم أنفه، قال:

- يسعدني ورب الحسين أن أقابل المأمور.

ابتسم المأمور كان بدينا متوسط القامة كث الشارب حسن الملامح، قال:

- يسرنى أن أقابلك يا معلم، الفتوة في الواقع من رجال الأمن!

- تشكر يا حضرة المأمور.

- والفتوة هو فارس الحارة وحاميها أيضا، هو المروءة والشهامة، يد الشرطة وعينها في مجاله، هكذا تقدركم الداخلية.

فكر وقلقه يتكاثف:

- تشكر يا حضرة المأمور.

فقال مجزم يتناقض مع مجاملاته:

- لذلك أتوقع أن يجد المعلم محمد أنور الأمن في كنفك.

فاحمر وجه الرجل وتساءل:

- هل شكاني إليك؟

- لى وسائلى فى معرفة الأخبار، وهبه لجأ إلى فهذا من حقه، ومن واجى أن أوفر له الأمن، ولكنى أفنع بمطالبتك بذلك!

وفصل بينهما صمت، أدرك أن المأمور يحذره وينذره بأسلوب لطيف.

ولما طال الصمت سأله المأمور:

- ما قولك؟

فقال نوح الغراب بهدوء مريب:

**ص 359**

- نحن أول من يجترم القانون.

فقال المأمور مجزم:

- أعتبرك مسئولاً عنه!

\*\*\*\*

### المنظر الثالث: (ص 361)

وفى مقابلة مع زوج زهيرة محمد أنور الذى استغاث به من الفتوة نوح الغراب فإذا بالمأمور يقنعه بتطبيق زوجته مثل أوامر الفتوة، وهو يؤكد له أنه غير قادر على حمايته أو تأمينه.

### المنظر:

واستدعى المأمور محمد أنور إلى مقابلة فى سرية مطلقة، أجلسه أمامه وقال:

- لقد رفعت راية القانون بقوة لم تعرفها حارة من قبل فهل أتاك الأمان؟

فهز محمد أنور راسه فى حيرة وقال:

- لا أدرى

فقال فؤاد عبد التواب بتسليم:

- صدقت، أنا مثلك، الحق أنى أخاف عليك ..

فقال محمد أنور بقلق:

- لا تساوى الحياة مليما فى حارتنا!

- صدقت قد يقتلك أى وغد حقير، ماذا يفيدك بعد ذلك لو سحقتنا الفتوة واقتلعتنا جذورها؟

- أجل ماذا يفيدني!
- فتساءل المأمور:
- هل تسمع نصيحة وإن بدت غريبة؟
- ما هي؟
- **طلق زوجتك!**
- أنت تنصحي بذلك؟
- إنه أشق على كرامتي مما هو على كرامتك ولكني أخاف على حياتك ..
- أكاد أجن يا حضرة المأمور ..

ص 362

- فقال المأمور بدهاء:
- ما هو إلا إجراء مؤقت حتى أسوى الحساب مع الطاغية ..
- إجراء مؤقت؟
- ثم يعود كل شيء إلى أصله!
- تفكر محمد أنور مليا ثم قال:
- سأفكر في الأمر بكل جدية.

\*\*\*\*

#### المنظر الرابع: (ص 369)

"يوم العرس" بعد أن كسب الفتوة المعركة وفاز بزهرية بعد طلاقها قسرا من زوجها، وبعد أن طلق هو زوجته الأربعة، رتب المأمور مع فتنة العطوف إفساد العرس، برغم اتفاق العريس مع الفتوات المجاورين، نشبت المعركة دامية بين الفتوة نوح الغراب ورجاله وبين فتوة العطوف

**النص:** "وسرعان ما ظهرت قوات الشرطة كأنما كانت متربصة للحظة مناسبة، عملت القوات على فض المعركة بلا هوادة، وإذا برصاصة تصيب العريس فتزديه قتيلًا"

\*\*\*\*

#### المنظر الخامس: (ص 370)

" وجرى همس متواتر بأن المأمور فؤاد عبد الواب يكمن وراء التدبير الحكم الذي انتهى بهلاك نوح الغراب، وأنه أزاحه من طريقه لا دفاعا عن الأمن ولكن طمعا في الاستحواذ على زوجته الفاتنة زهيلة"

.....

وحين لجأت زهرية تستنقذ بعزيز الناجي وهي تخشى رد طلب المأمور يدها بعد قتله الفتوة عريسا، يتدخل عزيز الناجي بنفوذه وينقل المأمور إلى الصعيد.

## 1256-يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (8 من 8؟؟؟)

## الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" (2 من 2)

من قرأ نشرة أمس، والأهم من تفضل بأن دفعته هذه النشرة إلى العودة إلى ملحمة الخرافيش وقرأ الحكاية السادسة "شهد الملكة" لا بد وأنه انتبه إلى وجه الشبه بين الفتوة "نوح الغراب" والمأمور "فؤاد عبد التواب"، ثم لعله انتبه إلى طريقة التعاون والتفاهم بينهما لإدارة أحوال الناس أو إرهابهم، أو إذلالهم أو كل ذلك، ولعله لاحظ كيف أن المأمور فاق الفتوة "نوح الغراب" في القسوة والإجرام، حين دبر أن يقتله شخصياً أثناء افتعال معركة بين فتوة العطوف وبين عصابة نوح في ليلة عرسه، المأمور انقلب إلى فتوة وهو الذي دبر مقتل نوح الغراب في زفته يوم عرسه تحت ستار فض الاشتباك مع فتوة العطوف، ليفوز بالعروس "زهيرة" لنفسه، لكنه في النهاية انسحب جباناً منقولاً إلى الصعيد بسلطة أعلى!

عدت أقرأ هذه المقطعات، المنشورة أمس ورغم أنها ظلمت المتن متكاملًا، فإذا بي أكتشف مدى التداخل بين الأدوار، فالمأمور -رسمياً- يمثل ما قصدت به هنا معنى "الرئيس" لكنه فتوة حتى القتل، ونوح الغراب يمثل الفتوة لكنه رئيس يستعين به المأمور في تأمين بعض المستغيثين به سرا وعلانية، وفتوة العطوف "بلطجي" يتفق مع "نوح الغراب مثل سائر فتوات الأحياء المجاورة أن تمر الزفة بسلام، لكنه ينقلب بلطجياً حين يبيع نفسه للمأمور ويخون الاتفاق ليفسد الفرح ويتيح الفرصة للمأمور أن يتصنع فض الاشتباك ويقتل غريمه علانية، هكذا تداخلت الأدوار فيما بين السلطة الرسمية (التي نسميها هنا "الرئيس") وبين القيادة العرفية المختلطة بالقسوة والحماية معا، وهي التي يتولاها "الفتوة"، ثم بينهما وبين قوة ثالثة عشوائية خائنة غاشمة بدائية تستعمل بعض الوقت لتدعيم هذا أو ذاك، وهي التي نسمى من يارسها "البلطجي"، وهو من يمثلها هنا فتوة العطوف.

كل من الفتوة، والبلطجي والرئيس يتمتع به، أو يمتلك تحت يده: قوة قادرة، باطشة أو عادلة أو فاجرة. القاسم المشترك بين الثلاثة هو امتلاك أدوات ومقالييد القوة، (بأشكالها المتعددة) أما الاختلاف فهو في هدف استعمالها، وطريقة استعمالها، ومآل استعمالها.

قد تُستعمل أدوات ومقالييد القوة في إدارة شؤون الناس وتنظيم حياتهم بعد أن يولوا صاحبها مركزه بدرجة ما من الاختيار المنظم حسب اختلاف الثقافة والتاريخ، وهنا يصبح صاحب القوة "رئيسا"، بما يتبع ذلك من مسئولية، ومحاسبة، ونقد، وتطور، وكلام من هذا

وقد تُستعمل أدوات ومقالييد القوة في قهر الناس وتسخيرهم واستعمالهم لصالح صاحب القوة، هو ومن إليه من أسرة أو جماعة أو مساعدين، يحدث ذلك سواء كانوا قد اختاروا هذا القائد أو الزعيم أو فرض عليهم، لكنهم، وحتى يظهر من يهزمه ويحل محله في ظروف مختلفة، يحتمون بقوته ضد من يهددهم، وأحيانا ضد مسئولية حريتهم، وهنا يصبح صاحب القوة "فتوة" حتى لو سمى رئيسا.

وحين لا تستعمل أدوات القوة وبطشها لا في إدارة شؤون الناس (الرئيس)، ولا في قهرهم وحمائهم في آن (الفتوة) وإنما - حصريا - في الإغارة والسرقة والإذلال بالانقضاء في ظلامية قاسية قاهرة مهينة ينقلب الدور إلى ما يسمى "بلطجي، وتسمى أعماله بلطجة"، حيث تقتصر على القهر والإيذاء للضحية لحساب من ينجح في استئجارهم، لأغراض محددة مؤقتة.

بصراحة أنا تعبت في تشكيل هذه التعريفات،

قل لي لماذا وأشك في دقتها؟

لأنني بدأت أنظر حولي لأختار عينة حية أو تاريخية أو روائية لكل من هذه التشكيلات الثلاثة، فارتبكت، فما بال القارئ الذي تصور أنني أعرف كيف أميز؟!! بدأت بالبحث عن من يمثل "الرئيس" لأشرح دوره وحدوده ومسئوليته أفضل، وربما لأفهم احتمال تداخل الأدوار بشكل أدق، وقلت أبداً من بعيد حتى لا تختلط على الأمور، وعبرت الأطنطي ووصلت إلى بوش الأب، ثم الابن، ثم أوباما، مرورا بمركل، متذكرا تاتشر، كما طرق باب وعي بيرلسكوني وساركوزي، دع جانبا الآن ستالين وهتلر وأمثالهما، حاولت أن أميز في أي من هؤلاء مقدار ما به من "رئيس"، وما به من "فتوة" وما به من "بلطجي" فوجدت أن المسائل اختلطت بدرجة خبيثة ومزعجة ومقصودة غالبا!!

بل إنني وجدت أنها ليست مسائل تصنيفات عرضية، بمعنى: هذا رئيس وذاك فتوة ثم هذا بلطجي، أو كم في المائة من هذا الشخص الوالي يمثل الرئيس وكم % فيه يمثل البلطجي، وكم % في تركيبه يمثل الرئيس، وإنما هي أيضا قد تكون طولية، فقد يبدأ الوالي "رئيسا" عاديا مسئولًا مثلما بدأ حسني مبارك، بعد اغتيال رئيسه السادات فورا، كانت مفاجأة له بعد

الرعب اللازم، وحين تولى الأمر، مازلت أذكر منظره وهو يمثل المصري الطيب، ويقول ما عنده من قلبه بتواضع صادق، وقد كررته الاستشهاد بهذا المشهد عدة مرات (كما فعل آخرون) حين أعلن آنذاك ما يفيد أن المنصب أكبر من توقعاته، وأنه لم يكن في حسابه أن يليه أبداً، فوصلني من ذلك أنه "أعينوني عليه لو سمحتم"، لكن ربما لم تستمر هذه الحالة بضعة أيام، فقد أخافوه أخافوه أخافوه، وليس معنى أنه طيار ومحارب ألا يخاف، فهذا موقف وذاك آخر، وأعلنت حالة الطوارئ بمبررات موضوعية فعلاً، فماذا بعد اغتيال رئيس دولة هكذا!! خاصة لو ثبتت الشبهة اللاحقة التي ظهرت بعد سنوات، بأن التدبير كان بيد أجنبية، أمريكا بالذات، هل يا ترى تفسر هذه المسألة رغبة أمريكا في التخلص من مبارك الآن، المهم نرجع مرجوعنا لخوف مبارك، وقد ظهر لي مؤخراً أنه تعامل مع الأحداث الأخيرة بنفس نوع الخوف، وقد استنتجت ذلك بالذات حين قَدِمَ وقت بدء حظر التجول من الساعة الرابعة إلى الساعة الثالثة، سواء هو الذى أمر مباشرة بذلك، أو أخافوه فوافق، هذا عمل لا يقدم عليه إلا خائف، وخائف جداً، فقد شعوره بالوقت، كما فقد منطق الأمان، وقد رجحت أن صدور مثل هذا الأمر بهذه "الساعة" هكذا هو أسلوب الخائف البعيد عن الواقع تماماً، إذ ماذا تفعل ساعة حظر زيادة؟ يا ترى هل هذا النوع من الخوف الأعمى هو السبب في مدّ قانون الطوارئ هكذا المرة بعد المرة؟ كان كل مدّ يمثل عندي كيف عاد منظر المنصة بشكل أو بآخر إلى منطقة غائرة من وعيه، وكان قانون الطوارئ هو الذى سيمنع تكرار مثل هذا الحادث بالنسبة له

الأرجح أن كل هذا حدث دون أن يدري الرئيس، أو على الأقل بعيداً عن بؤرة وعيه.

على نفس القياس رأيت هذه الساعة الزيادة في منع التجول كأنها الرمز المصغر لقانون الطوارئ، كأنها هى التى ستمنع اقتحام القصر الجمهورى لتحويله، مرة أخرى هو إنسان ومن حقه أن يخاف، لكن إذا استمر هذا الخوف الشخصى طول هذه المدة، من فلاح مصرى طيب مثله (في أصل أصله على الأقل) فكان عليه لو أدركه أن يترك منصبه لمن لا يخاف، وهذا لا يعيبه، الأرجح عندي أنه أضيف إلى صفة الرئيس الفلاح المصرى الطيب هذا منذ ذلك الحين سمات جديدة هى في ظاهرها عكس الخوف لكن وظيفتها هى أن تخفيه، فبذت كأنها القوة، لكنها ظلت قوة مدعومة من خارجه أساساً، مدعومة بأصحاب المصلحة والوصاية من المقربين الذين نعرفهم، مدعومة ليس بأن ينفخوا فيه مزيداً من مظاهر القوة، ولكن بأن يزرعوا داخله أكثر فأكثر رعباً أخبث، رعباً، من مخاطر الموت والاغتيال، وكلما زاد الخوف، تثبت قانون الطوارئ، وزاد تخويفه فزادت مظاهر قوة، وليس بالضرورة قوته، وكذلك زادت تصرفات سطوة من حوله، وكانت كل تلك المظاهر تتفاقم ويكشف عنها علانية في مواسم الانتخابات بوجه خاص، مما نعرف كلنا تفصيله.

لست متأكدا مما فعلته فيه أحداث الأمن المركزي (في 1986/2/28) ولم تمضى على ولايته سوى خمس سنوات لكنني أعرف ما فعلته، في أنا شخصيا، حتى كتبت نقدا طويلا جدا في كل أحوال البلد، ولم أجد من يقبل نشره، ولم يكن عندي موقع ولا مجنون ، فنشرته في مجلتي "الخصوصية"، "الإنسان والتطور" (المجلة الأم لهذه النشرة، عدد يوليو 1986 حوار استجابة ممدودة حول حكاية انفجار جهاز الأمن)، ثم قمت بإيجازه وتحديثه مؤخرا في الوفد حين وجدت أن شيئا لم يتغير بعد أكثر من ربع قرن، ويبدو أن هذا المقال لم يكف ليحتوى خوفاً وغضباً، فخرج مني شعراً لم أنشره ، خرج في قصيدة بعنوان "تراكم المخاتلة"، ليعلن العنوان أن هذا الانفجار هو النتيجة الطبيعية لتراكم الخداع، وانتهت تلك القصيدة بأنه "حلم ضاع بفضل الثائر" بدلا من "حلم لاج لعين الساهر" (وهو ما ورد في نفس القصيدة).

نقرأ معا:

.....

-4-

أمـزنا بـليلٍ

يموتُ الأملُ

.....

خَظَرِ التـجولِ من قبيل الغسقِ.

حتى جنازِ الرؤية المنبثقة.

-5-

قِفْ.: منْ هناك؟

ما كِلمة الليل؟

"انقضى" "؟؟؟"

- اللغزُ تحت المنضدة!

أذنْ لهُ بالضبط، إلا أربعة

-6-

.....

.....

"حُلمٌ لاج لعين الساهر"

وهمسةٌ شاردةٌ تقنفدُ.



تهاوٲ.

تماوتٲٲ، فماتٲٲ.

أجنٲة الرياح،

حضرة السلٲان،

نابٲ القهر،

لونٲ البقره

"حلمٲ ضاعٲ بفضلِ الثائر"

\*\*\*

ظل الرئيس يترجح بين دور "الرئيس"، الذى كان أوضح ما يكون فى زيارته الخارجية، وربما فى سياسته الخارجية، وبين دور "الفتوة" (الخائف دون أن يعرف) (من فضلك هذا ليس تحليلًا نفسيًا فأننا ضد ذلك تمامًا تمامًا، هذه مجرد فروض مواطن مشارك مجتهد)، وكلما خاف مدٲ قانون الطوارئ، أو قام بزياراته للخارج، أو زاره أحد من الخارج، كان يمارس دور الرئيس دون تلوث بدورئ الفتوة أو البلطجة فى كل ذلك، ثم جاءت الجراحة الأخيرة فى ألمانيا، فاقترب القدر أكثر، وإذا بنا نفاجاٲ به شابا يتحدى، ويؤكد كفاءته الصحية بمجهود لا يتوقف، وكأنه ينقى الزمن، ويتنكر للجراحة ومغزها، ورفضت أن أتذكر "جلال صاحب الجلالة" (ملحمة الحرافيش أيضا).

وبعد

هكذا ظهرت ملامح الفتونة أكثر فأكثر ثم:

هذا ما وضعته من فروض لفض التلوث Decontamination بين دور الرئيس، ودور الفتوة الخائف من الداخل، لكننى أبدا لم ألاحظ عليه دور البلطجة، بالرغم من استخفاقه بتحدثه "الهلئ" أحيانا، وقفشاته التى لم تضحكنى غالبا، مع كل احترامى.

ليس عيبا أن يقوم رئيس دولة بدور البلطجة فكاهة أو فجاٲة رغما عنه، لكنه لا يجوز له أن يمارس البلطجة وهو يقوم بدوره كرئيس، لكن فلتة حدثت مؤخرًا جعلتني أراجع فروضى، فهل كان يهفئها طول الوقت، أم كانت تنمو بداخله من ورائه؟

حين وصف جمال عبد الناصر المرحوم الملك حسين قائلا "حسين ابن زين" (وليس ابن طلال) لم يكن ذلك دليل على أن عبد الناصر كان بلطجيا مع أنه ما قاله كان كلام بلطجية، لكن عبد الناصر مارس دور الفتوة بجوار دور الرئيس بشكل مزمّن، وحين قال السادات أن للديمقراطية مبالغ وأنياب، كان فتوة أكثر منه رئيسا، ثم إن فلتات البلطجة لا تقتصر على رؤسائنا المصريين أو العرب، فأننا لا أعرف من من قراء هذه النشرة كان فى سن تسمح له أن يذكر خروشوف وهو رئيس الاتحاد

السوفيتي بكل جلاله، حين احتد ووضع حذاءه أمامه وهو جالس في مقعده الرسمي في الأمم المتحدة،

لكن حين قال الرئيس مؤخرا "خليهم يتسلوا" وصلتني ليس على أنها فلتة لسان بل شعرت شخصا، ورغم غلبة مشاعري الطيبة عموما تجاهه، أنه صغنى شخصا، وحين رحت أخمس آثار الصغنة، شعرت بما بلبل يدي فعلمت، أنها لم تكن صغنة فحسب... مع أنني لست من أعضاء البرلمان الموازي، ولا أفهم معناه، ولا من وزارة الظل، صحيح أنني معارض حتى النخاع، لكن لا أنا ولا هم نتسلى بما نحاول، المهم: هل وصلت هذه الصغنة فالبصقة إلى هؤلاء الشباب فكانت الشرارة التي جعلتهم يكشفون له عن طبيعة تسليتهم ومداهها بكل هذا العنف والإصرار؟

للأسف، فإنه منذ هذه اللحظة التي سمعت فيها هذه الكلمة، ووصلتني هذه السخرية، تغيرت علاقتي برئيسي، وتراجعت عن تفويتي لأخطائه وأخطاء من حوله،

### وأخيرا:

شعرت وأنا أكتب هذه النشرة الآن أن الانتقال من دور الرئيس إلى دور الفتوة إلى دور البلطجة قد حدث تدريجيا جدا، دون أن ينتبه الرئيس إلى ما يدبرونه له للتمادي في هذا التحول، (أو ربما كان يدري)، لكنه ظهر منه فجأة، وبشكل لا جدال في أنه ليس عشوائيا،

إذن فقد نعى الفتوة بداخله حتى ضغط على الرئيس فظهر ما يخفيه، وهو أنه أصبح الفتوة الذي أمسك كل خيوط اللعبة في يده خيطا خيطا، هو ورجاله، والباقيون يذهبون يلعبون بعيدا، أو لا مانع أن يتسلوا في الخوازي المجاورة للقصر.

### وبعد

ياه!!! فاتتني نقلة مهمة تكمل فروض خوف المنصة، ورعب الأمن المركزي، وهي تتعلق باحتمال تفاقم خوف الرئيس الداخلي، ومن ثم نمو فتونته الظاهرة لتخفي خوفه، بعد محاولة اغتياله في أديس أبابا، وما تبعها من فرحة حقيقية من كل الشعب الأصيل بنجاته، ربما لا تقل عن فرحة الشارع يوم نجاة عبد الناصر من حادث المنشية.

هذا وقد تناولت خوفاً عليه من آثار ذلك حتى نبهته علانية إلى احتمال تسحب غرور محتمل إذا لم يحسن فهم الفرحة الطيبة بنجاته من شعب صبور طيب، وكتبت في ذلك -تفصيلا- في خطاب مفتوح تم نشره في الوفد أيضا في: 17-11-1995، بعنوان: **"سيادة الرئيس كيف تحمد الله على سلامتكم".**

وإلى الغد نكمل الحديث بعد ساعات حظر التجول.

- لقد فهمت لماذا اغتالت أمريكا السادات - إن ثبت ذلك وقد ثبت عندي تقريبا - لكنني لم أفهم أبدا وحتى الآن لماذا تريد أن تتخلص من مبارك، يا ترى هل حصلت على حليف أفضل، لا أدري

الثلاثاء 08-02-2011

2957- يوميات الغضب والباطنة

ولادة شعب جديد قديم (9 من 999)

المكسب الحقيقي: رحيل مبارك؟

أم أن نعرف طريق الخلاص من "أنى" مبارك؟؟

مقدمة واعتذار:

حين هممت بكتابة نشرة الغد (الثلاثاء) عن احتمال اكتمال فروضى عن ما دخل إلى الرئيس مبارك إثر حادث المنصة ثم حادث الأمن المركزى توقفت عند انتباهى إلى إغفالى علاقة هذا وذاك بمحاولة اغتياله في أديس أبابا، ثم عدت اليوم لأراجع ما كتبت أمس (الأحد) ونشر اليوم (الإثنين) فلاحظت إصرارى على أن هذا الذى أكتبه لا يقع تحت لافتة ما يسمى علم النفس السياسى، ولا الطب النفسى السياسى، إذن ماذا؟ هل أنا أغالط نفسى أم أنى أكتب شيئاً آخر يحتاج إلى مصطلح آخر.

كلما سألتى صحفى أو مذيع أو أى إعلامى عن التفسير النفسى لهذا الحادث أو تلك الظاهرة أو تحليل هذا الشخص أو ذاك، نيهته ابتداءً إلى أن المنطق السليم هو أساس أى علم، وأن صفة "نفسى" التى تجذب الناس فيحاول الإعلام أن يفرضها على من يسأله من أمثالى، توحى بأن علم النفسى أو الطب النفسى قادر على تفسير كل حدث وكل ظاهرة، وأن هذا التوجه قد يؤدى فى النهاية إلى ما يسمى "نفسنة الحياة المعاصرة" بغير وجه حق.. إلخ، لكنهم يصرون، وكثيراً ما أعتذر.

ويشدد رفضى لهذه النفسنة حين نقرب من مجال السياسة وشخصيات الساسة، خاصة ما يصدر من ركن الهواة حين يستسهل إعلاميون أو بعض المثقفين وصف الشعب مثلاً بالفصام مجرد رصد تناقض لم يفهموه، أو وصف حزن الناس المشروع بالكتابة القومية... إلخ، موقفى هذا يمتد إلى رفضى الاستفادة من علوم رصينة مثل علم النفس السياسى أو الطب النفسى السياسى، [1] برغم احترامى الهائل لمن يشتغلون به، ويكتبون فيه، وخاصة الصديق الكريم "أ.د. قدرى حفى". وقد لا يدل هذا الرفض والتحفظ إلا على جهلى، لا أكثر ولا أقل، الأمر الذى أتمسك به ولا أريد التخلص منه، على الأقل حالاً.

إن لم يكن هذا الذى كتبتة والذى أكتبه الآن عن السيد الرئيس علم نفس سياسى، ولا طب نفس سياسى، ولا تحليل نفسى، فماذا هو ؟

لقد أشرت أمس إلى أننى لا أكتب إلا مجرد فروض اجتهادية، تحتمل الصواب والخطأ، وأظن أن هذا اعتذار شكلى، فما العلم إلى فروض عاملة طول الوقت تقريبا، وما تحقق منه فى نظريات يكاد لا يكون إلا بداية لفروض جديدة وهكذا.

إذن ماذا؟

خطر ببالي الآن ما اهتديت إليه مؤخرا من صك مصطلح "قراءة النص البشرى" وهو المصطلح الذى حل عندى محل "لافتة التشخيص" بالنسبة للمرضى، ثم لحقه بسرعة مصطلح آخر استعملته طوال السنوات الثلاثة الماضية فى هذه النشرة، وهو "نقد النص البشرى" أصف به ما يجرى فى عملية العلاج من إعادة تشكيل كل من المريض والطبيب (إن صحت العلاقة وعمقت)، بما يخرج بهما إلى تشكيل جديد بديل، باعتبار أن النقد ما هو إلا إعادة تشكيل.

هل من الممكن أن أسمى ما أفعله الآن قى قراءة النص المسمى "الرئيس مبارك" نقدا مبدئيا على نفس المقياس؟

ربما، مع بعض التحفظات التى أفضلها غدا حين استكمل ما وعدت به أمس.

وأكتفى اليوم بأن أورد نص رسالة وصلتني على بريدى الخاص، وهى من صديق قديم جديد، د. زكى سالم تعرفت عليه من خلال صحبتنا معا لشيخنا نجيب محفوظ، وكتبت عنه ليس قليلا فى سلسلة نشرات "فى شرف صحبة نجيب محفوظ"، وتفضل بتصحيح ونقد بعض ما كتبت أولا بأول فى "بريد الجمعة" فى هذه النشرات،

**عودة إلى النشرة عن "المنهج" و"النتيجة"!**

كتب لى زكى رسالة هذا نصها:

**د . يحيى**

... كلماتك مهمة ولايد من مواصلة الكتابة، وأنا لا اختلف مع سيادتك سوى فى أمر واحد فقط، ولكنه فى غاية الأهمية، فلابد أن يرحل مبارك وسيرحل فعلا وقريبا جدا، وذلك حتى نعلم جميعا أن كلمة الشعب هى العليا، أما عبارة حرب أهلية فهى غير دقيقة، فنحن نعيش ثورة شعبية عظيمة كتب عنها أستاذنا كما كتبنا جميعا عنها، وما حدث ما هو إلا محاولة من نيرون أن يحرق مصر قبل أن يرحل، ولكنه سيرحل بالتأكيد، وستحرر مصر وتحقق ما نعلم به جميعا، والله الفضل والشكر والحمد،

**(التوقيع) : زكى**

فأرسلت إليه ردى كما يلى (بعد حذف المقدمة):

## عزيزى زكى

صباح الخير بإذن الله  
شكرا يا زكى لمتابعتك

.....  
.....  
.....

اختلافى معك (معكم) حول مسألة توقيت رحيل مبارك اليوم وليس بعد بضعة شهور هو اختلاف **منهجى**، وليس **ميدئى**،

أنا أقدر مخاوف الذين يفضلون رحيله حالا خشية أن يلتف -مثلما فعل مزارا- حول وعوده في هذه الأشهر الباقية، لكن معنى هذا الخوف هو أنهم - أننا- لا نثق فيما اكتسبناه من هذه الثورة العظيمة من أدوات، هي الأهم من النتائج

لعلك تذكر يا زكى استشهادى بـ "لاكان" في مسألة "الدال" و"المدلول" ضاربا المثل بنقده لقصة "الرسالة المسروقة" لـ "إدجار ألان بو"، وقد حكيت رأيي في ذلك تفصيلا للأستاذ (نجيب محفوظ) في حضورك، سلامة المنهج يا زكى (خطوات العملية، أية عملية : التفكير أو الأداء ..إلخ) هو أهم من النتيجة الآتية، حين تعرف الطريق الصحيح ومسار خطواتك وكيفية التغلب على المصاعب: لابد أن تصل إلى هدفك، وبعد أن تكون قد تعلمت كيف الوصول إلى مثله وغيره باستمرار، حتى لو وصلت إلى المكان الخطأ مرة أو مرات، فإنك ستعيد مراجعة خطواتك فتصل إلى ما تريد ما دام منهجك قد اتضحت لك خطواته فاطمأنت إلى قدراته، أما أن تركز على "أنك حققت هدفا بذاته" لأنك أحسنت التصويب هذه المرة، فهذا لا يضمن لك أن بندقيتك فيها رصاصة تالية تحميم من الاحتمالات القادمة

الذى علينا أن نؤكد عليه الآن هو تدعيم ما تعلمناه من المكاسب المنهجية في التعامل مع من يعمل فينا مثل هذا، مبارك، وكل مبارك

المصيبة لم تبدأ بمبارك ولكنها بدأت بعبد الناصر ثم السادات الذى لم يختلف قط عن عبد الناصر في اتباع نفس المنهج، بل لعله شخصته، وما فعله مبارك بدا في البداية أقل اتقاناً في اتباعهما حذوك "القهر بالقهر"، ربما لقصور في إمكانياته، لكنه سرعان ما لبس (أو استجاب لهم حين ألبسوه) العقمة، وهتفوا كما علمنا شيخنا "اسم الله عليه!!" اسم الله عليه!! فصدق أنه الفتوة الذى لا يبارى، لا أريد يا زكى أن أذكرك بما كتبت له صراحة في خطابات مفتوحة متتالية بعد نجاته من محاولة الاغتيال في أديس أبابا أو بعد حادث الأقصر، أو بمناسبة ترشيحه في الولاية الرابعة [2]، ونبهته في كل ذلك إلى بعض ذلك (فأنا على يقين أنه لم يقرأه) إن رحيل مبارك الآن قد يبدو أنه النصر المبين، لكنه بالنسبة لى ليس كذلك، النصر هو أن نعرف كيف نخلص من بعده إذا صار مثله، أو فعل مثله، مبارك ربما يكون رمز الفساد أو رأس الفساد، لكنه ليس كل الفساد ولا أصل

الفساد، إنهم استعملوه للتمادى في الفساد ففسد هو وربما سبقهم في ذلك، ثم أحضرت زوجته بموافقتة ابنه وورطته فيما ليس له، أملا في الحفاظ على نفس المنهج، لاستمرار كل شيء إلى ما صار إليه، وأعتقد أن هذه الغلطة من قبيل النظام كانت في صالحنا نحن الشعب لأن هذا التلميذ المسكين، لم يحفظ الدرس، ولم يعرف لماذا أحضره، فلم يصل إلى الناس، فعزى أباه ونظامه، شكرا له، ومع السلامة، بعد أن يدفع حسابه، لست متأكدا.

إن التحفظ على بعض اللصوص الذين استعملوا الرئيس وابنه واستعملوا الدستور واستعملوا ثُقوب القانون واستعملوا الدين الخصوصي إنما يثير تساؤلات مهمة عن دور القضاء وتوقيت تدخله، وعن موقف آخرين حتى أولئك الذين قفزوا، أو طُردوا، من السفينة قبل أن تغرق مثل محمد سليمان وآخرين، هذا الإجراء الذى بدأ قانونيا ومكسبا للجماهير: أوصل لى سلبيات طغت على ما كان ينبغي أن أشعر به من فرحة أو حتى شماتة حين بلغنى اتخاذه، هو إجراء لم يعن شيئا كبيرا لى، وحتى تخلى (أو طرد) ابنه من رئاسة لجنة السياسات[3]، ومن العمل السياسى - وهو لم يدخله أبدا- كان رحمة به من هواية لم يجتَها، هل تذكر يا زكى مقالى "من يتخذ هذا الشاب من ورطته؟ وقد بدأْتُ به عودتى لصحيفة الشوكرا، لكنه يظل مسئولا لأن السيدة والدته لم تضع له "حاجة أصفرة" قبل أن تورطه في لعبة السياسة التى لم يفكر فيها طول عمره (وحتى الآن غالبا)

أدعو معى الله ألا يسرق هذه الثورة العظيمة من هو ليس أهلا له، وخاصة الإخوان، مع علمى بتحيزك لهم، أنا خائف يا زكى منهم على إبداعك وإبداعي وإبداعنا، هم يكفرون النفرى والحلاج، هم ليسوا عصام العريان ولا فهمى هويدى، هم لا يعرفون من الغزالي إلا ما يقره المحاسبي، يعمل معروفا، وسوف أرسل لك بعض ما كتبتة للرئيس في محاولة تفسير المادة الثانية من الدستور تفسيرا آخر غير ما شاع، ونشر ذلك فعلا، ولم يلتفت إليه أحد.

إحذر يا زكى من عائم الأزهر كما حذرنا الشيخ محمد عبده.

وأخيرا دعنا نتذكر الدروس والمكاسب الحقيقية التى حققتها هذه الثورة حتى الآن، لعلنا نستطيع أن نشكر شبابها عليها، بأن ندعمها بأية وسيلة طول الوقت، طول العمر وبعد العمر، وهاك بعضها:

• إن ثمة ديمقراطية أخرى غير ديمقراطية الإنابة، وغير الديمقراطية المستوردة المغشوشة، وهى مكملة (وليس بالضرورة بديلة) للديمقراطية الشائعة.

• إن حاجز الخوف مهما كان شمكه يمكن كسره، مهما طال الزمن، ونحن تعلمنا من هؤلاء الشباب الطريق إلى ذلك، وأدعو الله ألا ننساه، لا نحن، ولا هم.

- إنه لا توجد ثورة بدون شهداء، ولا مخاطرة
- إن الوسائل الإلكترونية التواصلية الحديثة هي لصالح الديمقراطية الحقيقية ولصالح الناس على المدى الطويل
- إن الإعلام السلطوى المركزى لم يعد قادرا على احتكار العقول
- إن القوة هي في الاستمرار، وليس في كسب معركة واحدة
- إن القوى الخارجية المالية والسلفية تلعب في أحاسنا كما تلعب في سلوكنا كما تلعب في مصائرنا لصالحها، ولصالحها فقط، سواء تم ذلك من خلال حكامنا، أو من خلال غسيل المخ وتصدير المبادئ والنصائح القرداتية (نوم العازب)، فلزم الانتباه والحذر من الجميع، والتعاون على ذلك.
- إنه : "وإن عُدْتُمْ عُدْنَا"
- إنه : " .. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"

أشكر مرة أخرى يا زكى وأرجو أن تواصل النقد والاختلاف لتصححني أولا بأول (مع أنني أعرف صعوبة ذلك، لكنني أحاول)، وأن تدعو معى أن يحفظ الله مصر، بدءا من اقتصادها وليس انتهاء بالحفاظ على إبداع أنبائها كلهم، فالعالم يحتاج إلى إبداع كل إنسان حريص على نوعه ألا ينقرض، لأنه لا يخفى عليك أن القوى المالية الانقراضية تعمل بعشى مطلق في هذا الاتجاه.

مصر، يا زكى، تستأهل، وتقدر،

وأنا احبها،

وشعبها رحيم جميل،

والله العظيم

شكرا

وعليك السلام

يحيى

- يذكرني البعض بما فعلت وأنا أقرأ شخصية عبد الناصر، وقد لائى كثير من أصدقائى وتلاميذى على ذلك، وقد دافعت عن موقفى، وحتى الآن وزعمت أيضا أن هذا ليس من منظور التحليل النفسى أو علم النفس السياسى، ثم إنى نشرت مقالا لاحقا بوضوح في نفس الصحيفة (الوفد) التى انتقت للمقال الأول عناوين لم أجزها، أؤكد فيه أن عبد الناصر لم يكن مريضا نفسيا حتى أقوم بتقويم حالته بأجدية طب نفسية، وتمسكت بوجه خاص في قراءة شخصية محاولة تفسر علاقته بصديقه عبد الحكيم عامر.... الخ،

[2]- (بصراحة أنا أوجل من الإشارة إلى ما سبق أن كتبتة - أو أدعى الخجل- لكننى مضطر وقد أعود لتحديثه لمخاطبة الحكام الجدد قبل أن يغطسوا في الغيبوبة التى تنتظرهم)

[3]- لم أفهم أبدا مضمون هذه الكلمة، وحين رشحتنى صحيفة الوفد للوزارة اخترت - تهكما - وزارة أسميتها "وزارة الوزارات"

الإربعاء 09-02-2011

1258-يوميات الغضب والباطل

ولادة شعب جديد قديم (10 من 1000)

تراجع وحيرة

فلترحل سيدي الرئيس: الآن، وليس بعد

ورد في يومية أول أمس ما يلي:

"ظل الرئيس يترجح بين دور "الرئيس"، الذي كان أوضح ما يكون في زيارته الخارجية، وربما في سياسته الخارجية، وبين دور "الفتوة" (الخائف دون أن يعرف) (من فضلك هذا ليس تحليلاً نفسياً فأنا ضد ذلك تماماً تماماً، هذه مجرد فروض مواطن مشارك مجتهد)، وكلما خاف مدّ قانون الطوارئ، وكلما قام بزياراته للخارج، أو زاره أحد من الخارج، كان يمارس دور الرئيس دون تلوّث بدور الفتوة أو البلطجة في كل ذلك، ثم جاءت الجراحة الأخيرة في ألمانيا، فاقرب القدر أكثر، وإذا بنا نفاجأ به شاباً يتحدى، ويؤكد كفاءته الصحية بجهد لا يتوقف، وكأنه ينفي الزمن، ويتنكر للجراحة ومغزاها، ورفضت أن أتذكر "جلال صاحب الجلالة" (ملحمة الخرافيش أيضاً)".

.....

لست أدري لماذا رفضت في تلك النشرة أن أتذكر "جلال صاحب الجلالة" الحكاية السابعة

الآن عرفت

حين بدأت في كتابة نشرة اليوم رجعت إلى الرواية الأصل ملحمة الخرافيش، وإلى نقدي لها دورات الحياة وضلال الخلود،

قرأت الحكاية السابعة كلها وكأني أقرأها لأول مرة، ثم قرأت نقدي للملحمة كلها

فجأة أشرق في وعيي تفسير مؤلم جدا لما يجري الآن

وأشفقت على السيد الرئيس، وقررت أن أنتقل إلى الجانب الآخر، بعد أن كنت أنصحنا وأنصحه أن يبقى هذه الشهور



السبعة أو الثمانية، آمنت أن الأفضل له ولنا أن يغادر حالا إلى منتجه في رأس الحكمة بالذات، وتأكد لي أن ذلك هو الأفضل جدا جدا بعد أن شاهدته في التلفزيون في اجتماعه الأخير مع نفس الناس جدا جدا (ألم تبلغك الرسالة سيدي بعد كل هذا؟؟؟!!!)

سيادة الرئيس: إرحل، ليس من مصر، ولكن مما اضطروك إليه

ثم إنى رفضت أن أمضى في التفسير والقياس أكثر من هذا حتى لا أتمادى فيما لا أرضاه

حفظك الله سيدي راحلا، هادئا، حامدا، فلاحا مصريا مستغفرا وأوبا

إرحل يا سيدي، الآن، وكلى ألم

هذا أفضل لك ولى ولنا

لأننى رفضت تماما أن تنتهى كما وصلنى من حدس شيخى في هذه الحكاية

عزى صديق الموقع:

إذا أردت أن تقرأ نشرة اليوم، فاقرأ هذه الكلمة مرتين ثم ارجع إلى الحكاية السابقة من ملحمة الخرافيش، ثم إلى نقدي لكل الملحمة هكذا شرح لنا نجيب محفوظ الموقف كله.

آسف

لكن هذه هو الذى حدث

لعلى أخطأت، ولرحم الله الجميع .

الخميس 10-02-2011

1259- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والستون

الأربعاء: 1995/5/24

من زمن وأنا لم أذهب إلى سوفيتل المعادى يوم الأربعاء، لم أجد اليوم مع الأستاذ إلا نعيم وزكى، أين الآخرون؟ تصورت أن الذى يجمع هؤلاء الطيبين هو جذب الأستاذ وفضله، وليس شعورهم بالعرفان لإسهام فى تحقيق فكرة أن الناس هم الدواء الذى وصفته للأستاذ منذ أول لقائى به فى مستشفى الشرطة بعد الحادث مباشرة، حمدت الله أن وضعى هكذا فى طريقه هذه الأيام حتى لا تتحقق مخاوفه التى كتبها فى القصة القصيرة "اليوم الأخير" (والتي ظهرت فى الأهرام بعنوان: علمنى الدهر، وسبق أن أشرت عليها ورفضت تغيير العنوان)، كان زكى يقرأ للأستاذ مقالا فى الأهالى التى بدا لي أنها تأمت هى الأخرى، وقلت للأستاذ تعليقا قرأته فى مجلة كاريكاتير على ما أذكر أنهم يقولون إن عبد الناصر أمم الصحف، أما النظام الحالى فقد أمم رؤساء تحرير الصحف، فهو إذ يتيح لهم فرصة الظهور فى برامج تليفزيونية مثلا هنا وهناك، أو صحبة الرئيس فى رحلات الخارج يفتخر حماسهم رويدا رويدا، وتتحول لهجتهم حتى لا تكاد تفرق بين صحيفة معارضة وصحيفة قومية أحيانا لو أخفيت عنوان الصحيفة، ويأتى الحديث عن مقال عبد الستار الطويلة عن ابن الرئيس، ذلك المقال الذى نشر فى الأهالى ثم تراجع عنه فى العدد التالى تراجعاً أقبح من أى دفاع بدئى، أو إنكار مطلق، ثم يذكر أحدهم كيف تصدى ثروت أباطة لهذا المقال ودافع عن الرئيس وإبنه بل عن أبناء كل المسئولين بلا

استثناء، ونبهت أننى لا أميل إلى تصديق الشائعات هكذا ابتداء، لكن من حقنا أن نرصد عدة أمور بالنسبة لهذه الظاهرة، **فأولا:** معظم أولاد الساسة والثوار قد اختاروا مسار مستقبلهم كرجال أعمال، وأثروا من ذلك بما شاؤوا وكيف شاؤوا، أفلا يشير هذا إلى نوع القيم التي تربوا عليها شعوريا أو لا شعوريا رغم ثورية واشتراكية أغلب آبائهم؟ **وثانيا:** إن ابن المسئول ليس بالضرورة له حظ أوفر بتوصية أبيه مثلا، لكنه حتى لو لم يقصد فهو سوف يأخذ فرصا أكثر من غيره، فالعمل في هذا المجال يعتمد إلى جانب كبير على الإيهام بالوصول والاتصال، ومن ذا الذى يمكن أن يستبعد التسهيلات والتسهيلات التي تتم بمجرد سماع إسم مسئول كبير مقرونا باسم والده المهم، **وأخيرا:** حتى لو أراد المسئول أن يوقف ابنه عن المضى في الكسب تلو الكسب، ماذا بيده قانونا أو حتى عمليا ليوقف هذه التجاوزات المحتملة، وماذا يقول لابنه إذا كان ابنه لا يسرق ولا يستغل اسمه مباشرة وإنما "هم" الذين يقومون بالواجب؟ ويرد الأستاذ على هذا التساؤل الأخير بطيبة واثقة، "يقول له بعد أن يكسب أول صفقة، إن كانت كافية، يا ابنى أبوك في السلطة، يكفى هذا"، ولا يبدو على الأستاذ أنه يمزح، وأذكر أن ذلك جرى في امتحانات كلية الطب أحيانا حتى لو لم يوص الأستاذ على ابنه، وأشير إلى خبرتى الشخصية ولى ولد وبنت مروا بذلك، أشرت إلى ذلك واعتذرت عن حكي التفاصيل، لكن الأستاذ يصبر، فأحكى كيف أننى نبهت ابنتى فى امتحان البكالوريوس فى الطب الشرعى (وغيره) ألا تذكر اسمها كاملا، لكن الممتحن الخارجى فى هذه المادة اكتشف ذلك مصادفة، وأنه احترم ذلك، وأعطاهم حقها (لست متأكدا حقها فقط أم حقها وزيادة، ولو برر هذه الزيادة أنها لصدقتها فى تجنب ذكر اسمها بالكامل!!)، وأعترف أن هذه المسألة كانت تؤرقنى، وأننى لم أجد لها حلا واقعيًا حتى الآن، وأننى دخلت تجربة خائبة فى تربيته لأولادى، أعتقد أنها فشلت، ويسأل زكى بلهفة عنها، ويصر بى استطلاع وطيبته معا، فأعذر ثانية، لكن الأستاذ ينتبه فى رفق، وكأنه يدعو للحديث بطريقته فلا أملك إلا أن أوجز محاولتى (الفاشلة) فى هذا الصدد منذ أن حاولت أن أنقل لأولادى أن كل ما يصلهم منى هو من حق "نشر المعرفة" "ونفع الناس"، وأن أى قرش لا يصب فى هذين الرافدين هو حرام لو أنفق فى غيرهما، وبالتالي فهم ليس من حقهم أن يصرفوه، وأن أية متعة يتمتعون بها أكثر من غيرهم، هى دين عليهم لغيرهم، وحين احدثت الرسالة لدرجة النكد بدا لى أنهم صاروا يكرهون ما يصلهم حتى من مكسبهم الشخصى (فابنى الطبيب المدرس المساعد يكسب من هوايته الديكوراته أكثر مما أكسبه أنا فى الطب)، ثم إنهم لم يعودوا قادرين على التمتع الطليق بما تحت أيديهم نتيجة لهذا الذى نبهتهم إليه، حتى أن ابني هذا قال لى يوما فى إحدى المناقشات، إنك لو أعطيتنى فى اليوم ألف جنيه الآن فإن هذا لا يحو (أو لا يغفر) لا اذكر) ما أصبته به باكرا، ولما سألته المرة تلو المرة عن هذا الذى أضرت به باكرا، لم يفصح كثيرا ورجحت استنتاجا أنه ربما يشير إلى أننى أشعرت بالذنب نحو كل متعة

حتى حرمة من حق الاستمتاع غير المشروط، وفهمت كيف أن هذا كان قاسيا فعلا في مثل سنه الباكر، ولكن حتى أنه كان لزاما على أن أكون أمينا معهم منذ البداية، وكان تبرير هذا الفرمان تلو الفرمان مرة مكتوبا، ومرات مسجلا على شريط، أن المال أمانة، وأن الميراث له ما يبره فقط إذا قام بمهمة نقل مسئولية نقل الأمانة من المورث إلى الوارث، من حيث أنه هو الذى يحمل من الصفات والدين والالتزام ما يجعله أقدر من غيره على تسلم العهدة وحمل الأمانة، وأن شيوع المال، أو تولي الدولة وحدها حمل هذه الأمانة ليس بديلا جيدا أو مأمونا، لأنه ليس هناك ضمان أن الدولة هي أقدر على حمل الأمانة وكلام من هذا، ولم أنتبه كيف أن ذلك كله كان، وربما ما زال، عبئا على أولادى، في الظروف الجارية، خصوصا وأنى نبهت إلى أكثر من ذلك مما يتخطى الميراث، فقلت لهم أنه حتى المال الذى سيكسبونه بعرق جبينهم هو أيضا أمانة، وأنهم ليس من حقهم أن يتصرفوا فيه كيفما اتفق، ويصر زكى سالم أن أشرح له ماذا أقصد "بنشر المعرفة" ونفع الناس"، فأحدد له أنى أقصد نشر ما ينير العقول ويوسع الوعى، وأن ما ينفع الناس هو ما يساعدهم على الحياة والمعرفة والوعى والكرامة والإبداع، ويسألنى زكى فلماذا تقول أن هذا خطأ أو فشل، وأنتك تراجعته، وما الذى جعلك تتراجع، فأقول له إننى لم أتراجع عن المبدأ أو عن صحة رأيي، وإنما تراجعته عن فرض تطبيقه ولو عاطفيا حتى لا أضرب أولادى فيشذوا أو يُجَنُوا أو يبلبلوا وسط هذا المجتمع الذى لا يعرف شيئا عن هذه المسائل، ثم إننى وجدت أنه حل فردى، وأى حل فردى- كما علمنى الأستاذ- لا قيمة له، وهو على أحسن الفروض حل فنى، وأخيرا فإننى رغم تراجعى عن التنفيذ الشخصى وليس عن محتوى المبدأ فإننى أرى أن توجهى هذا وصل لأغلب أولادى بقدر معقول، لكن ليس بالقدر الكافى، (أظن أن ذلك أصبح أقل فأقل فأقل فأقل مع مرور الأيام 2010) ويقول الأستاذ "هل رأيت؟! إن كل المطلوب من المسئول هو أن يوصل مثل هذه الرسائل لأولاده كما يوصل لهم الجاه والاسم وفرص الإثراء"، فإنه الأستاذ بسرعة أن هذا غير مضمون، وأنى ذكرت من البداية أنها تجربة لم تنجح معى شخصيا إلا قليلا، وإن كنت آمل أن يتبقى منها ما يفيد، إلا أنى أقر وأعترف بفشلى، ثم إننى لا أفهم في هذه المسائل وعندى من الحسابات ما يضحك، فمثلا أنا لا أستطعم ولا أفهم أن أشتري أرض بناء بمحسة جنبيات ثم أبيعها بعد عدة سنوات بمحسمائة أو محسة آلاف دون أن أضع فيها حجرا أو أنفع بها أحدا، ماذا فعلت أنا لأستأهل هذا المال الجديد، وحين كنت فى الحج وعلمت أن الضحية لا بد أن تكون من مال طيب أخذت أسترجع أنواع ومصادر دخلى حتى وجدت أن أطيب مال هو المقابل لما أبذله مع مرضى فى العلاج الجمعى بالذات، فاستحضرت المبلغ فى وعيى، وفصلته فى ذهنى عن بقية دخلى بما فى ذلك مرتبى، واشترت الخروف وتوكلت على الله، سألتنى زكى سالم: وهل مرتبك من الجامعة لا يسرى عليه تعريف "المال الطيب"؟، فقلت إن هذا المرتب هو موضع شبهات بلا حصر، ليس فقط لأنى لا أؤدى به ما ينبغى، وإنما لأن ما

أؤديه مما يبدو أنه مهمة أستاذ الجامعة هو مغرب وكثير منه لا فائدة منه، بل إنه قد يضر حين يصل من خلاله تقديس لمنهج أنا أعتقد أنه يخنق المعرفة لا يفجرها، ويتعجب الأستاذ من هذا الاعتراف، فأؤكد له أن الجامعة لم تصبح قيمة في ذاتها، وأن ولدئ، وكل منهما مدرس مساعد في الجامعة، يجاولان إقناعي يوميا بمشروعية استقلاتهم، الأول ليتفرغ للزراعة، والثاني ليتفرغ للديكور والهندسة، ويعجب الأستاذ لتغير القيم هكذا ولما أقوله عن تدهور الجامعات بهذه الصورة ويقول: "ولو، فأنت حاولت مع أولادك أن توصل لهم قيمة الخلال والحرام مثلا، فهل تطلب من المسئولين أكثر من ذلك؟" ويقول زكى سالم إن المسألة لا حل لها إلا في تطبيق القانون بشكل جاد، وخاصة مع المسئول وأولاده، من أين لك هذا، والضرائب، وتهريب الثروة بكل دقة وصرامة مثلهم مثل غيرهم بالخرف الواحد، فأوافق جدا، لكنني أقول دون شرح "ولو ألقى معاذيره، ولو ألقى معاذيره".

ثم نعود إلى مقال ثروت أباطة وابن الرئيس، وأقول للأستاذ أنا أعلم كم تحب الأستاذ ثروت، وأنا لا أعترض على هجومه على عبد الناصر، وتصورى أنه هاجمه في قصصه، ولكنني أتعجب أن الأستاذ ثروت يذهب في الدفاع عن حسني مبارك وعن النظام أبعد مما يمكن تصوره لكاتب حكومي أو حتى صحفى طيب، ويهاجم زكى الكاتب ساخرا، وأحاول التخفيف لعلمي بعاطفة الأستاذ نحوه، وأقول للأستاذ: "إنني تعلمت منك أن أحترم الاختلاف حتى ولو وصل الأمر أن يكتب صديق لك مثل هذا الرأى الذى يمكن أن يوصف بالنفاق الصريح، فمن حقك (وبالتالى من حقى) أن أبحث عن وجهة نظر تبرره"، وأذكر الأستاذ بمقولته عن مدح ثروت أباطة بأنه من مزاياه أنه لم يتنكر لطبقته لأنه من الصفوة ولم يقل مثل غيره "أنا لست ابن باشا ولا حاجة، دانا ابن"....". فيضحك زكى ويقول إنه لم يقلها وترك الناس هم الذين يقولونها، وأتمنى ألا يكون الأستاذ قد سمع تعليق زكى.

وينتقل الحديث إلى مسألة القدس، وتوقيف الحكومة الإسرائيلية قرارها بشأن الاستيلاء على الخسمن هكتارا بصفة مبدئية ثم تراجعها بناء على تهديد النواب العرب في الكنيست بسحب الثقة، وأقول إن هذا التراجع هو شهادة للديمقراطية، ولكنه خطر أى خطر في النهاية لأن معنى ذلك إثبات صريح أن العرب بكل عشرات الملايين من المحيط إلى الخليج لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا في ظل الحكم الشمولى الذى يحكمون به، وأن عددا على أصابع اليدين من النواب العرب الإسرائيليين استطاعوا أن يوقفوا القرار، أو على الأقل أن يؤجلوه قليلا، بفضل الحكم الديمقراطى الذى يظلمهم، وأذكر الأستاذ بتساؤه كيف يصدر مثل هذا القرار ولا تقوم المظاهرات في شوارع العالم العربى، وأؤكد أن الناس قد انفصلوا عن حكاهم، وعن القرار، وعن التفاعل، وهم في حال انتظار مر، وفرجة فاترة في طول العالم العربى وعرضه، ويقول زكى إن عدم قيام مظاهرات هو نتيجة قهر النظم، فيرد الأستاذ عليه: "ومنذ

متى كانت المظاهرات تأخذ رأى النظم قبل أن تقوم أو تستأذن الحكام؟

ثمّ يجرى تعقيب عابر عمّا يفعله السيد وزير التعليم من رشوة للناس بإعلان سهولة الامتحانات ناسيا أبسط منطق عن معنى الامتحان واستحالة تسهيله إلا على حساب قيمة الامتحان كأداة متدرجة الصعوبة، وأن هذه الرشوة التسهيلية هي رشوة زائفة، لأن الأعداد هي الأعداد، والتنافس هو التنافس، وأن سهولة الامتحان لن تميز الطالب المتفوق، وإنما قد تعطى فرصة لظاهر الأداء، أو صقل الشكل أن يتميز دون اختبار، وأن الاتجاه السائد الآن إعلاميا وفعليا، أصبح سطحيا حتى أصبح مفخرة للمسؤولين والوزراء أن يصرّحوا أن الامتحان "من المقرر"، لا بمعنى تحديد الموضوعات ولكن بمعنى ألا تحتاج الاجابة إلى تفكير، ذلك أنه يبدو أن التفكير الآن أصبح بمثابة خيانة قومية، أو دليل على العصيان بشكل ما، فلماذا التفكير ما دامت كل الأمور أوضح وأبسط وأكثر مباشرة من أن نفكر فيها، كل الأمور بما ذلك أسئلة الثانوية العامة!!!!

الجمعة 11-02-2011

1260- واربريد الجمعة

مقدمة :

وهل يوجد داعٍ لأية مقدمة؟  
أو حتى لأى كلمات والدنيا "هكذا"؟  
ومع ذلك

.....

\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (32)

الصحة النفسية (25) ماهية الحرية، والصحة النفسية  
(8)

التنازل عن الحرية لإحيائها: (الحزن النابض: ضد الجنون!)

د. إيمان سير

عندما قرأت النشرة للمرة الأولى لم أفهم ما علاقة إرتباط حريتي بالآخر بالحزن العظيم، ولكن عندما قرأتها للمرة الثانية انتبهت لهذه الجملة: "يجد أن عليه أن يتحمل الوعي بكلية الآخر وبمخاطر الاقتراب منه، في نفس الوقت هو يفعل ذلك دون يقين باستمرار هذا الحضور، فيعايش احتمال أن يهجره هذا الآخر طوال الوقت"، وأدركت العلاقة، واكتشفت صعوبة التنازل عن حريتي لإحيائها بسبب خوف من "الحزن العظيم"، لذلك أبالغ في احترام حرية الآخر فلا اقترب كما ينبغي وأبالغ في تقدير حريتي فلا أدع الآخر يقترب خوفاً من احتمال الهجر، إن اختيار الحزن بإرادتي أمر صعب وبه مخاطرة، ولكنني أدركت اليوم أن هذا الاختيار هو الطريق نحو الحرية المتزنة الصحيحة، لذلك فإنني أود أن أعبر عن إعجابي واقتناعي بهذه الجملة "ممارسة حريتنا من خلال قدرتنا على أن نحزن معاً، لنمارس حمل أمانة العلاقة مع بعضنا البعض معاً، لنفرح معاً، وهكذا".

شكراً.

د. يحيى:

الآن، بفضلك، بفضل تعقيبك الحاد الواعي، عرفت أنني أوصل ما يصلح أن يصل.

شكراً

\*\*\*\*\*

ولادة شعب جديد قديم (1 من 1؟؟؟)

يوميات الغضب والبلطجة ..

د. مدحت منصور

وأنا معك يتملكني الخوف على ما حدث ومما حدث ومن سراق الثورة ومن مآل الثورة ومن اندفاع الثورة ومن سرعة الأحداث المتدفقة بقدر لا أستطيع استيعابه.

د. يحيى:

ومع ذلك فلا مفر منها

ولنتحمل مسئوليتها (وأخطائها)

\*\*\*\*\*

ولادة شعب جديد قديم (2 من 1؟؟؟) ثم ماذا بعد الغضب؟

من الألم والغضب، إلى الفعل المسئول

يوميات الغضب والبلطجة

د. مدحت منصور

المقتطف: \ "لأ نغضب ننتبه: إمتى ، وإيه

التعليق: ضد مين؟ ولحد فين؟ وبكام ، وليه؟ \

" هذا ما أقوله وهذا ما يجعلني أخاف".

د. يحيى:

طيب

\*\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (3 من 1؟؟؟)

د. مدحت منصور

المقتطف \ " كنت أتجنب كل ذلك زمان تحت ادعاء العقل، والآن أنكره بعد أن انسحبت لكوكبي الخاص تحت ادعاء الجنون. هل هذه بلدى أم أنى مجرد سائح عابر؟". \



التعليق: بدون تعليق.

د. يحيى:

هذا الكلام كتب على لسان عبد السلام المشد سنة 1978 بطل رواية "الواقعة"، الجزء الأول من ثلاثتي "المشى على الصراط"

هل يعيد التاريخ نفسه؟

يارب لا!!

أو يعيده لنتعلم منه، أو لنصححه، أو لنبدأ بعده،

بل كل ذلك.

\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (4 من ؟؟؟)

الاقتراحات العشرة

د. مدحت منصور

لست أفهم لماذا تكون انتخابات مجلس الشعب بالقائمة وماذا يفعل عندها المستقلون؟

د. يحيى:

نعمل "قائمة" للمستقلين

الانتخابات بالقائمة يا مدحت تجعلك تنتخب برنامج حزب، تنتخب مبدأ، تنتخب جماعة، ولا يكون الفائز بالمقعد لدينا لمن انتخبه بل لدينا لبرنامج محدد، لبلده كلها من خلال برنامج حزبه، أو حتى برنامجه الخاص، على شرط أن يجمع معه مائة مواطن وثلاثة مرشحين يوافقون أو يقتربون من برنامجه، دون أن يسمى حزبا.

ما رأيك؟

\*\*\*\*

ولادة شعب جديد قديم (5 من ؟؟؟)

عن الغضب، والحزن، والفرحة، فالمسؤولية!!

د. ماجدة صالح

إرتحت بعض الشيء بعد قراءتى لهذه اليومية أو بمعنى أصح إطمأنيت لما يحدث في داخلي.

فقد اقتربت عندي كل هذه المشاعر من بعضها البعض طوال الإثني عشر يوما الماضية، لدرجة أنها لم تقصر القلب وحده، ولكنها حولت كل خلية في جسدى إلى استنفار أمل في الخروج إلى أعلى.

لم تقتصر مشاعري على الحزن والفرح والغضب فقط، ولكنها تخللها عدوان على النفس والغير وهذا ما قد يكون أزعجني، وربما هذا هو سبب إرتياحي بعد قراءة اليومية.

د. يحيى:

ربنا يخليكي

دعى جانبا - لو سمحت - حكاية "العدوان على النفس"

هل نحن ناقصون؟

د. محمود حجازي

استاذنا الحكيم العظيم تقبل تحياتي ... هو عزيز الناجي كان مصرى ولا أمريكانى .. كان عسكرى ولا مدنى ... وبعدين هيه البيضة الأول ولا الفرخة

د. يحيى:

برجاء قراءة يوميات الأثنين والثلاثاء والأربعاء الماضية مرة ثانية وستعرف الإجابة

هذا بعد قراءة ملحمة الحرافيش

ثم لو سمحت نقدى لها "قراءات في نجيب محفوظ" الهيئة العامة للكتاب 1996.

كل هذا سيستغرق منك أكثر من أسبوع

ثم نلتقى

د. مدحت منصور

شعرت بكل ما تقول و كان قلبي يعتصر زد على ذلك الخوف

د. يحيى:

أنا لست خائفا "من"

انا خائف "على". . . . .

ومع ذلك، أنا لست خائفا

\*\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (6 من ???)

من الألم والغضب، إلى الفعل المسنول

د. أميمة رفعت

أرى ثورتنا تسير بخطوات جميلة من الغضب إلى المطالبة إلى التحديد إلى بعض الحوار والتفويض.

ولكن ليس هناك من مستمع أو مستجيب وما زال هذا الطرف الآخر (جميعهم) يعامل الشعب المصرى وكأنه طفل شقى عليه تربيته وتأديبه، و أحيانا كأنه هواء لا وجود له حينما يقول رئيس الوزراء (8 مليون لا يمثلون الشعب) .

أم ربما يكون رد فعلهم هذا نابع من خوفهم من الشعب فيدعون العكس؟

ولكن السؤال كما تقول ثم ماذا؟ أيرجع هؤلاء الشباب عن ثورتهم ويتعرضون لإضطهاد النظام وإنتقامه، بل يتعرض الشعب المصرى كله لإنتقامه؟ أم يظلون فى العراء يثورون ويطلبون دون جدوى و يظل الآخرون على عنادهم؟

د . يحيى:

ليكن ما يكون

لقد تغير موقفى أول أمس 180 درجة،

وفضلت أن يرحل الآن وليس غداً رحمة به

أدعوك لقراءة ما دعوت د. محمود حجازى لقراءته حالا

لو سمحت.

**د . أميمة رفعت**

برغم تفاؤلى إلا أنى خائفة وغاضبة وللأسف عاجزة عن الفعل.

د . يحيى:

لا لا لا

عاجزة ماذا؟

العجز ليس من حقنا إلا كبداية طريق يتحدى، وفعل يبنى.

الاعتراف بالعجز بداية القدرة

**أ . همسة**

أنا من الناس اللى انتفضو وكنت من أكثرهم تحمسا لكن فعلا الأمور مشيت فى غير مسارها الصحيح تماما والموجة بدأت توجة فى طريق مدمر ولا نعلم الرميوت فى ايد مين..ربنا يستر

د . يحيى:

ومع ذلك نحن قادرون على تصحيحها،

وأیضا على ترميم أى دمار

ثم إعادة البناء، مهما طال الزمن

## أ. أيمن عبد العزيز

وأفقت أن غضب الشارع هو بداية مرحلة جديدة،  
لكن هل الحوار والنفس الطويل هو المرحلة الجديدة، أم هو  
خدمة النظام القائم، وللحفاظ عليه.  
لكني لا أعرف هل الأفضل هو التغيير الكامل أم التغيير  
الجزئي.

وماذا نفعل في الخوف من التغيير الكامل؟

وهل هذا الخوف بسبب أن التغيير الكامل يتطلب تغييراً  
كاملاً في الأشخاص؟

د. يحيى:

لا يوجد شيء اسمه التغيير الكامل

ولا توجد حالياً في مصر بنية أساسية سواء في الوعي  
الجمعي للناس أو في النظام تسمح بالتغيير الكامل

دعنا نبدأ، وأى جزء هو مكسب رائع

تغيير الأشخاص مع استمرار نفس آلية النظام قد يكون  
تسكيناً وقد يكون خيبة، وقد يكون مناورة

وعلينا أن نحذر، وليعرف الحاكم القادم أننا عرفنا  
الطريق لتنتحيته.

## أ. محمد أسامة

جميل أن يطالب الشعب المصري بحقوقه وجميل اللي بيعلموه في  
بلدهم أنا لا أعارض ما يعملونه لأنه حقهم من حيث المعارضة  
وكذلك يريدون التغيير وحقهم في التعبير عن رأيهم وكذلك  
غضبهم وده كله كان فين منذ ولاية مبارك الحكم وفين غضبهم  
خلال 30 سنة اللي حايوتني من الغيظ أن هم جاين يفوقوا خلال  
آخر شهر له وأنا باستغربهم أحياناً في النقطة دي كان فين  
غضبهم أثناء تصدير الغاز لإسرائيل .. إلخ

د. يحيى:

لا لوم على ما فات

وهو لم يقل - قبل هذا الذي ذكره - أنها آخر شهور ولم  
نعرف أنها آخر شهور إلا بعد أن اضطر أن يقر أنها آخر شهور

ثم من يدري.

من يثق، أما عن سكوتنا المزعوم فأنا أعتز أني لم أرصد  
أية فرصة حقيقية ولم نأخذها

وحين امتلأ الكأس فاض

و حين تراكم الغضب انفجر  
بقي أن تفتوى طاقة الانفجار لننتقل

ماذا وإلا..

ولكل حدث أو ان

ولكل وقت أذان

د . مدحت منصور

وصلني أن الغضب و التعبير عنه مرحلة تسبق الثورة أما  
الثورة فهي مسئولية التغيير،  
وبما أنى أرسلت ردودا كثيرة أريد أن أضيف أنى أطلب  
بمنع إنشاء أحزاب على أساس ديني.

د . يحيى:

عندك حق

ليس لأن الدين عملية شخصية سرية كما يروجون يسرقها كل  
واحد ويمارسها في الخفاء باعتبارها مسألة شخصية جدا لا ليس  
لهذا السبب أو افقك، ولكن لأن الدين في يد السلطة يُستعمل  
لغير ما أنزله الله، يستعمل لدغدغة العواطف، ولرشوة  
الغرائز "الشرعية"! وقد يحول سوء استعماله دون مواصلة  
الكدح نحو إيمان يخلق حضارة أخرى من بشر يتشوهوا فنموا كما  
خلقهم الله، وليس كما تصور المفسرون والوصاة على كلامه  
تعالى، ولا كما يبرمجنا "النظام العالمى الجديد" بما يشاء كيف  
شاء

نحن - البشر- أحوج ما نكون إلى "الوعى الجمعى الإيماني  
القديم الجديد، يبدأ من الخلية حتى تسع رحابته السماوات  
والأرض بلا نهاية.

دون أن نفرض علينا سلطة عولمية أو دينية أن نكون كما  
يريديون لتحقيق أغراضهم هم وليس كما خلقنا الله له وبه.

\*\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (7 من 1111)

الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" (السلطة) (1  
من 2)

يجب محفوظ: يعلمنا: من "ملحمة الخرافيش"

أ. محمد أسامة

إن البلطجة والفتونة والرئاسة لديهم هدف واحد وهو  
التحكم والسيطرة على الناس باستخدام صفته سواء كان

بلطجة وفتونه ورئاسة، فالبلطجي هجّام والفتونه هو أن يفرض على الناس حكمه مقابل حمايتهم، أما الرئيس هو أن يص دم الشعب بصفته رئيس دي الخوت الأكبر يعني هم الثلاثة متشابهين بالعرب كده حرامية.

د. يحيى:

الرئيس لا يكون هكذا، إلا إذا تحول إلى فتوة ثم بلطجي وهو إذا اراد وللضرورة أحكام

وضبط الجرعة والتنقل بين "الرئيس والفتوة" داخلنا وداخله وارد

ودع الآن البلطجة جانبا

د. مدحت منصور

لم أفهم و لكني سأحترم عدم الفهم.

د. يحيى:

أحسن

\*\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (8 من 2009)

الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" (2 من 2)

أ. عبد الحميد محمدى

طول عمر عسكري الشرطة غلبان ومغلوب على امره، خدام عند الرؤساء ومرتشى وملطشة عند الناس. وهو هنا شيخ الحارة فكر شوية في دورة ووظيفته وقيمته. واديني رأيك

د. يحيى:

لقد كتبت عن هذا من قبل

وسأبحث لك عنه، وأشير إليه برابط link ما أمكن ذلك

برجاء معاودة السؤال

أ. هالة

هل ياترى بُعد الرئيس عن الواقع وكأنه مش عايش في حياتنا ثم صدمته من الثورة واللى قاموا بيها من وجهة نظره مثلا انهم شوية شباب ملهمش كلمة وفي نفس الوقت اجبار هؤلاء له بتنفيذ مطالبهم بالعافية (يعنى سياسة لوى دراع) بلطجة يعنى مش ده ممكن بزود خوفه ويخليه يتعامل معاهم بالمثل ببلطجة.

وبعدين واحد في مثل سنه ولا يتمتع بالمرونة اصلا وبعد كل

هذه السنوات في السلطة استحالة حإخرج منها بالطريقة المهينة حتى لو تنحى واستقر في بلده هنا لابد أن يدافع عن نفسه عن خوفه باى طريقة كانت.

د. يحيى:

ألعن كلمة سمعتها من الرئيس هي ما قاله مؤخرا "خليهم يتسلوا" والمصيبة أنى فهمت أنها لم تخرج عفوا، بل كشفت عن داخله للأسف.

برجاء قراءة مقال جيد ظهر في "المصرى اليوم" بقلم: يوسف زيدان أول أمس بعنوان: "الثورة على الاحتقار".

د. مروان الجندى

هناك نكته تقول "واحد مصرى حكم بلاعة مجارى، غلش على الصراير اللى فيها ده يدخل وده ما يدخلش".

هذه هي الحال في كل من يمتلك سلطة في مصر، فكيف المفر؟

وإلى أين؟

د. يحيى:

نكته سخيفة، لها مكافء قديم في التركى بائع التمس وحوله "القلل"

و لا يليق حاليا أن تبدأ هكذا "واحد مصرى" حتى لو انتهت بأنه حاكم مصرى

أنا أرفض عموما نكت تبدأ بـ: "واحد صعيدى"... الخ

وأرفض التحايل عليها إلى "واحد بلدياتنا"

هذا تحايل يشبه التغيير الوزارى الأخير

مرة أخرى: بائجة.

د. أحمد عثمان

دلالات "خليهم يتسلوا" عديدة، ومنها أن هذا النظام وقمته لديهم يقين راسخ حازم على دراية مطلقة محيطية، ومن ثم يتبين مدى عمى هذا النظام، وبعده عن الواقع، ومن ثم نوع مستقبل هذا الشعب/ البلد، وهم في أمانة هذا النظام الأعمى...

د. يحيى:

نعم

أ. رباب حموده

أنا لا أعرف كيف أورد على هذه اليوميات جميعها، أوقات أكون مع الثورة وأفهمها وأوقات ثانية ضد هذه الثورة لزيادة مخاوفي أن يتدخل فيها أى تدخلات خارجية بجانب أيضا

العاطفة الموجودة لدى كل المصريين من اهانة (الرمز) أنا لا أنكر الانجازات الأولية خلال 15 عاماً الأولى من الولاية ولا أنكر الهموم السوداء خلال 15 عاماً الأخيرة، أعذرتك لدى كلام كثير، ولكن لا أعرف كيف أصيغه، أو كيف أعبر عنه فأنا في تائه من الجميع سواء المؤيدين أو المعارضين.

د. يحيى:

هذا صدق وواقع

لا تتخلى يا رباب عن التقلب، لكن في يقظة ناقدة، ومع مزيد من الحركة والمعلومات المتجددة، سوف نرى ما يمكن المشاركة به من خلال كل شيء.

أ. هالة حمدي

فعلا هو ده اللي بيحصل نلاقى البلطجية والعوطلية بتوع المنطقة عندنا هما اللي مسئولين، ومحس وكأنهم رؤساء المنطقة، وأن الناس المركز المتعلمة هما الشعب والمواطنين للريس البلطجي وقال إيه بيحمونا

د. يحيى:

هذا صحيح (نسبيا)

د. على طرخان

لقد قرأت ما سبق من هذه اليومية، وقد حاولت ألا أورد إلا عندما تنتهي من السلسلة كاملة، ولكن شعرت أنني حينما نصل لآخرها لن أكتب ما أفكر فيه.. لقد قرأت ملحمة الخرافيش من قبل، وقد شعرت وقتها وترسخت عندي فكرة أن السلطة والحكم يجب أن تمزج بنوع من القوة إلى بعد ذلك تختلط بما سميته فتوة وبلطجة، ولكني عجزت أن أربط هذا بموقف الرئيس، ولم أحاول الدخول عميقا في دخليات السياسة، ووجود حليف لأريكا من عدمه لأن السياسة كما أراها مهما فهمنا منها لا نفهم إلا ما يريدون هم أن نفهم وهي لعبة أكبر من أن ندرکہا بسهولة.

د. يحيى:

لقد تجنبت أن أكتب الفرض الذى خطر لي كاملا، وهو عن أن الرئيس يمارس الآن (أو طوال ثلاثين عاما) ما مر به جلال صاحب الخلافة في الخرافيش، وحين أكتب هذا الفرض كاملا قد تتبين الأمور، لكنني أشفقت على الرئيس - ولو أنه لن يقرأها - من قسوتها وهو هكذا الآن.

مع أنه قد وصلني عنه الآن عكس ذلك من التليفزيون المصرى مؤخرا، فبدأ لي أنه ليس "هكذا" الآن، وأنه لم يصله - بعد كل هذا - ما ينبغي أن يصله.

أ. نادية حامد

كل حرف وكل كلمة في هذه اليومية أجدها متفقة تماما مع



الأحداث الجارية حالياً منذ 25 يناير وإلى هذه اللحظة التي أكتب فيها هذا التعليق، واتفق مع حضرتك تماماً في اختلاط كل المفاهيم ما بين الفتوة / البلطجي/ الرئيس، بشكل يحزن القلب، ويدمع العين.

د. يحيى:

أشكرك

وربنا يستر.

د. مصطفى

ياااااه.. إذا كان كل ما فعله هذا الرجل فينا طيلة هذه السنين كان بدافع الخوف، فقل لنا بالله عليك كيف نطمئنه، فنحن في أشد الحاجة إلى ذلك، أظن أكثر من حاجته هو إلى تلك الطمأنه، وباليته تفلح.

د. يحيى:

وهل المطلوب أن نطمئنه، أم أن نوقفه عندما وصل إليه،

شعبنا رحيم، فإذا غفر له، فليسترح لنبدأ نحن؟

د. مصطفى

أريد أن أعرف رأيكم في رأى البعض أن أى تغيير في مصر لابد أن يكون دموياً وأن يحدث بالقوة (أيأ كان شكلها)، وبدون هذه القوة .. لا تغيير!!!.

د. يحيى:

أنا لا أحب الدم

وفي نفس الوقت أحب القوة

ولا سبيل بغيرها

يقول رسولنا الكريم صلوات الله عليه ما معناه "نصرتُ بالرعب مسيرة شهر"

آمل أن يربعوا منا حتى لا يضطرونا أن يكون التغيير "دموياً"

أ. محمد أسامة

هل ترى أن أمريكا تريد التخلص من مبارك علشان وقف ضد رغبتهم في شئ معين وكان مبارك حليف لأمريكا زى ما قولت وأن كان حليف لأمريكا زى ما قولت طب عايزين يقتلوه أم أصبح كارت محروق لهم؟ وما أسباب قتلهم للسادات؟

د. يحيى:

أظن أن أمريكا استنفذت أغراضها منه فعلا (أنا مقتنع



2- من ممن في التحرير إلى الآن يستطيع أن يسمي لنا من يريده رئيسا قداما؟؟؟؟ هم مجموعة غير متجانسة لكل منه وجهته الخاصة إتفقوا فقط على السباب و الشتائم و التخريب

3- الذين كانوا و مازالوا في التحرير كم نسبتهم إلى 80 مليون؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

4- حتى الآن هؤلاء الشباب ليس لهم ممثل يتكلم عنهم أو بإسمهم!!!!!! و حتى عندما إجتمع عمر سليمان بالقوى المعارضة أين كانوا؟؟؟ ألم يكن أجدر بهم أن يختاروا أحدا يتكلم عنهم أم أنهم قاموا بثورة عشوائية لم يحسبوا لها أبعادا أبعد من أصابع أقدامهم؟؟؟؟!!!!!!!!!!

5- من يضمن لنا أنه إذا رحل مبارك الآن أو في سبتمبر القادم \_ و دعنا من أن نفضل توقيتنا عن الآخر ولو لبرهة\_ أن لا يأتي مستبدا ينهبنا و يتعلل بالنظام السابق؟؟؟؟

د . يحيى:

نفس الرد على د. هناء

ومع أنني لست مع مَنْ في التحرير على طول الخط (فهم خليلت غير متجانس، بعضه خطر) لكنني مع أهدافهم وبعض وسائلهم، ولا مفر من تحمل الاختلاف، مع العمل على الإقلال من المضاعفات.

د. محمد الشرقاوي

عجبتني المقال ده مع انى بقالى فترة لم اقرا لحضرتك ودا أول مقال اقراه لحضرتك من فترة بس مقال عجبتني فيه الاهتمام بنتائج هذه الثورة وليس الوقوف على مطلب اوحد يردده الشباب وهو الرحيل فوراً، تحاورت مع ناس كتير على الفيس بوك اقنعهم فيه بضرورة الحفاظ على مصر وان رحيله او قعادة مش ده المهم اللى طلعتنا بيه وان احنا كسرنا حاجز الخوف وكمان النظام الاسطورة اللى مكانش حد متخيل انه هاينهز ابداء بل وحققنا بعض المطالب التى ستحسن الحياة المستقبلية واهم من كل ده ان احنا حددنا الطرق اللى هاغشى فيها وشباب الميديا كل من تحاورت معه خايف يرجع فى كلامه، ويصر ان يحقق مطلبه وهو ان مبارك يرحل اولاً، معاهم حق يخافوا بس انا قلت لهم كلمة واحد اللى يخاف ما يستحقش هذا الانتصار وان تملك فينا الخوف فستكون نهاية طموحنا هى رحيل الرئيس، بعد كده ننام فى الخط تانى، ومن فترة حضرتك متهياى كتبت موضوع عن من يصلح لرئاسة مصر فانا قلت لحضرتك انى مش شايف حد ينفع فى الوقت الحالى وقلت لحضرتك ان البرادعى هو اصلح واحد حضرتك عارضت راي بشدة وفعلاً البرادعى طلع مقلب بس اهم مكسب كسيناه ان احنا كسينا نفسنا وحسينا بمصريتنا انا برضوا كنت خايف ادخل الموقع الاقى حضرتك من مع رحيل الرئيس فوراً مع احترامى لحضرتك كنت حاتضايق، بس حضرتك اكبر من كده يادكتور يحيى ليه بتفصل الطب النفسى عن الحياة اليومية وعن تفسير الاحداث انا

عارف ان تفسير الاحداث نفسيا شئ رخم ،بس النفسية هي اكبر عامل محرك في الانسان ومسئولة عن افعاله انا عارف انه شئ مرهق لخصرتك تفسير الاحداث نفسيا للعوام ، الناس بس عايزين لخصرتك تشارك الشعب ولو باقل القليل من لخصرتك في الطب النفسي في علاج الامور انا عارف اللي بييجي لخصرتك بيبقى في عالم تاني وهو نفسه محتاج ثورة على نفسه لإصلاحها فنرجوا منك الافادة وليس هذا بالتقليل لدور لخصرتك بس ليه لخصرتك بتتضايق من نفسنة الامور شكرا وعذرا للاطالة وارجو ان يتسع لي صدرك

د . محيي:

..لابد أن أبدأ يا محمد يا ابني بإبلاغك أنه قد تحول موقفى أول أمس (الأربعاء) إلى ما لا تحب، حدث ذلك بعد أن حضرنى فرض بعنوان: "وهم الخلود" حضرنى من إعادة قراءة للحكاية السابعة في "ملحمة الخرافيش" لنجيب محفوظ ثم نقدى لها **"قراءات في نجيب محفوظ" الهيئة العامة للكتاب 1996**

كل تعليقك موضوعى، وقد كنت أقرب إليه قبل أن يحضرنى هذا الفرض الصعب، وأنا من طبعى أن أقبل أن أنتقل من النقيض إلى النقيض مادام هناك ما يصلنى جديدا من معلومات أو أفكار أو فروض، ثم إننى مستعد أن أعود أدراجى إذا وصلنى ما يجعلنى أعود أدراجى، فلا تتبعنى يا محمد لنستفيد معا ونحج نراجع

د . ناهد خيري

السيل جارف، والذى تنبه له يستطيع أن يظبط الجرعة وينظم مسار الثورة، إلا أنى أرى أن هناك دور لم تقم به بعد وهو المبادرة الدؤوبة، فأنت كتبت وهو لم يقرأ، وأنت تنشر على صفحتك في موقعك و يقرأه قلائل، الإعلام يصل إلى الناس لا ينتظرهم - حتى أنه يفرض نفسه عليهم، التكنولوجيا تتيح للناس كل شئ والباحث يجد ما يبحث عنه، بين أن نفرض أنفسنا عن طريق الإعلام المشوه المتحيز، وبين أن نقبع في أماكننا ننتج و نتظر من يأتى، هل من سبيل لم نطرقه بعد لكى يصل الحق لمن يبحث عنه ويسعى لكن يتخبط؟

د . محيي:

نعم

أنا معك

وأنا لا أرفض أية دعوة

ولا أفلت أية فرصة

ولكن المسألة ليست في إبداء الآراء ودمتم

علينا أن نحترم الوقت

ولا نتعجل النتائج

ونواصل "الفعل" "الآن" طول الوقت، طول العمر، طول الدهر.

#### د. محمد الشرقاوي

انا كرهت كلمة الديمقراطية اللي عمالين يقولوها كتير  
اليومين دول ايه معناها هل هي العدل ولا ايه.

د . يحيى:

ومع ذلك، فيبدو أنها ضرورة مرحلية برغم كل عيوبها،  
خاصة حين تكون مسنودة وموجهة بالمال أو بدغدغة الغرائز  
الدينية (وليس الدين الحقيقي أو الإيمان)

#### د . إيمان الجوهري

د . يحيى حضرتك واحشني مجد ومفتقدك، يا دكتور حضرتك لازم  
تيجي الميدان وميعاد رحيل مبارك بكل نظامه؟ يجب ان يكون  
الآن لأنها ثورة والثوره دائما حلم جميل بالتححرر والعدل  
والجمال فلا بديل عن حلم مطلق بلا حسابات.... من حقي  
اطلب برحيله هو وكل مايتعلق بعهدته!!! هذه هي الثوره  
وهكذا هو الحلم

د . يحيى:

أظن أنني غيرت رأي فصار في اتجاه ما تقولين، وكتبته أول  
أمس (يوم الأربعاء).

أما الذهاب إلى الميدان، فقد أقوم به الليلة (الخميس)  
ضد مقاومة هائلة. (خاصة بعد دعوة الابن "محمد سيد" (آخر  
البريد)

\*\*\*\*\*

#### يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (10 من ؟؟؟)

تراجعٌ وحية، فلترحل سيدي الرئيس: الآن، وليس بعد

#### أ. أيمن الفار

أنا اوافقك يا دكتور في بعض ما كتبت لكن ارجو منك أن  
تقترح حل - ولو حل واحد- لهذا المأزق الدستوري، أنا معاك  
إن الرئيس في مرحلته عم الفساد شئى مناخى الحياه في مصر،  
ولكن نحن لسنا ملائكه

د . يحيى:

لقد اقترحت عشرة اقتراحات نشرت هنا نشرة أول فبراير وفي  
الوفد وفي المصرى اليوم، وليس عندي غيرها حاليا.

ثم المسألة تجاوزت أننا لسنا ملائكة إلى أن: "الذين  
يحكمونا هم أباليس وأفاعى كثيرة".

**أ. شيماء أحمد**

1- إن الطرب طلاء قصر الأجل فوق موال الفراق، لا أدري هل أعتبرها حكمة أم سنة حياة؟! لن أخفي تأثري الشديد جدا و العميق بهذه العبارة .

د. يحيى:

عذرا، لم أراجع الأصل (الضيق الوقت)

**أ. شيماء أحمد**

2- أزعم أنني فهمت معنى الرسالة، فأحيانا الإنسحاب يكون خيارا سليما ، فهو ليس سيئا دائما!

د. يحيى:

نعم

**أ. شيماء أحمد**

3- كثيرا ما أرى أن الموت هو الراحة الفعلية و الأبدية و كثيرا ما أتمناه حتى وإن لم أقدم عليه وأرى في ذلك تناقضا لا أدري سره أو لعلني أدري ، وأتناسى هذه الدراية!

د. يحيى:

التناقض الخيوى بداية رؤية جديدة

فحركة مختلفة

**أ. كريمة**

افهم جيدا تخوفك، اما تحليلك فاجده واقعيا ومنطقيا جدا وفي محله .انا من الجزائر وأحسر حزنا على ما يحدث في مصر الشقيقة واطمئني ان ينتهي كل هذا وتعود الحياة الى طبيعتها كما احب الشعب المصري على شجاعته وصموده امام النظام واصراره على قلعه من الجذور. اتمنى من كل قلبي ان ينصف وان تتحقق ديمقراطية وحرية الشعب في التعبير عن حقوقه. تحياتي الخالصة كريمة صيام

د. يحيى:

فرحت جدا بك يا كريمة، جزائرية جميلة

أرجو ألا تحرميني من حضورك معي في الموقع لأتعرف أكثر فأكثر على المغرب العربي الذي فتحت لي عليه نافذة مشرقة اسمها د. جمال التوكي، رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية

أهلا بك يا كريمة

**أ. عمار يونس عبد المجيد**

السلام عليكم يا دكتور انا وانا من نفس قريرتك حفيد

الحاج عبد الجليل قنديل ومن اشد المعجبين بك ولكن عندي سؤال وهو لماذا قلت ان يبقى الرئيس وبعد ذلك تراجعت عن موقفك وقلت له ارجل وعندي سؤال اخر ما هو الافضل للبلد ان يبقى او ان يرحل انا خايف اوى على مصر وشكرا .

د . يحيى:

ولا أنا متأكد ما هو الأفضل

لكن دعنا نقول: إن الأفضل هو أن نعمل نحن الأفضل

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. زمردة هارون

سيدى العزيز

إن تطلع الشعوب لحرية قديم منذ الأزل، والقيود المحكمه حول أعناقنا من فقر وذل وانكسار هو الكابوس العظيم الذى أدعوا رب العالمين أن يخلصنا منه جميعا، أدعوا ربى بأن يعم الأمن والإستقرار بمصرالكنانه وبلادى الحبيب اليمن وكل البلاد العربيه وكل بقاع الأرض فنحن جميعا خلفاء الله فى أرضه .

د . يحيى:

على شرط أن تكون أية ثورة بداية وليست نهاية

فرحت أيضا بمضورك: ابنة من اليمن بعد الجزائر

أهلا زمردة

أ. عبر

انا مع حضرتك إنه لا يمكن لفرد واحد أن ينتج كل هذا الفساد .

فساد بلدنا كلنا مسئول عنه ابتداء من الطالب اللى بيغش فى الإمتحانات و الاجاث واستاذ الجامعة الغير ملتزم وغير امين فى تعليم الأجيال-الام و الاب اللى بيكدبوا على اولادهم- الموظف اللى بيرتشى.... الخ

يعنى الفساد فساد مواطنين و حكومة و على راس الفساد علماء الامة ومفكريها قبل ومع الحكومة

ونفسى كلنا نراقب ربنا فى الكلمة و الفعل ومسئوليتن بدل المظاهرات و خسائرها و بعد كدة

اكيد حا يكون فى اصلاح بدل الفساد الى احنا فيه ان شاء الله

مع جزيل شكرى .

د . يحيى:

سئمت يا عبر الحديث عن الفساد مع أنه واقع سرطان خطر

دعينا نتحدث عن ما نستطيعه إزاءه أولاً بأول، فردا فرد ثم جماعة جماعة.. الخ.

### د. عمرو دنيا

ما بداخلي الآن أفنى لن أرد قهراً وسأرد طواعية إذا ما كان ردى لم يرى القهر وضرورة الرد. كما أنني لا أرى أنه من الضروري رد الآخرين على ما تكتبه حضرتك لاستمراركم في الكتابة، فلتكتب أبداً ومن أراد أن يقرأ ويكتب بل ويضيف فأهلاً، ومن أراد غير ذلك فله الحرية، وليكن الله مع الجميع.

د. يحيى:

إفعل يا عمرو ما تشاء

لكن من حقى أن أعترض

وأن أتهمك بالكسل دون أن تكون كذلك.

\*\*\*\*\*

عام

### أ. ديننا شوقى

يارب ينجى مصر و شعبها يارب

د. يحيى:

يارب

### أ. حازم حسنى جوده

أرجو من سيادتكم مساعدة مصر

د. يحيى:

حاضر

وانت معى

معنا

### أ. محمود رشاد

ما حدث في ميدان التحرير مؤامرة ضد الشعب والنظام معا

اتوقع ان من قاموا بضرب الشباب بميدان التحرير عناصر بثتها قيادات الحزب الوطنى لحماية مصالحهم الفاسدة ورغبتهم في عدم اجراء اصلاحات لانهم اول من سيحاسبوا وحاكموا ولن يغفر لهم ما اقترفوه كما فعل مع سيادة الرئيس لعل لان الرئيس علم الحق وبدأ يعمل بقلب مخلص لترك بصمة للتاريخ وحين ختام مهام خدمته للشعب المصرى وانضم اليهم عناصر من الاخوان لا ترغب في استقرار الاوضاع في الوقت الحالى مدفوعين



برغبات من اجندة حماس وايران وقطر لان لو حدث استقرار ما استطاعو بشكل او باخر الوصول الى السلطة الا بانقلاب لان اسرائيل وامريكا واوربا ستحول دون ذلك بلا شك

د. يحيى:

هيا: دعنا نختلف بصدق وصبر

أما معك في أن الحزب الوطني الغيبي قد يكون فعل هذه الوجودنة القتالة معلون أبوه

وفي نفس الوقت أنا لست تماما يحدث في ميدان التحرير من الجانب الآخر بلا نهاية، إلا إنني فرح به جدا، وأحترم أغلبه

ما حدث ليس شيئا واحدا بل أشياء كثيرة، بعضها تناقض مع بعضها

فلنتحمل الغموض مرحليا.

أ. نشأت

استاذي العظيم

بعد حديثك الرائع مع الاعلامية المميزة منى الشاذلي لم استطع ان اقاوم نفسي وانا اجث عن موقعك الشخصي ومنعتني الاحداث الجارية اضافة لانقطاع النت عن الغوص في ثناياه واكتشاف اللأئي الكامنة فيه.

عفوا استاذي

ولكن هل تجد جدوى من ظهورك اعلاميا وسط الاحداث الجارية؟

واعتقد من متابعاتي حوارك مع الاخوة انك مع التغيير الفوري

هل أنا محق؟

د. يحيى:

أنا لا أرفض دعوة

ولا أطلبها

وربنا ينفج بأى دقيقة جادة

ويبدو أن التغيير الفوري هو بداية ضرورية، لكنه لا ينبغي أن يكون غاية المراد، ونظراً لاحتزامي - من واقع مهنتي- عاملي "الوقت" و"التوقيت" فأنا أتحفظ عادة على ما هو "فوري" ولا أرفضه.

أ. أحمد عبد الصبور

اولا: اتمنى ان تكون بصحة عضوية جيدة و صحه نفسية جيدة لما نراه من صراعات في هذه الايام.

لدى سؤال استاذي العزيز...

كيف تحلل شخصية مبارك؟ ارجو ان لا يكون سؤال مفاجأة و لكن مبارك قضى في الحكم مدة 30 سنة و هي فترة كبيرة و هذا بالتالى يدل انه شخص غير عادى كما انه في خطابة الاخير عرف كيف يغير الملايين من الشعب الى صفه ولكن من الممكن ان اقول انه كان خطاب عاطفى و نحن شعب عاطفى.

اود بالفعل ان اعرف ما هي السمات المميزة لمبارك التي ادت الى نجاحة المبهز.

مع خالص الشكر

د. يحيى:

أى نجاح هذا يا إبنى؟

وأى سحر تتكلم عنه؟

أنا لا أنكر أننى تعاطفت معه بعد خطابه، لكننى سرعان ما ملكنى حذر متصاعد

ثم إننى لا أحلل شخصية أحد

أنا أنقد النص البشرى من زاوية معينة محدودة

وقد أشرت إلى بعض ذلك فى نشرة الأربعاء 9-2-2011  
"تراجُعٌ وحرارة" فلترحل سدى الرئيس: الآن، وليس بعد)

وقد أرجع إلى تفصيل المحاولة ونقد النص البشرى المسمى "مبارك" فى الوقت المناسب

لكننى متزدد، ولا أريد أن أجرحه فى هذه الظروف.

\*\*\*\*\*

السلوك الجمعى

د. عبد الكريم خليفه حسن

جميل ان تتحرك الشعوب العربيه نحو التغير وخصوصا عندما يكون التغير نابغ من الداخل وليس بضغط خارجيه لكن ما نخشاه هو ان يكون هناك تعدد متناقض من الاطر الفكرية والساسيه للقيادات التى تقود هذه الجماهير ثم الأخطر من ذلك ان تكون هناك قيادات موقفيه واقصد أن الموقف يمكن أن يظهر قيادات لربما تكون هامشيه وعشوائيه وهذه القيادات التى تمارس التحرك الساذج فى كثير من الاحيان تقود الجماهير وفق ماحدهه (يونج) بالسلوك الجمعى وفى احيان كثيره تصبح الجماهير غير منضبطه وتصبح عاليه على التغير ومن الصعوبه السيطرة عليهم وايضا كما هو معروف اننا نحمل ذاكره ظلميه وهذه الذاكره تتحول الى ذاكره ثأريه وهى بدايه للتدمير والحزب لذلك سيظهر السلوك المضطرب بغياب الانا الاعلى وستظهر حالات من السايكوباتيه والسلوك التميزه وهذا اكثر ما نخشاه على ام الدنيا مصر حبيبة العرب،

وفق الله مصر وشعب مصر وشقيقة العراق بالحضارة والاصالة .

د. يحيى:

كل شيء جائز، وعلينا أن نتحمل المخاطر، وأن نحسب الاحتمالات دون توقف، وأن ندفع الثمن فلا توجد ثورة بدون أخطاء وبدون تضحيات بشرية واقتصادية، ودون احتمال نكسة

وبرغم كل ذلك فأنا مع الجارى

دعنا يا د. عبد الكريم نفكر كيف نستثمر ما حدث ويحدث قبل وبعد أو بدون التماذى فى تفسيره

(خصوصا نفسيا!)

\*\*\*\*

د. أسامة عرفة

إلى أمل مصر شباب 25 يناير

إلى أهل مصر الذين هموا مصر

إلى كل المخلصين الذين لم يتخلوا عن مسئوليتهم فى قيادة الوطن

ورقة عمل لمستقبل مصر، 3 فبراير 2011، إعداد دكتور أسامة عرفة....

.....  
.....

د. يحيى:

آسف يا د. أسامة لعدم نشر ورقة العمل هذه برغم جودتها ووضوحها،

دعنى أصارحك أننى لم أجد فيها جديدا، ويمكنك الرجوع إلى برنامج حزب الوفد، أو حزب الجبهة أو حتى حزب الغد بل والحزب الوطنى، وسوف تجد فى أى منها أكثر ما ذكرت.

لعلك قرأت نشرة "الإنسان والتطور" بعنوان: "الاقتراحات العشرة" وقد اشتزطت فى بدايتها ما يلى بالحرف الواحد "أن يكون الاقتراح "بسيطا، واضحا عمليا"، ثم: قابلا للتنفيذ خلال أسبوع إلى ثلاثة أشهر، كان ذلك يوم أول فبراير، وورقتك يوم 3 فبراير، وكنت أنتظر نقدا وإبداعا كما تعودت منك، لكننى افتقدتهما معا.

أنا لا أفرض عليك شروطى، لكن استسمحك أن تنتقى من ورقة عملك ما هو "جديد فعلا"، وأن تقول لنا آلية تنفيذه بدءا من حالا

وشكراً .

وأكرر اعتذارى .

أ . محمد سيد

هذا هو الدكتور يحيى كما عرفته هو باحث عن الحق لا ينقص من قدره ابدا الرجوع الى ما يراه صوابا، سيدي العزيز انى افخر واحمد الله انى كنت ممن شارك منذ يوم 25 يناير في هذه الثورة المباركة رأيت فيها ما رأيت لكن ما خلصت اليه من كل ذلك ان البراءة والطفولة فينا قد انتصرت لقد كان ما حدث ويحدث حلما أمامنا يتحقق ممزوجا بدماء اخواننا الشهداء واهات اخوانهم وابائهم لقد مرت بنا ومازالت فترات فقدنا فيها الامل لكن يشاء الله ان يبعث في روح بعضنا عزيمة وقوة ترفع الاخرين اليها لننهض من جديد

سيدي الدكتور يحيى انى ادعوك لزيارة ميدان التحرير بنفسك لترى الانسانية والفضيلة والروح العجيبة التى خرجت من رحم هذه الثورة المباركة فانا اعتقد ان من لا يزور ميدان التحرير سيفوته خير كثير فقد رأيت امس احد الرجال البسطاء وهو يعلق عما يراه في الميدان بكل تلقائية \ من لم يات الى هنا فكانه ميت\ " شكر الله لك صبرك على

د . يحيى:

تصور يا محمد أننى اعتذرت عن هذه الدعوة لكل أبنائى وبناتى دون استثناء، لكننى قبلت دعوتك الآن (بل قبل قليل انظر ردى على د . إيمان الجوهري) فشكراً وسوف أذهب الليلة الخميس

ربنا يخليكم، ويحفظ مصر، ونكمل معا لنا ولكل الناس

يارب.

1261- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2011

**حُمِّل الأمانة، وكِدح اليقين (2 من 8)**

**(195)**

إذا وصلك من سعيك علامات صحة طريقك، فمن أين يأتيك الألم المنهك؟.

**(196)**

إن كنت كامل الصدق، فكن كامل الثقة، ولا تخش أن يسئ استعمالك أحد، فصدقك سوف يرعب الكذابين.

**(197)**

لا تخف من اللوم نتيجة جهلك أو خطئك، فأنت على حق حتى لو أخطأت، مادمت قد صدقت المحاولة، ولكن تعلم الحساب أكثر فأكثر، واحذر الإضرار أبدا. يتسع مجال وعيك في كل حين

**(198)**

إذا بلغت بصيرتك الحدة الناقدة فلن تقيس خطواتك بمقاييس الصواب والخطأ فحسب، ولكن لا تنس أنك قد تعمى في أية لحظة، فلا بد من رفيق يقظ، بل رفاق مختلفون في 'الآن' والطريق، متحدون في الهدف وصدق المحاولة: يتمحج توجَّهك - وتوجههم - باستمرار متدفق، فتأمن إلى لقاء ما في نقطة مجهولة.

**(199)**

نحن نعيش في عصر تحدى التناقض بقبول طرفيه حتى تختفى معالمها في الكل الجديد، فأياك والتسطيح بالتسرع في الحكم الاستقطابي الأخلاقي الجبان .

**(200)**

إذا احتملت معايشة الفرق بين الرؤية والقدرة على طول الطريق .. ثم واصلت التقريب والإبعاد حسب مقتضى الحال، تحققت غايتك مع أولى خطواتك، فلا تتوقف أبدا.

(201)

التعجل في التقريب تعسفا بين الرؤية والقدرة، يجهض المحاولة، فتتوقف حتى وأنت تتحرك.

/(201)

الإبطاء في اختبار الرؤية بفعل القدرة، قد يترك تَمادى في خدعة، ربما بلا نهاية .

(202)

كيف أستطيع أن أوفق بين ضرورة وضوح الأمور أمامي حتى لا أضل، وبين قبول غموضها مرحليا أمام أعينهم حتى يتمكنوا من أن ينيروها - هم - ببصائرهم ... لا عن طريق مواعظي؟؟

(203)

أية مساحة تركتها لي لأتحرك فيها إذا رأيتني بكل هذه الأبعاد، إلى كل هذا العمق، تحت كل هذا الضوء؟؟؟

يا أخى واحدة واحدة .

(204)

بقدر احتياجي لنور رؤيتك الأعمق أشعر بأنها تعجزني، بوجهها الباهر، ولا سبيل لخل هذا التناقض إلا بالبعد عنك، ولو إلى حين، ثم الاقتراب منك أيضا إلى حين، وهكذا...

الأحد 13-02-2011

## 1262- قبل بدء الفصل الأول: سوق السلام

تصدير الفصل الأول من الجزء الثالث من ثلاثية: المشى على الصراط بعنوان "ملحمة الرحيل والعود" (الهيئة العامة للكتاب 2008).

يمكنك أن تقرأها كقصة قصيرة، فهي مستقلة عن متن الفصل، متكاملة معه

(وربما قرأتها في سياق الأحداث الجارية!!!)

### قبل بدء الفصل الأول:

#### سوق السلاح

الأمور تسير كيفما اتفق، وهو مازال يضاعد ولا يتعجب كيف يرق السحاب حتى يكاد يذوب فيثبت أنه بخار هش غير مابدا له وهو بعد على الأرض، كان يخيل إليه أنه جبل من الجليد الناصع، ومع ذلك لم يتعجب وهو يخترقه بهذه النعومة.

كانت يمامة تقف على سور الحديقة المتهم، وكان ذكرها يدور حول نفسه يستعرض.

رعدت السماء على غير توقع، اهتزت ورقة شجر تريد أن تسقط، ثم تراجعت.

تصايح ديك بالأذان برغم أننا اقتربنا من الظهرية.

تراءت له بقعة رطبة فوق التراب الناعم. لا بد أنها بفعل فاعل، لكن الحادث قيّد ضد مجهول، ومع ذلك فإن الجميع داخلهم سرور هامس من حيث أن مثل هذا الحدث إنما هو دليل على أن الحياة مازالت أقوى، وأنها مستمرة، وأنها دائما تعاود البدء من جديد.

بويضات متناهية الصغر لا تُرى بالعين المجردة توشك أن تنفقس في بقعة الأرض الرطبة ذات الرائحة المؤلفة من سوائل الجسد مجتمعة، دون استثناء العرق.

تشمم جلال الرائحة جيدا فتيقن أنه مازال يعيش.

هذه السوائل هي عصير الحياة قبل أن تتشكل،

لم يرفع جلال رأسه مثلما يفعل الحمار بعد أن يشم آثار حمار يسبقه.

همست نملة لزميلتها وهي تصعد على جدار أملس جدا: أسرعى قبل أن ينفد.

كأن جلال قد سمع ما قالت النملة، تأملهما، لم يغلبه حب الاستطلاع ليعرف ما الذى سوف ينفد.

لم يعد يفكر في مثل هذه الأمور بهذه الطريقة، ولا بأية طريقة أخرى، لكنه متأكد أنه يفكر باستمرار في هذه الأمور وغيرها، ليس فكرا فكرا، لكنه فكر حتما، وإلا فماذا يكون؟.

هذه ليست البداية،

فحياته كلها بدايات لروح ....

**(انتهت!)**



الإثنيون 14-02-2011

## 1263- حق الإنسان الأولي بالرعاية

### تفجر من جديد في ميدان التحرير

المرّة الوحيدة التي ذهبت فيها إلى ميدان التحرير كانت ليلة الجمعة الجميلة الأليمة، وصلت بعد العشاء، ووسع الجميع لي (الناس والحكومة!!) بقولهم "إتفضل يا حاج" طوال اختراقى الجموع والحواجز، كنت أبتسم للقب "الحاج" وأنا أشعر أنني أصغر منهم، شعرت أنها ليست ثورة شباب برغم أنها قامت بفضل هؤلاء الشباب.

بصراحة كانت كتلة متماسكة من جموع هذا الكائن البشرى الرائع المسمى "الإنسان"، فما بالك إذا أضفنا إليه كلمة "المصرى" احتراماً للتاريخ ثم للحاضر، كتلة كأنها تخرج من وراء كابوس وغيامات الإلغاء و الإهمال و التهميش و الطنبيلة (التطنيش!!)

شعرت أن هؤلاء الشباب بتلقائيتهم الجميلة قد أطلقوا الأطفال من داخل كل الناس،

أطفالا بمعنى: الفطرة والكرامة والطزاجة والدهشة ،  
وليس بمعنى الاعتمادية واللامسئولية والاحتياج والزن

\*\*\*\*\*

وجدت في ديوانى "سر اللعبة"

في قصيدة "الطفل العملاق الطيب"

ما يناسب المقام مع تحديث بضع كلمات:

.....

لكن الشق إمتد

من داخل داخلنا الأبعد

لا لم يظهر بعد

لكن لابد وأن يظهر

وكما كان الصخر قويا صلدا  
وكما كان الصنم مهابا فخما  
سوف يكون الصدع خطيرا فاحذر،  
وليحذر ذلك أيضا كل الناس

.....

لن ينجو أحد من هول الزلزال  
إلا من أطلق للطفل سراحه  
كئ يضعف ... أو يخطن ... أو يفعلها  
لن ينجو أحد من طوفان الحرمان،  
إلا من حلّ المسألة الصعبة،  
أن نعطي للطفل الحكمة والنضج،  
دون مساس بطهارته، براءته، مجاوة صدقه،  
أن نصبح ناسا بسطاء، ... في قوة،  
أن نشرب من لبن الطيبة سر القدرة،  
كئ تُهلك - جمعا - غول الشر المتحفز  
بالإنسان الطيب

هل يمكن؟؟

هل يمكن أن نجعل من ذاك الحيوان الناطق :  
إنسانا يعرف كيف يدافع عن نفسه ..  
ببراءة طفل،

وشجاعة عملاق لا يتردد... في قول الحق،

بل في فرضه؟

تلك هي المسألة الصعبة.

.....

لكن كيف؟

.....

.....

سأقول لكم كيف:

بالألم الفعل،

والناس الخب

ينمو الإنسان:

إنسانا أكمل،

يسعى نحو الحق القادر

مثل الأول .... مثل الآخر

والقيمة تمتد إلى ما بعد الرؤية.

ثم إنى رجعت إلى أراجيز الأطفال التي كتبتها من سنوات قليلة فوجدت أن أغلب ما يطالب به شباب التحرير وأطفاله من كل الأعمار قد أوصيئت الأطفال أن يتمسكوا به لنكمل مشوارنا كما خلقنا الله

لكن يبدو أننا تنازلنا عن أغلب هذه الحقوق في غفلة من الوعي، أو لعلهم سرقوها في الظلام فلم نُحَظَر بها أصلا ونحن في ذهول الاعتمادية والتأجيل والانتظار !!

وما هي أغنية "الحقوق" كما شاهدتها رأى العين في ميدان التحرير بعد كتابتها بسنوات، أنشرها حتى لو كان قد سبق نشرها (لا أذكر) لكنها تجددت بفعل الثورة:

حقى انا بحق وحقيق: إنى خلقة ربنا

يبقى مش من حقى أفزط في اللى خلاى: أنا

بس ده مش حقى وحدى

ما هو عندك زى عندى

حق كل الناس يا ناس،

هو حقى.

.....

إن ظلمتكَ: يبقى انا ظالم لِنَفْسِي

هكذا نَبْهَى حَسَى

يعنى عقلى التانى لأخضر

مش بعقلى الكمبيوتر: "يَجْمَعُ أَكْثَر!!"

واللى يغلب، يبقى أشطر...!!!!"

آنا حقى ، وانت برضه ، مثلي خالص

إنى اكون وياك وفاهم،

... وانت باصش

حقى إني أعيش كما ربى خلقتنى  
مش تشكلى بغباوتك غضب عنى  
حقى أقول كل اللى عندى  
حقى ما اتقرطشى "هندى"

\*\*\*\*\*

أنا حقى أكون ياخويا محترم  
ماتسجئشى جوا شكلى واترسم

\*\*\*\*\*

حقى أتشغطر، وأرزع أنسجيم  
يعنى اسيب نفسى ولكن: أرجع أتللمم واليم،  
قصدى: نط و فط ومحاولة و غلط: فرح وألم  
... بس برضه محترم

\*\*\*\*\*

حقى كل ما اخلص انى أبتدى  
حقى إني لما أغلط أهتدى

\*\*\*\*\*

أنا حقى آخذ الفرصة واعبر  
أنا حقى أعيد نطر، وارجع أفكر

\*\*\*\*\*

"فهى أسباب ما حصل"، يمكن يفيد،  
... بس يفضل حقى أبدأ من جديد

\*\*\*\*\*

حقى إني أكون بنى آدم وبس  
حقى إني زى ما بافكر، أحس

\*\*\*\*\*

حقى إن يكون صحيح "أنا ليا حق"  
مش هبة من حد أو حنة ورق.

الثلاثاء 15-02-2011

1264- معنى كلمة "شاب" و"شابة"

### والحفاظ على حق الدهشة

من علامات الشباب: النقد والدهشة والتغير والتجديد

كتبت أمس عن تحفظي على تسمية هذه الثورة، وأريد أن أشرح بعض ذلك اليوم :

أنا مستعد أن أقبل أن تسمى "ثورة الشباب" على شرط أن نعيد تعريف كلمة "الشباب".

من هو الشاب؟ لقد عاصرت نجيب محفوظ اثني عشر عاما وعمره 83 إلى 95، من أكتوبر 1994 حتى رحيله المزعوم أغسطس 2006 الذي هو نقلة شابة أيضا بما ترك فينا، وما استمر معنا، ولم أقابل إنسانا أكثر منه شبابا طوال سني حياتي (ثمانين إلا اثنين وبضعة شهور)،

فمن هو الشاب والشابة؟

رجعت إلى أراجيز الأطفال، فوجدت أغنية مناسبة قررت أن أعيد نشرها لأنها خطاب من الأصغر إلى الأكبر (كما تَعَلَّمْنَا من هذه الثورة) تستثير فيه أهم ما يميز الطفل فالشاب (إن لم يتشوه) ألا وهي "القدرة على الدهشة"

الأصغر يعلم الأكبر، ويتعجب من بلادة استقرارنا:

بتشوف الحاجة ازاي دائما زى ما هيّه؟

وأنا كل مرة باشوفها يعنى مش هيّه

هو انت يا خويا عنيك ديه

مش هما زى غنيّه؟

أنا بافرح باللى باشوفه جديد

بالشكل دهه دنياى بتزيد

وانت عمال بتعيد وتعيد

وانا كل مرة بلاقى نفسى فُ دنيا تانية

يعنى الساعة بتبقى عندى مليون ثانية  
 طب جرب مرة تتأمل حاجه شايفها  
 من غير ما تقول "ما انا عارفها"  
 حاشوف زي ويمكن أكثر  
 حاتلقى الألوان تتغير  
 وحاجات تكبر وحاجات تصغر  
 وحاتعرف من غير ما تفكر  
 ربنا موجود ... الله أكبر  
 هو انت ليه حاطط الدنيا جوا برواز؟  
 وعنيك راكب مطرحها إزاز؟  
 دانا بارسم بعيونى الدنيا أول باول  
 وكأنى باشوف كل حاجة كده مالأول  
 لو تعملها مش حاتعجز عمرك أبداً  
 حاتخاف حبه وتفرح حبه، والديك يدن  
 وتلقى نفسك بتطير وتعموم  
 من غير جناحات ولا حتى هدموم  
 لأ مش قصدى  
 حقق عندى!

الإربعاء 16-02-2011

1265- أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا

(25 يناير: 1 من 2)

**مقدمة ضرورية:**

- أنا لا أحب النصائح (عادة هي لا تفيد بناتي، أولادى -أحفادى حفيداتي-)، خاصة إذا كانت فوقية)
- ثم إنى لا أعرف الفرق بين النصيحة والوصية
- ولا أزمع أننى قادر على تنفيذ الوصية إلا بمساعدتك.
- ولا أريد منك أن تجيب على الأسئلة كأنك فى امتحان
- وغالبا ليس عندى إجابات أفضل مما عندك
- أرجوك ألا تستمع لى، دون مراجعة ونقد
- وأحملك مسئولية أن تعيد توصيل ما وصلتك إلى غيرك وإنى!
- لا أعرف كيف!!!

**أولا: الوصايا العشر الأولى**

- 1) احترم الكبير، ولا تستسلم له، ولا لما يقوله، دون أعمال فكرك ومنطقك البسيط
- 2) لا تترك سيارتك أو دراجتك أو عقلك صف تانى تحت أى ظرف من الظروف
- 3) لا تصدق ما يقوله الكبار إلا بعد أن تفحصه، ويا حبذا لو تجرّب بعضه، لتختبر مصداقيته
- 4) لا تشارك فى الغش، ولو كانوا كلهم يغشون، أنت مسئول عن الخيلولة دون تماديهم فى الغش، وإلا فأنت شريكهم
- 5) مسموح لك أن تكذب على من كذب عليك فعلا، لكن غير مسموح أن تكذب على نفسك (ما أمكن ذلك)
- 6) الوقت ثروة حقيقية أنت مسئول عنها لصالحك وصالح بلدك، فلا تهدر ثلاثة أرباع عمرك (أو أكثر)

7) صدق أنك قادر على عمل أكثر من ذلك في أكثر من مجال، بطريقة أدق وتوقيت محسوب بشكل أفضل، وأيضاً بتصميم مائل أو أصلب!

8) لا تحترم معلومات علمية لا فائدة عملية منها، لكن لا تتعجل اختبارها، أو رفضها.

9) لا تتأخر عن استعمال كل أداة حديثة، ولكن كن سيدها لا خادمها

10) لا تصدق أني شخصياً أستطيع أن أنفذ كل ما سبق (ربما) ولا أغلبه، فأنا لست مقياس قدراتك، ثورتك أقنعتني بذلك!!)

### أولاً أيضاً: الأسئلة العشرة (الأولى)

1- هل وصلك معنى لما هو "وطن" غير ما تسمعه في الأغاني الوطنية، ومباريات كرة القدم، وحصص التربية القومية، وخطب الساسة؟

2- هل بدأت تحذر أكثر فأكثر من التسليم للكلمة المطبوعة، مهما كانت مطبوعة على ورق مصقول، أو صادرة من دار نشر مشهورة أو مسجلة في صحيفة، خصوصاً قومية؟

3- هل وصلك معنى "الوعي الجمعي"، و"الحس الجماعي"؟ وكيفية تخليق الوعي البشري الجديد عبر التواصل بالتكنولوجيا الأحدث؟ (هنا - ثم عبر العالم إن شاء الله!!)

4- هل عرفت كيف يجمعنا الصدق معاً: من كل ملة ودين؟

5- كيف تشعر أنك محترم في بلد محترم، (برجاء ذكر بعض الأفعال اليومية الصغيرة)؟

6- إذا كنت لا تحترم نفسك بمعنى الحب والعزة، فكيف تطلب من آخر أن يحترمك؟

7- هل يمكن أن تجرّب أن تبدأ أنت باحترام غيرك، بالاعتراف به، وليس فقط بالاستماع إليه؟

8- ما علاقة الاحترام بكل من: (1) السياسة؟ (2) العدل؟ (3) الوقت؟ (4) الآخر؟ (5) الحب؟

9- هل وصلك أن الخوف من الفعل هو أكبر بكثير من الخوف من نتائج الفعل؟

10- هل يمكن أن ترتب أولويات مطالبك -تنازلياً- بعد الذي حدث من بين:

(أ) المطالب الفئوية، (ب) المطالب الشخصية، (ج) المطالب الوطنية، (د) المطالب القومية

### وبعد

أبنائي وبناتي، حفيداتي أحفادي



هل أوصل عشرة فعشرة؟؟ فعشرة فعشرة"  
أم نتناول معا كل قضية واحدة واحدة؟  
شكرا، حفظ الله مصر، وحفظكم لها، لنا معا!

الخبيسة 17-02-2011

1266- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والستون

الخميس (الخرافيش) : 1995/5/25

اعتذر توفيق صالح، ومن ثم لم أتوقع أيًا من الخرافيش القدامى، هل معنى ذلك أن توفيق صالح هو الخرافيش، وماذا لو سافر أو اعتذر دائما (كما حدث في آخر ثلاث سنوات أو أربعة كما سمعت؟) ما علينا: الأستاذ مصمم أن الخرافيش هم الخرافيش، وأنى أحدهم برغم تكرار توضيح موقفى وتاريخية العلاقة التي ربط بين الأصليين، ويبدو أنى - من وجهة نظره على الأقل قد ثبتت- رغم أنى لم أقنع تماما،

هذه ليلة ثنائية أخرى أصبحت أرحب بها أكثر مما أخاف منها كما كان الحال سابقا (يوم ما اتقابلنا احنا الاتنين) **(نشرة 2010/2/25 "الحلقة الثانية عشر: الأربعاء 1995/1/11")**

حين علمت أن أحمد مظهر لن يأتى وتوفيق صالح معتمر عن كل من الجزء الأول والثاني من السهرة، قررت أن أذهب للأستاذ بعربى ذات المقعدين حتى نتخلص من الحارس الخاص الذى أنا على يقين من أنه لا جدوى أمنية من صحبته، وقد كان، بعد أن ركب الحارس الخاص عربية الحكومة، بدت الليلة مختلفة، وحين قلت للأستاذ ماذا عن السوداني، ردّ في هدوء: سودانى ماذا بقى ونحن لن نذهب إلى بيت توفيق؟!!

غيرت الطريق وذهبت من أمام الجامعة، فلاحظ، و سألتني عن التغيير فأجبت بالإيجاب وفرحت لملاحظته

في طريق الملك فيصل شمنا رائحة بُن، وإذا به يقول: الله!! رائحة بن!!، ثم يضيف بُن جميل!!!، وأفرح بعودة حدة الحواس كلها هكذا، وأتعجب من الذين يعيشون دون استعمال حاسة الشم، وكثير ما هم.

في فورت جراند، يبدو أن الأستاذ انتهبها فرصة وقال أحدثك عن حكايتي مع النوم، ليلة تمضي هادئة مستورة، وأخرى أجد نفسي قفزت من السرير مصهلاً ولا فائدة من أية محاولات أخرى، وحاولت أن أعيد ما سبق أن قلته عن التحدي الذي يديه الجهاز العصبي أمام المؤثرات الكيميائية والنفسية، فتأتى أحيانا بعكس المنتظر منها [1] فيهز الأستاذ رأسه نصف مقتنع، ويقترح تغييراً في الدواء فأوافق، ويقترح زيادة في المنوم فأرفض، وأذكره أنني لا اصف منومات أبداً في ممارستي مهنتي، لا له ولا لغيره، وإنما هي تشكيلات تساعد على استعادة انتظام وفاعلية إيقاع النوم/اليقظة، ورحت أشرح له أن النوم هو الأصل، وأن اليقظة هي السلوك الأحدث، وأن نظريات تفسير النوم لم تصل إلى حسم نهائى حتى الآن، وأنى أميل إلى اعتبار النوم هو حالة تتبادل مع اليقظة، وليست نفي اليقظة، فهو توقيف مؤقت لليقظة، كل ما علينا هو أن نتوقف عن اليقظة فننام، إستقبل الأستاذ الحديث بمجزر، فمضيت أشرح له وجهة نظري من الأحياء التي لا تتمتع بالوعي ذى الطبقات فهي لا تنام ولا تصحو، وأن الوعي حين أصبح دورياً تبادلياً بين مستوياته أصبح التناوب بين طبقتين هو السبب في تناوب النوم واليقظة في دورات، وأن الطفل حديث الولادة يولد وهو نائم ثلاث وعشرين ساعة في اليوم (أو أكثر) ثم يبدأ في اكتساب النوم الذى يزيد رويداً رويداً، وأن مسألة أن الناس تعيش في حالة من التنويم الجماعى لها ما يبررها، وأن المبدع هو الذى يعيش في لحظات إبداع بأكثر من مستوى من الوعي معاً، وبالتالي فمسألة اللاشعور وما أشبه لم يعد لها مكان خاص متميز في الفكر النفسى الأحدث، وخلاصة القول أن عليه (على الأستاذ) أن يتعلم كيف لا يعاند النوم ولا يطلبه لذاته، وهو سوف يأتى حتماً، فيهز رأسه وهو يتمنى حلاً أسهل.

تحدثنا عن ما نشر له اليوم في وجهة نظر عن الأدب وموجة العيب، وعلاقة ذلك بما كتبه بعد 1967، قلت له إن ما وصلني هو أنه ابتعد بذلك عن المشاركة بالرأى في مجريات الأحداث الدائرة في الفعل اليومى، وأنه لم يكن يريد أو يقصد مثل ذلك، ولكن يبدو أن الذى حدث هو أنه لم يعد يستطيع أن يتابع الأحداث منفرداً فيستلهمها، وأضفتُ أنني كنت متحفظاً على وجهة النظر هذه، حتى أشرت إليها رافضاً في مقدمة الخرافيش، مع أنه كان ينشر بين الحين والحين آراء مضيئة مثل كلمته كيف أوجد الشعب المصرى أصبح شعبين لا طبقتين، وأن المطلوب هو توحيد الشعب المصرى، فقال إن هذه الكلمة أثارت أنور السادات حتى نادى على حمدى الجمال ونهره وقال له ما

هذا الكلام الذى تنشرونه هكذا، ومضى يقول إن بعض من فى الأهرام فرحوا بهذا التغيير، وعلى عكس تحفظى على ما ينقله عنه سماوى الآن، أبلغته بعض الآراء الإيجابية التى وصلتني، وأن أغلب ما ينقله عنه سماوى الآن هو ما لا يقوله إلا نجيب محفوظ، وهو غير ما كان يضطر إلى كتابته شخصيا فى وجهة نظر القدية حين كان يكتبها بنفسه، وقد كانت تبدو لى فاترة أحيانا .

بدون مناسبة سألته عن إسم السيناريست الذى يملك مسرح عادل إمام فى الهرم فلم يتذكر، وتعجب للسؤال كما تعجبت أنا أيضا، خاصة أنى لم أسأله عن رأيه فى عادل أمام شخصيا مثلا.

ثم لست أدري مالذى عرج بنا إلى الحديث عن اللغة العربية، فقلت له إننى أستلهم معلوماتي فى فرعى (الطب النفسى) من اللغة العربية، وإننى مثلا تعلمت من أنواع الحزن من اللغة العربية ما لم أتعلمه من الكتب النفسية، وإن كان قريبا مما تعلمته من مرضاى، وضربت له مثل تشكلات مضمون لفظ الحزن، وأيضا عن طيف لفظ " الهم " الذى فيه البداية (همت به وهم بها) وفيه "الإرادة والعزيمة" من "الهمة"، وفيه الحزن والغم، فى حين أن الحزن فيه المرارة وحدة الوعى والشدة وأنشدته:

**شيخٌ إذا ما لبس الدرعَ حَزَنٌ سهلاً لمن ساهلَ حَزَنٌ للحزَنُ**

وقلت له إن استلهم اللغة لما هو "نفسى" هو منهج مهجور مع أنه ثورة تميزنا، وقد استعنت بلغتي فى توضيح نظرياتي الجديدة عن "الإيقاع الحيوى" مثلا، وأنى عثرت على فكرة مواكبة العرض حتى يزول فى شعر ذى الرمة الذى كان يستضيف الحزن ويكرمه ويصاحبه حتى ينصرف مثلما ينصرف التعب عن الإبل بالخداء، يقول ذو الرمة

**وكنت إذا ما الهمُّ ضافَ قريئته مواكبةً ينضو الرعان  
ذميلها**

وقلت له أيضا إن فكرة الحاجة إلى الشوفان وجدت لها أصلا فى اللغة، وأنها ربما تكون أهم وقبل الحاجة إلى الجنس أو العدوان لما هو إنسان ولما هو حيوى، وحكى له الشعر القائل:

**إن الكريم إذا يُشافُ رأيته مرنشقا وإذا يهان استمزرا**

وفجأة أحسست أن الجرعة زادت، وأن علاقته باللغة أرق وأهل من هذه الاستشهادات، فتوقفت، ولكن قبل أن أتوقف قلت له إن المطلوب من محب اللغة العربية أن يفتح أبوابها على الآخر، والمطلوب زيادة أجديتها وخاصة بنحت الألفاظ، والترحيب بالعامية وما يسمى بالكلمات الدخيلة، لأن هذه الكلمات هى مصدر ثروة للفصحى، مادامت تقبل النطق السليم، والتصريف العربى المناسب، وضربت له مثلا حين نخت كلمة "شجى" مقابل اختصار VIP بالإنجليزية، فكما أن VIP

تعني Very Important Person فإن شخص "شجى" تعني "شخص مهم جدا"، وكذلك ضربت له مثل استعمال كلمة "بنشر"، إطار السيارة "بنشر"، بمعنى ثقب، وهى كلمة دخلت إلى العربية في الخليج من استعمال كلمة Puncture أى يثقب، هز الأستاذ رأسه دون حماس فقررت أن أغير الموضوع..

سألته عن الباليه المسمى " الغيبوبة " والذى عمله أحدهم تصويرا لحادث اغتياله، قال لى أنه سمع عنه، وأن توفيق يثني عليه، وهو بالباليه حديث، فقلت له إننى لم أشاهده، ولكن من خلال ما قرأت عنه من نقد فإننى تساءلت إن كان هذا يصور حادث الاغتيال أم أنه مجرد مقابلة بين السماعة والمرونة من جهة، وبين التعصب الأعمى والاندفاع من جهة أخرى، ثم ذكرت له أنى أحب الباليه، وأن ما يسمى الباليه الحديث شاهده مرة واحدة في باريس، وقد تعجبت من عنف اللقنات وغرابة العلاقات وديكورات المسرح المائل، ودحرجة الراقصين والراقصات على أرضيته، وشعرت أن هذا الأسلوب يرهقنى حتى شككت في فهمى، بل وفي كل مداركى، مثله مثل أغلب ما يسمى الحداثة، فقال إنهم هم أنفسهم لا يفهمونه في الأغلب أيضا، ثم ساد صمت طيب، فشعرت احتمال أن يكون في حماس تنقلاتى ما يرهق الأستاذ، وامتد الصمت فقلت فرصة يلتقط أنفاسه من هذه الملاحقة التى تصورت أنها مسئوليتى، وبرئتها بأن على أن أملا الوقت وحدى، فضلا عن تصورى بما يليق أن يملأ الوقت بما هو حرافيشى، وإن كنت لا أستطيع أن أميز تحديدا ما هو الفرق بين ما هو حرافيشى وما هو غير ذلك، لكننى أعرف أن ثمة فرقا.

عاد الحوار بفتح الحديث عن جلد طبيب مصرى في السعودية بتهمة الافتراء (الاتهام الكاذب) على ناظر مدرسة بأنه اعتدى على ابنه جنسيا، وقد ثبت هذا الاعتداء بفحص الطبيب الشرعى في القاهرة، إلا أنه يبدو أنه لم يكن هناك شهود في السعودية، وبدلا من عقاب الناظر مع وجود الدليل العيني، عوقب الوالد، ويقول الأستاذ في ألم كيف يأتي الوالد أو الطفل بشهود، وهل سينادى الناظر المدرسين مثلا أو الفراش للفرجة، وأقول: وهل كان على الأب أن يسكت، وماذا يقول لابنه الذى أبلغه الحادثة، يقول له أنا ساكت لأنى جبان أم لأنى راض عما حدث، وأحس أن الأستاذ يشاركنى -يشاركنا- كل محنة دون استثناء، ويسود صمت شائك هذه المرة.

الأستاذ هو الذى يقطع الصمت هذه المرة بتساؤل حول استيضاح خلافى مع إبنى كلما ذكر الإسلام، ويستوضح هذا الخلاف منتهزا فرصة انفرادنا على ما يبدو، فأقول له أظن أن الخلاف هو في الاسم والمخاطر اللاحقة من التعرف على الحقيقة، ويستزبدنى الأستاذ فأقول له إن الاختلاف هو أن محمد يتهمنى أنى أطلق لفظ الإسلام على تصور خاص بى، وأنه (الإسلام) موقف وجودى إيمانى شامل، وأنه هو الخرية والمباشرة والبساطة والامتداد فى "المابعد" (الغيب)، وأنه إطلاق القدرات بمعنى تنمية الفطرة، يقول هكذا فهمت موقفك، فلماذا يعترض محمد؟

وهل فيما تقوله ما يدعو للاعتراض؟ أقول إنه لا يعترض على المفهوم أو التعريف وإنما هو يخاف من التسمية في هذا الوقت بالذات، ذلك أن هذا المفهوم بالشرح الذي ذكرته الآن لا يأتي في المقدمة بالنسبة لمن يدعون إلى تطبيق الشريعة أو الحكم بالإسلام مثلا، والذي سيحدث هو أن يحتزل الإسلام إلى حكم ثيوقراطي يلتمس الحلال والحرام ويضعه في أي نص قانوني جامد، ويشكل الحياة بسكون الألفاظ وليس بحركة الإيمان، وحين تكون معهم السلطة الدينية والسياسية والتشريعية والقضائية فإن هذه المفاهيم التي أعلن أنها الإسلام كما وصلني وأحاول أن أمارسه، قد تعتبر دليلا مباشرا على الخروج على النص، ومن ثم على الإلحاد، فما فائدة الترويج لمفهوم جيد متجدد، تحت اسم دين بذاته سوف يستعمله أغلب من يعتقدون بظاهرة عكس هذا المفهوم؟ وخاصة إذا ما تولوا السلطة؟ هذا هو رأي، أو مخاوف محمد إبي. فيقول الأستاذ ولكن من أين محمد اليقيني بأنهم سوف يستعملونه في هذا الاتجاه العكسي، ألا يقول بعض دعاة الإخوان المسلمون مثلما تقول أنت الآن؟ قلت له لا أظن، وأضيف: إن دعاة الإخوان رغم من فيهم من منظرين جديدين يسمون المعتدلين هم ملتزمون بتفسيرات الأزهر والمعاجم، وأن خبرتي معهم منذ سنة 1946 خبرة لا تسر، فقد كانوا ينهوننا عن زيارة الأستاذ محمود محمد شاكر لأنه كان يدعونا للنهل من أمهات الكتب وقرءة السيرة من مصادرها الأولى وليس من الرسائل المختصرة التي يوزعونها علينا، ثم إنهم حاكموني وفضولوني أنا وبعض زملائي الشباب من التنظيم بحجة أننا خرجنا عن الخط الأساسي، كان ذلك سنة 1951، وأنا لا أريد أن أعمم عن تجربة شخصية، لكنني أتابع الآن ما يدعو إليه من يسمون أنفسهم بالمعتدلين، فأجد أن المسألة هي تمبيع لما هو إسلام، وليست ثورة حضارية لتغيير نوعية الحياة، فهم يصفون أنفسهم بالاعتدال بمعنى أنهم نصف نصف، وأنهم ليسوا إرهابيين، إلى آخر مثل ذلك من تسويات، ثم هم يدعون الإسلام ليس بما يتميز به ويضيف، وإنما بأن يستعبروا ما أنجزته الحضارة الغربية - مثلا- ويطلقون عليه اسم إسلامي، وكأنهم يجمعون جزئيات الحضارة الغربية المصنوعة هناك ثم يلصقون عليها لافتة إسلام ويقولون: أنظروا نحن معاصرون ومعتدلون، وهذا يصلني مثلما نفعل في مصانع سيارات النصر والحكومة تتصور - أو توهمنا - أنها مصانع سيارات وهي لا تفعل إلا أن ترفع لافتة فيات وتضع بدلها كلمة "نصر"، فما فائدة كل هذا للناس، مجرد تعليق لافتة "إسلام" على طريقة تفكير وطريقة حياة كلها غربية ومستوردة ليس له علاقة بالإسلام كما أتصوره مساهما مضيفا، إذا لم يكن في الإسلام ما يضاف جديدا فلا داعي لكل هذا الادعاء، ما فائدة أن نسمى الديمقراطية الغربية بالشورى، ونسمى حقوق الإنسان الحقوق الشرعية، ونسمى الاشتراكية العدالة الاجتماعية في الإسلام، ثم نستورد تحت الاسم الإسلامي كل أجزاء حضارة لا تميزنا ولا تضيف إلينا ولا إليهم جديدا، إنني أتصور أن الامتداد في المابعد (وهو الاسم الذي أطلقت مرادفا للغيب الحقيقي كما ذكرت سابقا) وتحديد العلاقة بين البشر وبعضهم البعض بمشاركة جذب محوري يمتد فيما

بينهم فيجمعهم إلى الحضور الإلهي في نوع مختلف من الوجود والعلاقات "تحاباً في الله" "اجتمعاً عليه وافتقراً عليه" هو ما يميز الإسلام"، انتبهت إلى التمداد فتوقفت من جديد، فعاد الأستاذ يسأل: فماذا يزعل محمد في هذا، قلت: إننا غير مختلفين في المحتوى، وإنما في التسمية، قال فماذا يريد محمد أن يسميها، ما دام يوافقك عليها، ولا يعترض إلا على الاسم والخوف من سوء استعماله، قلت له إنني لا أدري، إسألته أنت، أعتقد أنه يرفض أن أسمى كل ذلك باسم الإسلام، لكنني أشعر إنه ليس من حقى أن أسألهم نوع وجودي من معتقد متكامل هكذا ثم أسيه إما آخر، أنا مسلم وهذا هو إسلامي، فكيف بعد أن أوملني إسلامي لمثل هذا أتكر له وأروح أصفه بصفة من خارجه: إنسانية، أو حضارية، أو حتى تنويرية، بل إنني أتصور أن الله سبحانه سوف يحاسبنا على أساس ما قلت، وقد يسمى في الآخرة كل من اتبع هذه المبادئ وعاش هذا النوع من الوجود مسلماً، دون أن يتدين بدين الإسلام، من أدراقي؟ إن هذا ليس في سلطتنا ولا هو من اختصاصنا، ثم أضفت ما شككت به ذلك أنني سبق قوله، وهو أن والدي (الذي كان يقرأ ورداً يستغرق عشر ساعات، وكان أزهرياً دُرْغَمِيَا (نسبة إلى دار العلوم)، نادى عليّ ذات يوم وقال لي: بالذمة داج همرشولد (سكرتير الأمم المتحدة في الستينات) سوف يذهب إلى النار؟ ولم أستطع أن أجيبه، إلا بأنني لست ممسكاً بمفاتيح النار، ومضيت أقول للأستاذ: أنظر كيف كان يفكر واحد مثل والدي ثم أنظر ما يحدث الآن ( ولم أشر إلى حادث الاغتيال، رغم أنه ملائي وأنا أقارن)، وحكيت للأستاذ عن والدي وحبه للزراعة مثل محمد إبنى ومثلي، وعن قدرته أن يلتقط صوت ماكينة الري الخاصة بنا من بين أصوات سائر الماكينات الأخرى وهو جالس غي شرفة الدور الثالث من بيتنا في القرية، على بعد أكثر من كيلو مترين، ويقول لي إذهب وارسل أحدا يسأل لم توقفت الماكينة، ولا أصدقه، ولا أسأله: إيش عرفه أن ماكينتنا هي التي توقفت؟ لكنني أنفذ كلامه، ويذهب المرسل ويعود ويقول فعلاً إن ماكينتنا دون غيرها، بها عطل كذا وكيت، ويدهش الأستاذ ويقول هل كان حدساً، وأقول بل ربما حدة انتقائية في السمع والتقاط ما يناسب اهتمامه في لحظة بذاتها، وهذا ما جعلني أصفه في بعض شعري العامي قائلاً:

مزيكته كانت مكنة المية تغني تحت هميزة كبيرة مضللة

واسأل في نفسي أهو اللى أصلح للتاريخ وللشعر

الكلمة والحب اللذيذ.. في أودة ضلمة منعكشة

أم لوزة حلوة مفتحة

وأمضى أحكى له عن تدين والدي، وفي نفس الوقت عن كم الحرية الفكرية التي كان يسمح لنا بها حين يحكى عن رحلته إلى فلسطين سنة 1924 ويقارن يافا بتل أبيب ويتحسر على المسلمين، ويمجد اليهود ثم يقول لنا صغاراً، "تأملوا يا أولى الألباب"، ويستزبدني الأستاذ أن أوضح له معنى تنمية الفطرة

التي أشرت إليه منذ قليل، فأقول له إن المعنى الذى وصلنى من إسلامى أن الفطرة هى أن نحقق للبيولوجى الإنسانى ما هو قادر على تحقيقه بما هو، وبما يمكن أن يكون، أى أنها الهارمونى والبسط، بمعنى التعامل بما هو موجود، وإطلاق القدرات لتخليق ما يمكن أن يوجد مما هو موجود كما خلقه الله، وكل ما حقق ذلك فهو إسلام، ومن رأى أن ما وصلنى من عبادات الإسلام وأساسياته هو ما يسهم فى تحقيق ذلك، بل ربما تكون كل عبادات الأديان الحقة تحقق مثل ذلك بأساليب مختلفة، وكل من حال دون ذلك حتى بما يسمونه الآن "لإسلام" ليس إسلاما، وقد بلغ بي اليقين بهذا التصور أن أزعج أن الخلية مؤمنة بطبيعتها لأنها هى الفطرة، وبالتالي، فقد كتبت مشروع مقال يوما يقول: "الإلحاد استحالة بيولوجية"، فيستفسر الأستاذ مستغربا، فأضيف قائلا: إننى أعنى أنه قد يستطيع لأى فكر أن ينكر وجود الله، بل قد يستطيع أية عاطفة أن تحزن وتتوقف عن التناسق مع ما هو الله، لكن لا يستطيع أية خلية أن تتنازل عن نبض الفطرة التى يحافظ على حياتها وإلا ماتت، وعلى ذلك فاللحد ينفصل عن خلاياه المؤمنة، وهو يظل فى جدل معها حتى تصله الرسالة منها فيؤمن، أو هو ينجح أن يقهر تواصلها مع فكره وتأثيرها فيه فيتشوه، وبهذا المقياس أفهم تساؤل أبى عن إسلام داج ممرشولد، وأفهم إسلامه هو (الأستاذ) كما وصلنى من كل أعماله التى توخَّها بالخرافيش، وأفتج الباب على مصراعيه لكل من ينتمى إلى الإسلام بالمعنى الأشمل كما وصلنى وهذا هو ما سأحاسب عليه، أى ما سيحاسبنا الله به !

ويرجع الأستاذ للتساؤل وأنا أود أن أسكت، وإذا به ينتقل من محمد إبنى إلى الإخوان فيسألنى : ألا يوجد فى الإخوان من يؤمن بهذا كله؟

وأقول إننى لا أستطيع أن أنفى ذلك على الإطلاق، ولكن من يشاع أنهم ينظرون، حتى ممن يسمون المعتدلون، لم أجد فيهم أيا من ذلك. قال لى مثل من؟ قلت له مثل أحمد كمال أبو المجد، والقرضاوى، وفهمى هويدى، ومحمد الغزالى، وكلهم ثقات أفاضل، وأضفت أنه حين اختبر محمد الغزالى مثلا فى قضية فرج فودة سقط فى الامتحان، لكننى أسمع عما يسمى الإسلام الحضارى هنا وهناك، وأنصو، وهناك منظرين فى هذا الاتجاه مثل فكار، وجارودى، وبعض مفكرى المغرب، وهنا يرفع الأستاذ حاجبية مندهشا: فكار؟؟ هذه أول مرة أسمع عنه كلاما طيبا، وأرى فى وجهه أنه يعرف أكثر مما صرَّح، ولا أريد أن أحرجه كما لا أريد أن أغير فكرتى عن فكار مفكرا، ولعل له جانب آخر لا أعرفه، وأمضى فى شرح فكرتى عن الإخوان وإصرارهم على التحديث الغربى تحت إسم الإسلام وفى نفس الوقت التمييع التسوياتى تحت إسم "الأمة الوسط"، هذا التمييع هو ما أخذته على توفيق الحكيم حين وضع فلسفته التى أسماها التعادلية، ثم فى الطبعة التالية لصقها بإسلام دون لزوم، وهى نظرية كطعم الحوار، وأنشد للأستاذ بيت الشعر القائل:

مسيحٌ مليحٌ كطعم الحوار فلا أنت حلُّ ولا أنت مرٌّ



ولا أنسى أن أذكر الأستاذ بوحدة المعرفة للدكتور محمد كامل حسين، ويقول نعم، أليست هي النظرية التي يقول فيها بتدرج القوانين وأن القانون الأعلى يحتوى ويوجه القانون الأدنى، وأوافق، وأفرح أنه قرأ ما أحببته، وأذكره بالمعركة التي قامت بين العقاد وبين الدكتور محمد كامل حسين وكيف وصفه العقاد في يوميات الأخبار "بالجبراتي" (لأنه كان استاذ جراحة العظام).

ويضحك الأستاذ، ثم يقول ثم ماذا ؟

فأختم رؤيتي أنني أتصور أن ما يمكن أن نضيفه بعد ومع امتلاك أدوات العصر، هو التأكيد على امتداد الإنسان إلى ما بعد كل ذلك طولا في التاريخ (والآخرة بكل معانيها) وعرضا في الناس والكون (بكل ما يشمل ذلك من إشارات ومضامين)

يقول الأستاذ: إذن هذا هو الإسلام الذي تدافع عنه، فماذا يضير محمد في ذلك، إنه يقول نفس الكلام

فأرد مازحا: لكنه لا يسميه إسلاما

اعتدنا في الحرافيش أن ننقل بعد الجلسة الأولى إلى بيت توفيق، نظرث في الساعة فإذا بها الثامنة إلا خمس دقائق، ولم نخطر أسرته الكريمة أننا سنعود مبكرا، فخطر ببالي أن أقدم على مفاجأة: قلت له إني أعرف مطعما للسمك قريب من هنا، عشرات الأمتار، وهو يقدم وجبات خفيفة ورائعة، فماذا لو أكملنا طقوس الحرافيش بأن يقبل أن نتناول عشاء خفيفا فيه، وكنت على يقين من أنه سرفض، إلا أنه أطرق قليلا ثم رفع رأسه مبتهجا وقال تجرّب، لم أصدق نفسي، وبسرعة أشرت إلى الحارس فالخرس أن هيا، وحددت له وجهتنا على بعد أمتار من هذا الفندق، مطعم أبو زيد للأسماك، ببيس.

قابَلنا الشاب أبو زيد، صديقي صاحب المطعم، بترحاب وفرح اعتدته من كل الناس، وأجلسنا في مكان طيب، وحيا الأستاذ بما ينبغي وأكثر، وذهب يحضر الطلبات، قلت للأستاذ هل يصله كل هذا الحب من كل الناس، وكانت طفلة ذات خمسة أعوام قد جاءت -كالعادة- تسلم عليه في الفندق وتقول له حمدا لله على سلامتك، وتمنيت أن يد الله في عمره حتى يصبح جدا، أجايب: نعم يصلني حب من حولي من الأصدقاء والمعارف، لكنني عدت أقول إنني أعني كل الناس، وخاصة من غير الأصدقاء والمعارف، فهز رأسه نصف هزة حياء وتواضعا

سألني الأستاذ عن بعض أنواع السلطات، وفرح بالباذنجان المتبل، والباذنجان المقلّي، وأكل الفيليه بشهية، وقطعة من سمك الربيون، وثني ببا غنوج وهو يصف هذا ويثني على ذلك، ويشترط على أن أترك له تحديد النسبة التي سيدفعها في الثمن، وقبلت مكرها قائلا إنه دفع في الفندق، فقال محتجا أن لا، هذا أمر من طقوس الحرافيش وهو منتبه تماما، ووافقته على مضم، وحين دفعنا الحساب مشتركين قال هذا حسابنا وحساب عائلتنا الميري (كان الحارس واثنان معه قد تناولوا العشاء

في نفس المطعم في الدور الأسفل) وتعجبت من تعبير "عائلتنا الميرى"، فعلا أصبحوا عائلة حكومية مقيمة،

أثناء عودتنا وحدنا في العربة الثنائية والتي خلصتنا للمرة الثانية من الحارس الخاص قلت له هل تعلم أن الحارس الخاص هذا تقليد عربي قديم وأن الجوارى الحسان كان يعين لهن حارس خاص من الخصيان يلازمهن طول الوقت ليراقبهن من ناحية، ويميهن من المعاكسات والذي منه ناحية أخرى، فاستزادني، فقلت له ما قرأته يوما دون أن أتذكر إسم الشاعر من أن جارية مليحة عينوا لها حارسا خصيا خاصا إسمه سنان، وكان يمنع أى اتصال وأى تواصل وأى اقتراب منها، بما في ذلك هذا الشاعر الذى يهيم بها بوجه خاص رغم ما اسعره الشاعر من مودة حاضرة مرسله عبر رسائل خفية، فقال الشاعر الحب في ذلك شعرا قلته للأستاذ بنضه، لكننى مضطر إلى تحويره وحذف بعضه لزوم النشر، وأقول للأستاذ البيت الأول، وأحجب البيت الثانى عن النشر

طبيى سنانُ شريكى، فيه فبئس الشريك

ويضحك الأستاذ فأكمل له في نفس المعنى من نفس الشاعر (بعد التحوير):

لله ضرى لظي يحبنى وأحبه

إذا رأنا سنانُ يُهينهُ أو يذبهُ

ههُ أجاب سنانا (يرومه) أين (دربه)

(وما بين قوسين ليست الكلمات الأصلية)

ويضحك الأستاذ من جديد، فأقول له أنظر فائدة عدم وجود حارس معنا الآن، لو كان معنا في السيارة الآن ما جرؤت أن أشهد هذا الشعر هكذا، فيقول: هذا فضلا عن أنه كان يمكن أن يبلغ الحكومة أننا نهين سنانا الذى يمكن أن يكون عضوا في الحزب الوطنى

وكان شارع الملك فيصل خاليا في البداية، ففرحنا بذلك وانطلقنا، ثم تعقد المرور فقال حسدناه، ثم اكتشفت أن المرور تباطأ لأكثر فأكثر لأن ثمة فرح أمامنا حيث لاحت العربة المزدانة، فقال الأستاذ ما هذا؟ قلت له فرح، فراح يدندن :

"بابا سمخ أروح الفرخ"

وقال إنها أغنية قديمة، ثم أردف أنظر كيف تدل الأغاني على قيم عصر بذاته، كان أيامها الذهاب إلى الفرخ يحتاج إلى محاملة واستعطاف وإذن خاص، فنذكرته بأغنية مقابلة أحبها حتى أننى حفظت كلماتها، من كثرة ما أدنها وأنا أقود السيارة منفردا أحيانا، فسألنى عنها، فقلت له أولها، فتذكرها هو بدوره دون تفاصيل، وطلب منى أن أكملها فرددها مددنا، منتهزا فرصة عدم وجود الحارس معنا:

حزج عليا بابا ماروحشى السينما  
واقا ايلك فين؟

أنا من رأي تكاتبني

واجابك وتجاوبني

وفأى يوم تطلبني

تلاقيني في غمضة عين

.....

لو عندك رأى غير ده

قولهولى ونشوف دا من دا

مالوش لازمة البُعاد ده

والنبى دانا بين نارين

.....

وحين وصلت إلى آخر مقطع:

.....

يارب انت ياقادار

ياجابر كل خاطر

دوم إخلاصنا للآخر

وحياة جد الحسين

وجدت أن الأستاذ يكرره معى، ثم سألتني من أين لي حفظ ألفاظها؟ وقلت له: ومن أين له حفظ "بابا سمخ، أروح الفرخ"، ثم عقبته قبل أن أستأذنه لفتح المذيع لأسمع أخبار لندن، كيف أن الأغنية تحلف بحياة، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، باعتبار أنه ما زال حيا بيننا "وحياة جد الحسين"، وفرح لملاحظتي، وتجدت لي علاقته بسيدنا الحسين وجده.

استأذنته أن أسمع موجز الأخبار من لندن، فكان ثمة خير عن الانتخابات للفلسطينيين، وقلت له إنني أتصور أحيانا أن العرب الإسرائيليين، وكذلك الدولة الفلسطينية إذا قامت، سوف تكون أول وأهم دولة ديمقراطية في المنطقة، فيقرن ويؤكد أن هذا ما يحيف نظما عربية كثيرة.

حين نزل أمام البيت، وصحبته في اتجاه الشقة، كان الهواء منعشا فاللتقط ذلك وقال

الله: ما أجمل هذا الطقس، مثل أكلة سمك الليلة،

فقفز إلى عكس هذا الإحساس ربما ليؤكد روعة وصفه هذا،  
يقفز إلى تعبير من ملحمة الخرافيش وسليمان الناجي يتحاور  
مع ابنه ساحة عن لعنة العمرمنهيا حوارهم بقول سليمان  
". ما أبغض قفيا الحياة"

وتصلني فرحته بجو الليلة المنعش وسمك الليلة، وأغانى سيد  
درويش أنه

"ما أجمل وجه الحياة" !!

شيخي يعلمنى العلاقة بالحياة: وجهاً وقفاً

---

[1] -Paradoxical Effect

الجمعة 18-02-2011

1267- واربريد الجمعة

**مقدمة :**

بعد كل شيء:

فنحن الذين نصنع النتائج  
حتى لو كانت النتائج الأولى غامضة أو ملتبسة  
أو حتى سلبية  
الحمد لله.

\*\*\*\*

**يوم إبداعى الشخصى:**

**حكمة اجنابن: تحديث 2011**

**حل الأمانة، وكدح اليقين (2 من 8)**

أ. هاله

**المقتطف:** بقدر احتياجى لنور رؤيتك الأعمق أشعر بأنها تعجزنى، بوجهها الباهر، ولا سبيل لى هذا التناقض إلا بالبعد عنك، ولو إلى حين، ثم الاقتراب منك أيضا إلى حين، وهكذا...

**التعليق:** بعدى عنك ولو قليلا يترك لى فرصة الرؤية من خلال، عندما اكتشف رؤيتى اقترب منك لاختبار رؤيتى فى عمقك هنا اتأكد منها ثم اؤمن بها من خلالك وخلالى معا

د. يحيى:

ماشى

أ. هاله

**المقتطف:** اذا وصلك من سعيك علامات صحة طريقك، فمن أين يأتىك الألم المنهك؟.

**التعليق:** يمكن الم تغيير مسار السعى المفاجيء والسريع مع اقتناعنا بأهمية التغيير, (تقريباً اى تغيير مؤلم، يمكن السعى الفردى بعيداً عن الكل (كلنا بنسعى مع بعض) هنا يمكن كلنا بنتالم زى بعض، او قلق من عدم صحة الطريق، يمكن السعى المستمر يزيل هذا الالم مع التعود أو تحويل الم السعى الى ابداع هنا وقته أو ماذا

دلتى على الطريق

د. يحيى:

**تحويل ألم السعى إلى إبداع!**

هذا ممكن ورائع

أ. عبر محمد

**المقتطف:** لا تخف من اللوم نتيجة جهلك أو خطئك، فأنت على حق حتى لو أخطأت، مادمت قد صدقت المحاولة، ولكن تعلم الحساب أكثر فأكثر، واحذر الإضرار أبداً. يتسع مجال وعيك في كل حين.

**التعليق:** إزاي الواحد يخطأ في الزمن ده، وما يتعرض للوم، والناس بتستنى الواحد، ويكثر اللوم عليه. وأعتقد أن في ظل الوقت الخالى ده ممكن الواحد يتعلم الحساب فعلاً.

د. يحيى:

يتعرض

**لكن لا ينبغي أن يجعله اللوم يخاف، فيُعَوِّق**

د. أميمة رفعت

**المقتطف:** بقدر احتياجى لنور رؤيتك الأعمق أشعر بأنها تعجزن، بوجهها الباهر، ولا سبيل لحل هذا التناقض إلا بالبعد عنك، ولو إلى حين، ثم الاقتراب منك أيضاً إلى حين، وهكذا

**التعليق:** هذا صحيح .. جدا.

د. يحيى:

**إذن، فلنحترمه مهما كان قاسياً أو محيراً**

د. إيمان سير

**المقتطف:** لا تخف من اللوم نتيجة جهلك أو خطئك، فأنت على حق حتى لو أخطأت، مادمت قد صدقت المحاولة، ولكن تعلم الحساب أكثر فأكثر، واحذر الإضرار أبداً. يتسع مجال وعيك في كل حين.

**التعليق:** طبعاً فهذه هى الطريقة للتعلم، أفضل وأعمق ما نتعلم هو نتيجة ما نفعله حين نخطئ، سواء عن جهل أو حتى عن قصد، المهم أن نتعلم ولا نستمر في الجهل أو الخطأ، لأن الاستمرار يعنى الغباء.

د . يحيى :

صحيح

لكننا نتعلم من صوابنا ، ومن نجاحنا أيضا  
وجداً

د . إيمان سمير

المقتطف: (203)

أية مساحة تركتها لي لأتحرك فيها إذا رأيتنى بكل هذه  
الأبعاد، إلى كل هذا العمق، تحت كل هذا الضوء؟؟؟  
يا أخی واحدة واحدة .

المقتطف: (204)

بقدر احتياجي لنور رؤيتك الأعمق أشعر بأنها تعجزني،  
بوهجها الباهر، ولا سبيل لخل هذا التناقض إلا بالبعد عنك،  
ولو إلى حين، ثم الاقتراب منك أيضا إلى حين، وهكذا...

التعليق: من هو المقصود في هذين المقتطفين؟

د . يحيى :

أى واحد

أى اتنين يصدق عليهما هذا الوصف

أ . هالة حمدي

المقتطف: إذا وصلك من سعيك علامات صحة طريقك، فمن أين  
يأتيك الألم المنهك؟.

التعليق: يعمل إليه الواحد وهو في رحلة سعيه لما  
مايوصلش لعلامات تدل على صحة طريقه، وفي نفس الوقت مش  
قادر يخفف ألمه المنهك أو ألم الرحلة .

د . يحيى :

يواصل

ويحمد الله أنه ليس ميت الاحساس

الجثث المتحركة عبء على الباقيين

أ . هالة حمدي

المقتطف: لا تخف من اللوم نتيجة جهلك أو خطئك، فأنت على  
حق حتى لو أخطأت، مادمت قد صدقت المحاولة، ولكن تعلم الحساب  
أكثر فأكثر، واحذر الإضرار أبدا. يتسع مجال وعيك في كل حين.

التعليق: إزاي منخفض من اللوم مادامت أخطائنا حتى لو

كنا بنحاول بصدق، الخطأ هو الخطأ واللوم والتجريح هو هو، بس اللي يمكن يكون معنا أننا نتعلم الحساب بس إزاي نتعلم الحساب بعد فوات الأوان.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على عبري حالا

ثم إن الأوان لا يفوت أبداً، حتى بالموت!!!

أ. نادية حامد

المقتطف: أعجبنى جداً مصطلح (الأم المنهك).

إذا وصلك من سعيك علامات صحة طريقك، فمن أين يأتيك الألم المنهك؟.

التعليق: كما وصلني من هذا المقتطف دعوة للمثابرة والاستمرار طالما هناك مؤشرات للهداية الصحيحة.

د. يحيى:

هذا صحيح

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا وصلك من سعيك علامات صحة طريقك، فمن أين يأتيك الألم المنهك؟.

التعليق: أعتقد أن الألم يأتي من الرغبة الدائمة من عدم تشويش الرؤية أو من فقدان هذه العلامات والإشارات التي تنير طريقك، أو ربما يكون من عدم وضوح هذه العلامات في الخيرة.

د. يحيى:

لا توجد علاقة مباشرة بين الألم والخيرة، ومع ذلك توجد علاقة ما إذا حالت الربكة (لا الخيرة) بينك وبين استعمال طاقة الألم في الفعل،

ثم لماذا هذه الرغبة الدائمة من عدم التشويش، مع أن الإبداع يبدأ من المعرفة الهشة *amorphous cognition*

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إن كنت كامل الصدق، فكن كامل الثقة، ولا تخش أن يسي استعمالك أحد، فصدقك سوف يرعب الكذابين.

التعليق: ياه! فعلا الرضا أو (peace of Mind) دى حاجة جميلة فعلاً واحساس ما ينفعش يتوصف ويخليك فعلاً قوى بس على فكرة معرفش ليه بيخليك حزين.

د. يحيى:

أنا لم اقصد الرضا، برغم أنني أفرح جداً بالآية الكريمة



التي تسمح لي أن أَرْضَى عن ربي.

ثم إنى أريد أن أتراجع عن حكاية "كامل الصدق" فهي مبالغَة سخيْفَة.

لا يوجد بَعْدُ من هو كامل الصدق

شكرا أن سَمَح لي تعليقك بالمراجعة.

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** لا تحف من اللوم نتيجة جهلك أو خطئك، فأنت على حق حتى لو أخطأت، مادمت قد صدقت المحاولة، ولكن تعلم الحساب أكثر فأكثر، واحذر الإضرار أبدا. يتسع مجال وعيك في كل حين.

**التعليق:** فعلا اللوم الإيجابي بيخليك تتعلم ومتكررش خطئك بس محتاج لقدر من الشفافية والصدق مع النفس وتوسيع الأفق.

د. يحيى:

وحق اللوم السلبي يمكن أن يدفع أيضا

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** إذا بلغت بصيرتك الحدة الناقدة فلن تقيس خطواتك بمقاييس الصواب والخطأ فحسب، ولكن لا تنس أنك قد تعمى في أية لحظة، فلا بد من رفيق يقظ، بل رفاق مختلفون في 'الآن' والطريق، متحدون في الهدف وصدق المحاولة: يتصحح توجهك - وتوجههم - باستمرار متدفق، فتأمن إلى لقاء ما في نقطة مجهولة.

**التعليق:** فعلاً لو كل واحد واخوانه اختلفوا في منهجهم أو الطريق المؤدى (وعلى فكرة الاختلاف ده فعلاً مهم جداً)، لأن كل شيخ وله طريقه بس اتفقوا في الصدق ساعتها الواحد بيحس بالونس والدفاء وإنه أد إيه فعلاً محتاج يخرج من فرديته إلى الجماعة ثم إلى.....

د. يحيى:

ربنا بالسلامة

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** نحن نعيش في عصر تحدى التناقض بقبول طرفيه حتى تحتفى معالمهما في الكل الجديد، فإياك والتسطيح بالتسرع في الحكم الاستقطابي الأخلاقي الجبان .

**التعليق:** عجبني قوى مصطلح (الكل الجديد) لأن فعلاً النظرة الشمولية بتخليك تبقى fair وكله في الآخر بيصب في الوعى أو الوجدان الجمعى.

د. يحيى:

رائحاً غاديا

(رايح جئى)

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** إذا احتملت معايشة الفرق بين الرؤية والقدرة على طول الطريق .. ثم واصلت التقريب والإبعاد حسب مقتضى الحال، تحققت غايتك مع أولى خطواتك، فلا تتوقف أبداً.

**التعليق:** الاستمرار في الرحلة والحركة والعطاء هو الأهم، مش مهم تتأخر شوية أو تسرع شوية، المهم أنك تفضل تعيش وتتغنى الحاضر بكل ما فيه مع عدم الرجوع للماضى أو التشتت بالمستقبل يعنى بمعنى أصح عيش الحاضر قوى واستمر.

د. يحيى:

حلوة "تنفس الحاضر" هذه

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** كيف أستطيع أن أوفق بين ضرورة وضوح الأمور أمامى حتى لا أضل، وبين قبول غموضها مرحلياً أمام أعينهم حتى يتمكنوا من أن ينيروها - هم - ببصائرهم ... لا عن طريق مواعظي؟؟

**التعليق:** اعتقد إنه فعلاً حكاية المواعظ دى ما بتنفعش لكن التجربة الذاتية هى الأهم، وأعتقد يا د. يحيى إن إنت بتقدر تعمل ده برغم صعوبته وبرغم المعاناه اللى أنت بتحس بيها، وباحس فعلاً إن إنت كأنك ماسك مصباح نور بتحاول تنور لنا بيه بس أكيد مش حاتيجى تمسك جفونا علشان نفضل شايفينه، (شكراً).

د. يحيى:

يارب أقدر

ربنا يخليك

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** أية مساحة تركتها لى لأتحرك فيها إذا رأيتنى بكل هذه الأبعاد، إلى كل هذا العمق، تحت كل هذا الضوء؟؟؟

يا أخى واحدة واحدة .

**التعليق:** فعلاً الموضوع بسيط

بس.....!!!

د. يحيى:

ليس بسيطاً تماماً

لكنه بسيط

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** بقدر احتياجي لنور رؤيتك الأعمق أشعر بأنها تعجزني، بوجهها الباهر، ولا سبيل لخل هذا التناقض إلا بالبعد عنك، ولو إلى حين، ثم الاقتراب منك أيضا إلى حين، وهكذا...

**التعليق:** الإنسان اللى بينور لحد يجد المفروض إنه ما يعمهوش بنوره يعنى ما يبقاش عايز يستحوذ عليه، ويمتلك مفاتيحه وفي نفس الوقت ميقتلش باب نوره لحد محتاجه، وهو ده فعلاً قمة النبيل.

د. يحيى:

هذا صحيح

د. أسامة فيكتور

المقتطف:

1- "حين تعرف الطريق الصحيح ومسار خطواتك وكيفية التغلب على المصاعب: لا بد أن تصل إلى هدفك.."

2- "الذى علينا أن نؤكد عليه الآن هو تدعيم ما تعلمناه من المكاسب المنهجية في التعامل مع من يعمل فينا مثل هذا..."

**التعليق:** أعتقد أن المقتطف (1، 2) من أهم ما يجب ان نكسبه في هذه المرحلة ويبقى مع الشعب معنا مدى الحياة والأجيال القادمة يبقى للمرضى والأصحاء، المؤيدين والمعارضين، نستفيد منه في التعليم والعمل والحياة.

د. يحيى:

يارب

هيا

\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (10 من ؟؟؟)

تراجُع وحيرة: فلترحل سيدى الرئيس: الآن، وليس بعد

د. أسامة عرفة

أبي الحبيب

أستشعر كل ألمك وحررتك

تراجعت الآن عن التعليق الذي يراودني حتى لا تزيد مساحة الألم و الإيلام

أكثر ما يؤلني الآن أنني لا أجد من أستطيع أن أصوت له أو لهم لقيادة مصر ... يتبع

د . يحيى:

شكرا للمشاركة

لا تخش شيئا،

مصر ولادة

فقط تنمّلح المعادلة كما خلقنا

فتتفجر الطاقات، وينبعث الإبداع

د . شيماء مسلم

انقطع النت وكنت في ميدان التحرير لأيام طويلة، كنت فقط أعود كل عدة أيام لتبديل ملابسى أوغير ذلك، وظللت أياما حتى أستطيع أن أتابع ما كتب على الموقع خلال هذه الأيام مفيش وقت ولا مكان هيكفى اللى شفته في هذه الأيام...شفت نقيضين تماما شفت مصر وشعبها اللى كان بيتقال عليه لازم قنبلة تيجى تشيله وييجى ناس غيره عشان البلد تنضف...وأكيد حضرتك وقراء البريد شفتم وسمعتم من كثير عن عدم وجود حالة تحرش واحدة رغم الزحام الشديد، والشباب والبنات اللى كانوا بينضفوا المكان ويلموا الزبالة (اللى جمعها الشباب في أكياس حول الميدان لكن محدش من الحكومة المزعومة الغير شرعية جاب عربيات تشيلها لحد دلوقتى). شفت ناس بتبتسم في وش بعضها ابتسامة طاهرة ونقية من غير ما يعرفوا بعض...شفت مصر ثانية يا د يحيى..مصر التى في خاطرى

د . يحيى:

الحمد لله

د . شيماء مسلم

وشفت حرب..نعم هي أقل ما يقال عليها حرب من الأمن المركزى بداية من يوم الثلاثاء 25 يناير مرورا بجمعة الغضب 28 يناير( واللى كان صوت قنابل الغاز والحجارة ثم الرصاص المطاطى ثم أخيرا الرصاص الحى لا ينقطع..لا ينقطع) ثم رصاص القناصة بوزارة الداخلية يوم السبت.. ثم الخطاب الوديع الذى اتخدع به كثيرون يوم الثلاثاء،،ليطل علينا الاربعاء الدامى، ويعلم الجميع لماذا لا نثق قياد أنملة في هذا النظام حتى وان غيروا الحكومة وحاولوا يفهموا الناس ان كل اللى فات ده كان بسبب الحكومة القديمة،،الاربعاء الدامى كان بعد تولى الحكومة الجديدة واللى طلع رئيسها يقول انه ما كانش يعرف رغم ان الضرب استمر من 2 ظهر الأربعاء وحتى صباح الخميس، على مرأى ومسمع من الجيش اللى محاصر الميدان بدعوى الخيادية،، وطائرات الهليكوبتر اللى لم تتوقف عن التحليق

فوقنا للاستطلاع .

د . يحيى :

مؤلم مؤلم مؤلم

وهميل رائع مدهش

لكن هذا وذاك: ليس إلا بداية

د . مروان الجندي

ما حدث بعد تنحي السيد الرئيس من احتفالات تؤكد ضرورة تنجيه مما اضطره من حوله إليه لأن نهايته كانت ستكون مثل جلال صاحب الجلالة إذا ظل موجوداً .

د . يحيى :

الحمد لله

هل تذكر كيف مات مسموما عند حوض البهائم أمام جرار التكتية !!

يا ساتر يارب

الحمد لله

أ . ايمن عبد العزيز

رحل الرئيس، وبدأنا نشعر بمشاعر جديدة وإحساسنا مختلف، كلني اكتشفت الوهم الذي نعيش فيه، الوهم في كل شيء بدأت أشك في كل شيء وهم النظام القوي، وهم الشرطة، وهم الاستقرار، وهم الأخوان المسلمين، وحتى امريكا واسرائيل، أرى أن النظام قام ببناء داخلنا من الأوهام والأفكار أننا ما نعرفش نعيش إلا بالوضع كده كما أنه أشركنا في ضلله وأوهامه لكن الآن نحتاج لعلاج، ولكن كيف؟

د . يحيى :

هذا صحيح

لكن كل هذا لم يستطع أن يقتل الوعي اليقظ، ولا الشجاعة النادرة

بقي أن نستمر

\*\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (9 من ؟؟؟)

المكسب الحقيقي: رحيل مبارك؟

أم أن نعرف طريق الخلاص من "أئي" مبارك؟

د. مدحت منصور

المقتطف: إنه: "وإن عُدْتُمْ عُدْنَا"

التعليق: لقد تم استجواب الأولاد جيدا حتى لا يتكرر ذلك أم أنا هكذا سطحي؟

د. يحيى:

لم أفهم

ربما

أ. عماد فتحى

في حدود تفكيرى أكثر شيء وصلنى وذكرته مع بداية الثورة هو أننا كسرنا حاجز الخوف، وأحسست أنه قد يكون هو المكسب الكبير وحتى لم يتم نتج هو، وأحسست أنه ستكون البداية مهما كانت نتائجها.

د. يحيى:

البداية

البداية

البداية

..... فعلا

ماذا وإلا....

\*\*\*

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (8 من ؟؟؟)

الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" (2 من 2)

د. مدحت منصور

عندما كنا في الصف الأول الابتدائي كان لدينا في الفصل شلتان، شلة حمادة وشلة خالد كان وجودك في الشلة يعطيك الأمان في كنف الفتوة رئيس الشلة كما كانوا يسمونه، كان الفتوة قويا عادلا وكان يؤدب أفراد الشلة المعتدين أو المارقين أما البلطجة فكانت توجه ضد الشلل المعتدية من صفوف أخرى وهكذا قام وزير الداخلية بقهر الشعب إلى أن اتسعت الهوة بين الفتوة الحماية وناسه وكانت الناس تناديه أن يتدخل لحمايتهم في الرسائل المباشرة لم أفهم معناها إلا الآن (تدخل يا ريس) (إحمينا يا ريس) ولكن الهوة ازدادت اتساعا وفقد الشعب حماية الرئيس الفتوة واتسعت الهوة أكثر فأكثر ليفقد الشعب الثقة في حمايته و أمنه) الرئيس الفتوة) و يفقد (الرئيس الفتوة) الثقة في ناسه ويعتقد يوما بعد يوم أن الأمان ينبع من البلطجي إلى أن انفجر الناس.

ثانياً: هناك فتنة الكرسي وفتنة الاستقرار عليه وهذه لا حل لها إلا تداول السلطة كل ستة سنوات إلى 12 سنة.

د. يحيى:

صحيح

د. شيماء مسلم

عفوا د يحيى لإطالتي ولكني يعترضن حزن وألم شديد على الشهداء وغضب شديد من يشاهدونا على شاشات التلفزيون وعمالين يقولوا الولاد دول عايزين ايه؟؟ مش كفاية كده.. مطالبهم اتحققت..

وده مش حقيقي على الاطلاق، مفيش ولا مطلب من مطالبنا المعلنة من يوم 25 اتحققت.. ولكنهم يوهمون الناس بتغيير الحكومة وعزل بعض رموز الوطنى.. وتارة أخرى يتهموننا بالعمالة

وأيضاً أشعر بفخر شديد من وجودى وسط مصريين كانوا يطلبون اسعافهم بشكل سريع لا ليسترخوا، ولكن عشان يروحوا يقفوا تانى للدفاع عنا عذرا..

ولكن اللى شاف قصاد عينيه شباب أعزل بيموت بشكل غادر بدون أى ذنب غير انه بيطلب مجريته و انه يعيش بعدل وكرامة.. مش هيقبل بأقل من الرحيل و محاكمة عادلة

د. يحيى:

هى بداية ليس لها نهاية

ماذا وإلا!!

\*\*\*

حقوق الإنسان الأؤلى بالرعاية

تتفجر من جديد فى ميدان التحرير

د. على طرخان

بعد قراءة هذه اليومية وأعجابى بقصيدة الطفل العملاق الطيب إلا أن ما خطف انتباهى وسرق بصرى هما سطران رأيت فيهما كل شئ معقد بمنتهى البساطة وهما:

"يبدو أننا تنازلنا عن أغلب هذه الحقوق فى غفلة من الوعى، أو لعلهم سرقوها فى الظلام"

د. يحيى:

حصل

ونلتقى فى ندوة مارس، فهى عن الحقوق الحقيقية غالباً

د. ناجى جميل

أشكرك يارب على هذا الجهد الجديد

د. يحيى:

الحمد لله

أ. رباب

جميلة جداً هذه القصيدة وتكلم عن حق الإنسان في كل شيء ولكن كل الستون سنة الماضية لم أخذ فيها حقى حتى جاءت ثورة ميدان التحرير أم الحق يأخذ ولكن باساليب مختلفة ويسمى تسميات مختلفة أم فجاءة صحبت اطالب بها بحقى وكل السنوات الماضية كنت مقهورة وفجاءة أطالب بحقى.

د. يحيى:

المسألة لا بد أن تتجاوز "المطالبة"

الحقوق يعترف بها من صاحبها أولاً

ثم يساعده الآخرون على التمسك بها ما أمكن ذلك، ثم هو ينتزعها انتزاعاً.

د. هشام عبد المنعم

في رأي إن الى حصل ده في ميدان التحرير مش مجرد ثورة على نظام سياسى أو تفسير وضع ظالم فاسد ممتد يؤثر علينا وبأخذنا معه منذ قديم ولكنه محاولة الإنسان المصرى لإستعادة شعوره بأنه إنسان فعلا أصفاه الله ورضى عنه وكرمه وليس إنسان كاذب متواطئ في منظومة عطنة فاسدة مجبر على التمثيل والتزييف وظالم لنفسه ولآخريين على الدوام فعلا إحنا شعبنا ده عبقرى قوى وذكى وحدق قوى لما يتجمع على حاجة لازم يعملها بس المشكلة إن احنا كنا بعيد عن بعض قوى وخايفين من بعض قوى بس مجد اللى حصل ده خلاى أحس أن احنا ممكن نقدر نحب بعض فعلا ونحُب ونحترم إنسانيتنا على فكرة أنا مش شايف الدنيا وردى بس اللى حصل ده إيجابى قوى ومعاه طبعاً حاجات سلبية فلو قدرنا نخلى الطاقة الإيجابية في كل حاجة هي الأغلب وقدرنا على قد ما نقدر نحارب السلبية دي ممكن فعلا نبقى حاجة تانية خالص بس نصير شوية ونستحمل شوية ونحُب اللى إحنا بنعمله قوى وننجح في شغلنا قوى ونساعد بعض قوى ونقول يارب.

بس الأكيد إن في حاجت جميلة قوى جوانا كلنا نفسنا نتطلع حتى لو غضب عنا، فيارب ده يحصل ويارب الحاجة الجميلة هي اللى تطلع مش الـ .... !!

يارب

د. يحيى:

الوقت



الوعى

الله

الناس

السعى

(كله تمام)

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

قبل بدء الفصل الأول: سوق السلاح

د. ميلاد خليفة

المقتطف: هذه السوائل هى عصر الحياة قبل أن تتشكل

التعليق: أعجبتنى جداً هذه الجملة .. هى بالفعل عصر الحياة

د. يحيى:

يا ترى ما مذاقها؟

الأفضل ألا يوصف

د. ميلاد خليفة

تعليق شخصى:

لقد قرأت سوق السلاح كقصة قصيرة كما ذكرت حضرتك أنها مستقلة، ولكن نظراً لأن حسنى مبارك رحل وأخذ معه الخوف والنفاق (أو قول الجملة) فدعنى أصرح بأن القصة غامضة وقرأتها أكثر من مرة دون أن افهم هدف أو مغزى لها باستثناء بعض الجمل التى أعجبتنى وصفها دون أن أستطع أن أرسم صورة متكاملة للقصة.

لا أعرف يا د يحيى هل أنت تحب الغموض؟ أم أنى لا افهم؟

لكن فى النهاية أعترف أنك تجعلنى أفكر.

د. يحيى:

الإبداع ليس له هدف إلا الإبداع

والملقى مبدع ثانٍ

والناقد مبدع ثالث

وهكذا (نقد النقد... إلخ)

د. عماد شكرى

"قبل أن تتشكل" هذه الجملة تقلقنى كثيراً لكن يبدو أن

ذلك يتبع موضوع "فكراً فكراً" هذا وأنا متفائل بموضوع تعدد البدايات وأتمنى أن يستوعبه الجميع هذا.

د . يحيى:

ياليت

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د . أميمة رفعت

هل أستطيع أن أكتب على الموقع هذا الخاطر الذى لا علاقة له بالموقع؟

سأكتبه على أية حال وتستطيع حجه إذا أردت .

جرحتي كثيرا مشاهدة د. جابر عصفور يقسم اليمين في وزارة مبارك في هذه الظروف، ولم يستطع عقلي إستيعاب المشهد، وظللت أبحث له عن مبررات، ثم قررت نسيان الأمر برمته وليكن مسئولا عن إختياراته.

ولكن حينما قرأت خبر إستقالته قفزت فرحة، هو لا يعرفنى ولكنى، وغيرى، يعرفونه ويعرفون فكره وكلمته. فرحتي كانت دليلا لى على أننى لم أستطع نسيانه كما حاولت أو أقنعت نفسى بذلك. مكانته مازالت قائمة في قلوبنا كما كانت دائما.

د . يحيى:

أنا أعرفه

واحبه

وأختلف معه

وقد شكرته على هذه التضحية (بقبول الوزارة)

ولم أشكره بعد - إلا فى نفسى - على الاستقاله

د . أميمة رفعت

مبروك .. مبروك .. سقط النظام الفاسد الذى ظن أنه خالد لا يموت ولا يسقط. لا أتذكر متى كانت آخر مرة شعرت بكل هذا الحب الغامر النابع من داخلى وحب الآخرين الذى يصب فى داخلى فى آن واحد.

المصريون، من كل الأديان والأطياف، والعرب يحتفلون بنا فى بلادهم، كم هو لذيد هذا الشعور الجارف، أخيرا إسترددت كرامتى كمصرية وكعربية .

أعرف أنك ستقول لى إحزى الفرحه الغير مسئولة، لا تخف، ولكن أتركنى أفرح اليوم وأنا أعى المسئولية الملقاة على عاتقى وعلى عاتق كل فرد .. كل فرد .. كل فرد .

أخيرا أصبحنا مسئولين عن إختياراتنا، أصبحنا مسئولين عن مشاركتنا في الحكم، أصبح لنا وجود، أصبحنا مرئيين، من العالم بأجمعه .

اليوم نفرح، غدا نقلق ... مبروك لمصر.

د . يحيى:

- برجاء مشاهدة ما سجلته أمس في قناه الحياة- وهو بالواقع - وقد وصلتنا الاستقالة ونحن في الاستديو بين التسجيل الأول، والثاني، في نفس اليوم وقبل مقابلتى مع بعض شباب التحرير (التسجيل الثالث)، وكلها في الموقع بعد حذف المكالمات التليفونية

والتسجيل فيه ردّ على تعقيبك المهم هذا أو لعله تعقيب على تعقيب. (برنامج "الحياة اليوم" 11-2-2011)

شكرا

د . زمردة هارون

سيدى العزيز

سعادتي غامرة بهذا النصر العظيم لشعب مصر الأبى ومبروك بثورة البدايه يا مصر

د . يحيى:

نفس ردى السابق على دينا

وقد فرحت بهذه الصفة "ثورة البداية"

\*\*\*\*

معنى كلمة "شاب" و"شابة"

والحفاظ على حق الدهشة

د . عنان المصرى

الألوان بتغييب وتبقي درجات من الرمادى او الرمادى جدا .

كأن اللي كبر مجد ولا غضين عنه غيران من اللي لسه يشوف الوان. وكاد الشعب كله ما يشوفش وخايف يشوف لحسن يطمع ويموت بجسرتة على اللي فاتة وما سمحش لنفسه يشوفه .

اقول لبنتي اللون ده ايه تقول اصفر اقولها لا يا بنتى اخضر تضحك وتقوللى اصفر خليه اصفر يمكن ربنا يتوب عليا وعلينا ونشوف

د . يحيى:

وأيضا :

## يفتح علينا ونشوف

أ. إيمان عبد الحميد

إن كان مفهوم الشباب أن تجرب وتندهب وتتفاعل فأنا أعتبر نفسي خارج هذه المنظومة..

دائما ماكنت افكر ان العيش داخل قوالب ونماذج محددة المعالم يسهل عليا الكثير للاسف لم يفعل \_ فقد جعل مني شخصا اصم وايبكم كالجرجر والآن وبعد قراءة هذا المقال ادركت انه ادخلني في مرحلة الشيخوخة ، فقد أصبحت جزءا لايتجزأ منها رغم أنها أبعد عنها بعقود عمرية لا توصف بالكثيرة أو القليلة ولكن يكفي أنها عقود..

د. يحيى:

عندك حق

ولكن البدء من جديد ممكن دائما

والطفولة كامنة

والشباب يتجدد باستمرار

هيا

أ. هالة

اولا كل عام وحضرتك بخير، اسمح لي ان اقول اننى ارى روحك شبابا دوما ربنا يبارك لك يمكن معنى الشباب تطوير باستمرار ، تجديد سعى دؤب واكتشاف،تغيير ومواكبة العصر، جرأة، ابداع دون خوف او توقف حتى مع الفشل ، امل، احلام جارية التنفيذ الان، صبر قليل

د. يحيى:

وأنت بالصحة

هذا هو

\*\*\*\*

## أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا

(25 يناير: 1 من 2)

د. ناهد خيري

**المقتطف:** هل وصلتك أن الخوف من الفعل هو أكبر بكثير من الخوف من نتائج الفعل؟

**التعليق:** وصلتني أن خوفي هو مما سيفضحه الفعل من حقائق..خوف من المستور

د. يحيى:

وهو خوف مشروع

د. إيمان سمير

**المقتطف:** مسموح لك أن تكذب على من كذب عليك فعلا، لكن غير مسموح أن تكذب على نفسك (ما أمكن ذلك).

**التعليق:** ولماذا أكذب على من كذب علي؟ إنني أفضل أن أجنبه وأبتعد عنه بدل أن نظل نكذب على بعضنا البعض.

د. يحيى:

أقول "مسموح"

لكنني لم أنصح به!

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل واصلك معنى لما هو "وطن" غير ما تسمعه في الأغاني الوطنية، ومباريات كرة القدم، وحصص التربية القومية، وخطب الساسة؟

**التعليق:** أيوه جداً.

د. يحيى:

يارب ينمو باستمرار

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل بدأت تحذر أكثر فأكثر من التسليم للكلمة المطبوعة، مهما كانت مطبوعة على ورق مصقول، أو صادرة من دار نشر مشهورة أو مسجلة في صحيفة، خصوصا قومية؟

**التعليق:** أكيد بس متضايقة من فقدان الثقة.

د. يحيى:

مراجعة النص ونقده غير فقدان الثقة فيه

الحذر واجب

والاستمرار ضرورة

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل واصلك معنى "الوعي الجمعي"، و"الخص الجماعي"؟ وكيفية تخليق الوعي البشري الجديد عبر التواصل بالتكنولوجيا الأحدث؟ (هنا - ثم عبر العالم إن شاء الله!!)؟

**التعليق:** دى كانت أحلى حاجة حتى من غير تكنولوجيا كان فيه هذا الخص والوعي

د. يحيى:

التكنولوجيا (الفييس بوك) كانت "للتحضير"

أما إبداع الوعي الجمعي فكان "في التحرير"

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل عرفت كيف يجمعنا الصدق معا: من كل ملة ودين؟

**التعليق:** لما نخط كل تعصب وغباء على جنب نعرف نتجمع مجد.

د. يحيى:

صحيح

د. إيمان سمير

**المقتطف:** كيف تشعر أنك محترم في بلد محترم، (برجاء ذكر بعض الأفعال اليومية الصغيرة)؟

**التعليق:** لما أعرف أغير عن رأي في أى حاجة دون خوف، لما نلم الزبالة ونبطل نرميها في الأرض.

د. يحيى:

شكراً

د. إيمان سمير

**المقتطف:** إذا كنت لا تحترم نفسك بمعنى الحب والعزة، فكيف تطلب من آخر أن يحترمك؟

**التعليق:** ما ينفعش

د. يحيى:

إذن؟؟

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل يمكن أن تجرّب أن تبدأ أنت باحترام غيرك، بالاعتراف به، وليس فقط بالاستماع إليه؟

**التعليق:** صعب بس ممكن لو جينا على نفسنا شوية.

د. يحيى:

ما هو ضرورى: ضرورى

د. إيمان سمير

**المقتطف:** ما علاقة الاحترام بكل من: (1) السياسة؟ (2) العدل؟ (3) الوقت؟ (4) الآخر؟ (5) الحب؟

**التعليق:** كلام كبير مش هاعرف أقول إيه، دى حاجة تتعاش أكثر ما تتكتب

د. يحيى:

فعلا

## تحتاج كتابا من ألف صفحة

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل وصلك أن الخوف من الفعل هو أكبر بكثير من الخوف من نتائج الفعل؟

**التعليق:** مش عارفة

د. يحيى:

ولا أنا

د. إيمان سمير

**المقتطف:** هل يمكن أن ترتب أولويات مطالبك -تنازليا- بعد الذى حدث من بين:

(أ) المطالب الفئوية ، (ب) المطالب الشخصية ، (ج) المطالب الوطنية ، (د) المطالب القومية .

**التعليق:** مش عارفة الفرق بين الوطنية والقومية بصراحة بس ممكن أحطهم في الأول بعد كده الشخصية وفي الآخر الفئوية .

د. يحيى:

الوطن: مصر

القومية: العالم العربي

الإجابة هي ما قصدت التنبيه إليه

د. إيمان سمير

**المقتطف:** وبعد : أم نتناول معا كل قضية واحدة واحدة؟

**التعليق:** نتناول كل قضية واحدة واحدة .

د. يحيى:

لا أظن أننى سوف أقدر

الأسئلة أهم

د. محمد الشرقاوى

ان قلبى واجعنى على حال البلد لا مؤاخذة الشعب ده رغم طبيته شعب وسخ مش هاعمم بس كل اللي بيقدر يستغل الظروف بيستغلها مش عارف ايه الدور علينا عشان نعلم الناس عيب يستغلوا الظروف في الوقت ده والاعلام هيح الدنيا كل شويه ده سرق كام ملطوش والناس تقوللك عايزين حققونا من الفلوس دى وشكل البلاد اتغير مثلا اما بروح البلد اللي اخد مدخل البلد اللي كان شكله حلو وبنى بيت علىه بقت الاماكن الخلوه شكلها عشوانى واللى يجيب محلات محموله وعايزين يحطوها في اى مكان الى الان لم نعرف نتيجة هذه الثوره انا لست معترض

عليها انا اعلم احساس الواحد لما اتحنى الرئيس الواحد  
خواجه مشاعر مختلفة مشاعر ان الظلم انتهى من جهة واجابية  
وكدة ولكن البلد خربت طب ما كان التفويض للسيد عمر  
سليمان افضل والخوف من لالانظام يعتقل رؤوس الثورة طب ما  
اللى يعرفوهم هيشوفوا الظلم ده وهايتظاهروا عشانهم اكثر  
لو حصل هناك حقائق خافية وياريت تكون في صالحنا

د . يحيى:

أقدر مشاعرك

وأشاركك بعضها

وأرفض أن يوصف الشعب المصرى بأنه "وسخ" مهما كانت  
المبررات.

حتى لو كان بعضنا كذلك فمسئولية التنظيف أن يعين ناسه  
حتى يكتشفوا خسارتهم لو رضوا أن يستمروا كما وصلك من  
بعضهم عموماً..

أنت صادق..

وهذه بداية طيبة.. و... ومسئولية.

\*\*\*\*

عام

أ. دينا شوقى

تحيا مصر للابد شاخته بأولادها

د . يحيى:

قائمه بأولادها وبناتها

غامرة بيناتها وأولادها

ممتلئة بخيرها وانتاجها

متجاوزه بإبداعها وإضافاتها

وحاجات تانية كثيرة

أ. نشأت

استاذى العظيم

اتابع حديثك على الهواء على قناة الحياة حالا وفعلا لدى  
نفس القبضة في الصدر والقلق من المجهول وارجو ان يوفق الله  
اولى الامر

د . يحيى:

- يا رب تكون أكملته



- أظن أن نسخة منه - بدون اتصالات هاتفية - قد نزلت في الموقع فعلا (برنامج "الحياة اليوم" 11-2-2011)

في انتظار تعقيبك بعد مشاهدة الفيديو.

أ. السيدة

لقد اوحشتني كما وحشني قيم عظيمة حتى انا ذاتي اوحشتني تذكرت سيدى تعتة لكم في الدستور عن الولد المسخ الذي كان بصحبة ابيه وامه بالطائرة مغادرين المكان ولم يفهمها البعض ارجو اعادة عرضها على الموقع.

وتذكرت ايضا حلقة لسيادتكم مع هالة سرحان عن الشباب ولغة الشباب والله العظيم اللي مايسمعش كلامك يستاهل اللي يحصل له

سلام.

د. يحيى:

بصراحة يا ابنتي أنا أخجل من أن أكرر أنني قلت كذا وكيت في الماضي مع أنني قلت كذا وكيت.

سأبحث عن التعتة، وربما كانت صالحة للنشر أما التسجيل مع هالة فلست متأكدا أنه عندي، ومع ذلك سوف أبحث عنه.

أ. دينا محمد شوقى

اشكر حضرتك على السماح لنا بالمشاركة مع حضرتك عاجز كلماتي في اننى لم اكن اعلم اننى اموت عشقا في حب ثرى مصر

كنت اعلم اننى احبها ولكننى لم أكن اعلم اننى قد افقد الاحساس بالحياء خوفا عليها

اننى الآن اموت سعادته لأننى احيا على ثراها.

د. يحيى:

هذه بداية اكتشاف حب حقيقى لأرض تستأهل، هى وناسها، لكن أمل أن يترجم الحب الحقيقى إلى فعل حقيقى، يملا وقتنا حقيقيا لنصبح بشرا حقيقيين.

أ. أنس محمود على صالح

حضرت فيديو على youtube ظهرت حضرتك في برنامج تلفزيونى وقمت بنقد اب يعلم ابنه القران ، والخطابة ، وقمت بعمل حركة لم توضح الهدف منها مضمون الحركة كان طقطة بالاصابع على انها توضح كيفية مشى الفرس للاسف لم افهم المقصود والمراد هنا وفي هذه

الرسالة هو ايضاح حول ما قمت بالحديث عنه من باب حبي للعلم

د. يحيى:

هذا الفيديو معروض لرفضى، (وسبى وتجريعى) ربما حتى التكفير.

الطفل - كما خلقه الله طفل، كما خلقه الله، والحركة التي لعبتها معه هي لتقليد عدو (هرولة) الحصان، وكنت أحاول أن أبين الناس حقه في طفولته، بدلا من استعمال خلايا مخه كشريط تسجيل يدار بواسطة ابيه للدعابة لما لا يحتاج لدعابة من هذا النوع، الاسلام الخفيف، وكلام الله، سامحهم ربي برحمته وغفر لنا ولهم.

السبت 19-02-2011

1268- أسئلة ووصايا إلى الشبان والمبايا

(25 يناير: 2 من ؟)

- أنا لا أعرف الفرق بين النصيحة والوصية
- ولا أريد منك أن تجيب على الأسئلة كأنك في امتحان
- وغالبا ليست عندي إجابات أفضل مما عندك
- وأرجو ألا تستمع إلى لو سمحت
- إبحث عن ما أقوله لك داخلك أولا ، فإن وجدته فهو منك إليك.
- دعني أتعلم منك، دون أن أنفخ فيك (شكرا)

الوصايا العشر الثانية

- 1) لا تترك يوما دون أن تقرا صفحتين فيما لا يهملك، وعشرة (على الأقل) فيما يهملك
- 2) لا تتصور أنك تقبل الآخر مجرد أنك تحملته بعض الوقت أو حتى كل الوقت، ضع نفسك مكانه تماما قبل أن تدعى قبوله ،
- 3) لا تستسلم للأحضان أو القبلات السهلة ولاجظ لزوجتك بعض قبلات "المواطنة" و"قبول الآخر"
- 4) إذهب مع منطقتك الخاص إلى أقصى نقطة يوصلك إليها، ثم أعد النظر فيه لو سمحت
- 5) لا تستسلم لأية خبرة أو رأى مجرد أنك تحترم قائلها، أو حتى من مز بها
- 6) لا تدخل أحدا جهنم لو سمحت، هذا ليس من اختصاصك لو سمحت
- 7) لا تجلس إلى النت (وليس الكمبيوتر) أكثر من نفس الوقت الذى تجلس فيه مع الناس
- 8) لا تجلس إلى النت (وليس الكمبيوتر) أكثر من نفس الوقت الذى تجلس فيه مع نفسك

- 9) لا تهمد،.... لكن استرح، لتعود  
 10) لا تسلم ما كسبته بشرف وعرق إلى غيرك إلا إذا ضمنت أنه "هو"،

### الأسئلة العشرة الثانية

1. ماذا سوف تقول لإبنك حين يعيش ذليلاً لأب ذليل مع أن الله خلقه ولداً حراً؟
2. كيف استطعت أن توقف آلة التفكير في مسئوليتك عن تبعيتك لما -أو من- لم تقتنع به؟
3. كيف ستجيب ربك حين يسألك عن سبب تصديقك لحمل أمانة لم يعرضها عليك؟ ما دمت غير قادر على حملها؟
4. كيف تكون الفرحة مسئولية، والحزن مسئولية؟
5. هل توافق على أن "البلادة انتحار غبي"، يبرر استمراراً أغبي؟
6. هل تعرف معنى آخر للأمية غير الجهل بالقراءة والكتابة؟
7. أي نوع من الأمية يمكن أن تصف به نفسك؟ وماذا سوف تصنع في ذلك؟
8. ماذا ستفعل حين يتبرأ منك من اتبعته فتواه دون فحص، ويحتج هو لربكما بأن لك عقلاً فلماذا لم تستعمله؟
9. ماذا سوف يكون موقفك حين يرفض رب العالمين أن تتبرأ منه كما تبرأ منك، لأنه فات الأوان؟
10. بعد أن عرفت الطريق، هل تعد للثورة القادمة على الرئيس القادم إذا كان هو هو تحت اسم آخر؟

## 1269 - "الأسئلة والوصايا، للشبان والصبايا: (3 من ؟)"

"الأسئلة والوصايا، للشبان والصبايا: (3 من ؟)"

قصيدة "لو...!!...!!...!!" للشاعر رديارد كبلنج "IF"

(تحديث وصية عمرها قرن من الزمان)

مقدمة:

نشرت هذه القصيدة من قبل هنا في النشرة اليومية بأصلها الانجليزي مع ترجمتها إلى الفصحى ثم العامية (شعرا) (نشرة 6-6-2009 "لو...!!...!!...!!" للشاعر الإنجليزي رديارد كبلنج) ثم إنى حين تذكرتها حالا وأنا أكتب وصايا الشبان والصبايا الآن قمت بتحديث الترجمة العامية وأضفت هامشا لتمصيرها لأهديها لشباب 25 يناير، ثم ألحقت بها - مرة ثانية - الأمل بالانجليزية ثم الترجمة بالفصحى دون الاكتفاء بوضع رابط Link.

حين عدت أقرأ القصيدة الآن، وجدتها تناسب الشباب المصرى الذى قام بهذه الثورة هكذا، حتى تصورت أن الشاعر كان يمكن أن يتخلى عن عنصريته المعروفة عنه لو أنه عاش ليشهد ما فعله شبابنا هذه الأيام، فقد وجدت أن قصيدته تحمل من الجمال والمعاني ما يعيننى على المهمة التى بدأتها وأنا أحاول أن أكتب سلسلة "الأسئلة والوصايا للشبان والصبايا" ، فى محاولة الحفاظ عليهم، وعلى مكاسبهم، ولعل سهولة ترجمة قصيدة كبلنج إلى العامية المصرية هكذا، تشير بطريق أو بآخر إلى أنها تناسب هذا الشباب المصرى اليوم، خاصة بعد أن أشبعهم الرؤساء الغربيون الأجانب مديحا لست متأكدا من صدقه.

\*\*\*\*

قصيدة "لو...!!...!!...!!" مترجمة إلى العامية المصرية

لو يعنى قدرت تكون واعي وعاقل فاهم

وجميع الناس مهزوزه حواليك: عوم عالعايم

ويقولوا عليك إنت الخايب، ذاهل، نايم !! ....  
لو يعنى قبرت تكون واثق إنك ناجح  
مع إن الكل شاكك إنك ما انتش فالح  
تقوم انت تكمل مش هامك، ....  
تفضل صاحي: ترصد تلقط كل ما همك!  
لو تقدر تستنى كفاية، من غير ما تملّ ....  
لو تستحمل ألعيب الكذب : من كل الكل  
ولا تسأل فيهم  
ولا ترضى تكون يوم زيهم ....  
لو يوصل لك غيل وكُره الواحد منهم،  
تقوم انت برضه ما تكرههمش  
كل دهوه، ولا تتمنظر،  
ولا تعمل إنك واذ ما حصلش ....  
لو تقدر تحلم لى براحتك،  
بس تخلى حلمك فغلك محطوط تحتك  
مش يسرح بيك ويسوق فيها ....  
يرميك فى ملاهى اللى لاهيها  
لو بتفكر بصحيح يعنى فى اللى قصادك  
بس ما يكونشى الفكر وبس كل مُرادك  
لو تقدر يا ابني تعيش فشلك واللى جرى لك،  
زى ما بتعيش انتصاراتك راكب خيلك،  
ما هى كلها خطط انت حاططها  
ما هى كورة وانت اللى شايطها!  
لو تستحمل إنك تسمع نفس كلامك  
"الحق، الجد، مافيش زيه"،  
يقولوه أوغاد الخرامية  
بطريقه ملويه ومش هيه  
يضحكوا بيها: على شاب عبيط  
يخدعوا بيها بنت هفيه

لو تستحمل إن اللي عملته طول عمرك:  
تشفوه يتكسر  
تنحى للأزمة، وتتأثر  
بس تقوم منها وتعافر  
تبني ما الأول وتحاطر...  
لو تجمع نجاحاتك يعني كلها على بغض،  
وتكومها كدا كوم واحد  
وتغامر بيها: ... :  
يا "ملك" يا "كتابه"،  
وتقوم "خسران"  
فاتقول: "ماشى"،  
ولا تنطق كلمة، ولا تزن لنا، ولا تعيط  
وكإن ما فيش حاجة حصلت،  
"وما دام العود موجود  
يبقى لم بئد اللحم يجود !!!"  
لو تقدر تصدر لى أوامرك لجناب جشمك  
يعنى تؤمر "حضرة قلبك"  
وجوارحك، كللك على بعضك  
إنه "على الكل انه يواصل كدا بالعافية.." يعنى امال  
إيه!!

مش حايبطل مهما حايصل، ما هو كله عليه  
وكده تكمّل لو حتى ما عادشى حاجة عندك  
غير فعلك، وقتك، رضا ربك  
لو تقدر تتكلم عادى مع كل الناس،  
وانت يا دوبك: مالى هدومك، ما نتاش منفوش  
ولو انت مصاحب إيه يعنى "الرئيس" نفسه،  
وف نفس الوقت ما تخسرشى أيها حرفوش  
تتبادلوا لمسة حنية،  
أو كلمة حلوة مندية  
لو ما يقدرشى ولا واحد إنّه ييمسك،

يكسر نفسك، او تجدش حاجة من جسك  
 لا عدو يقصدنا،...، ولا حتى حبيب مش قصده،  
 تفضل زى ما انتا برضه  
 لو بتقدر: كل إنسان  
 سوا عاش أو مات  
 ولا بتبالغ لفلان بالذات  
 لو تقدر يا ابني تملها: ثانيه بثنائه  
 دى "دقيقة" مجالها، يعنى يا خويا: "ستين ثانية"  
 حاتعاتبك لو إنت مليتها  
 مجاجات ماهيش قد قيمتها  
 لو إنت صحيح كنت سامغنى  
 ولقيت نفسك تقدر ..، يعنى  
 يبقى انت الدنيا دى مجالها  
 لأ والأدهى- واهو دا مجالها - :  
 تبقى انت صحيح "بني آدم"، "صُخ"  
 خِلَقَةُ رَبِّكَ،  
 زى ما خلقك

\*\*\*\*

فيما يلي  
 الهامش الذى أضفته لأحول هذه الوصايا إلى شباب 25 يناير  
 بعد أن أنهى كيبلنج قصيدته بقوله:  
 يبقى انت الدنيا دى مجالها  
 لأ والأدهى- واهو دا مجالها - :  
 تبقى انت صحيح "بني آدم"، "صُخ"  
 خِلَقَةُ رَبِّكَ،  
 زى ما خلقك  
 أضفت ما يلي:  
 تبقى انت الشاب اللى عملها  
 تبقى انت المصرى اللى غزلها



تبقي أنت الشاب اللي فكّرنا تاني بمصر  
 تبقي أنتي البنت اللي بتغنى سورة "العصر"  
 "إن الإنسان لفي خسر"  
 إلا انتوا حبايبي وأمثالكم،  
 بالصبر الفعل الخير النصر  
 دا العالم كله ويانا،  
 عالم بلا حضر  
 بيشكلو وعى البني آدمين  
 من نور الشمس لنبيض الطين  
 كله مع بعض  
 بالطول والعرض  
 من مصر لمصر  
 \*\*\*\*\*  
 الملحق

قصيدة "لو...IF...." الأصل بالانجليزي

If you can keep your head when all about you  
 Are losing theirs and blaming it on you,  
 If you can trust yourself when all men doubt you  
 But make allowance for their doubting too,  
 If you can wait and not be tired by waiting,  
 Or being lied about, don't deal in lies,  
 Or being hated, don't give way to hating,  
 And yet don't look too good, nor talk too wise:

If you can dream--and not make dreams your master,  
 If you can think--and not make thoughts your aim;  
 If you can meet with Triumph and Disaster  
 And treat those two impostors just the same;

If you can bear to hear the truth you've spoken  
 Twisted by knaves to make a trap for fools,  
 Or watch the things you gave your life to, broken,  
 And stoop and build 'em up with worn-out tools:

If you can make one heap of all your winnings  
 And risk it all on one turn of pitch-and-toss,  
 And lose, and start again at your beginnings  
 And never breath a word about your loss

If you can force your heart and nerve and sinew  
To serve your turn long after they are gone,  
And so hold on when there is nothing in you  
Except the Will which says to them: "Hold on!"

If you can talk with crowds and keep your virtue,  
Or walk with kings--nor lose the common touch,  
If neither foes nor loving friends can hurt you;  
If all men count with you, but none too much,  
If you can fill the unforgiving minute  
With sixty seconds' worth of distance run,  
Yours is the Earth and everything that's in it,

And--which is more--you'll be a Man, my son!

\*\*\*\*\*

قصيدة "الو...IF" الترجمة بالفصحى

إذا استطعت أن تحتفظ برابطة جأشك

عندما يفقد الجميع من حولك توازهم، ثم إذا بهم يلومونك  
على ذلك؛

إذا استطعت أن تثق بنفسك

بينما يشكّ فيك كل من يحيط بك،

ومع ذلك تراعي شكوكهم أيضاً،

إذا استطعت الانتظار ولم تملّ الانتظار ،

أو أن تحتمل أن يكذبوا عليك فلا يستدرجونك إلى الأكاذيب،

أو أن يصلك كم يكرهونك، ومع ذلك لا تستسلم فتكرههم  
بدورك،

وبرغم كل ذلك لا تبدوا بالغ الطيبة، ولا الناطق بالحكمة  
المثلى

إذا استطعت أن تحلم - ولا تجعل الأحلام هي التي تقودك

وأن تفكر، فلا يكون التفكير هو غاية مرادك

إذا استطعت أن تواجه كلا من الانتصار والمصيبة  
وتعاملت معهما - باعتبارهما واجهة زائفة - بنفس الطريقة

إذا استطعت احتمال الاستماع إلى الحقيقة التي نطقت بها  
وقد لواها الأوغاد لينصبوا بها فخاخاً للحمقى،  
أو أن تشاهد الأشياء التي نذرت نفسك من أجلها، وقد نهارت

فتنحني لتمر، ثم تعيد بناءها بأدوات بالية

إذا استطعت أن تجمع كل مكاسبك في كومة واحدة

ثم تخاطر بها في لعبة "ملك أم كتابة"  
وتخسرهما، لتبدأ من جديد من حيث بدأت  
ولا تنبس بكلمة واحدة عن خسارتك  
إذا استطعت أن تجر قلبك و أعصابك و وأوتارك  
لتتخدم نقلتك بعد أن بدا لك أنها لم تعد تستطيع  
وهكذا تتماسك ولم يبق لديك أى شيء  
إلا إرادتك التي تواصل إصدار أوامرها: ألا تتوقف  
إذا استطعت أن تتحدث مع العامة وأنت تحتفظ بزهو  
فضيلتك،  
أو أن تصاحب الملوك - فلا تفقد بساطة ما هو تلقائي عادي  
إذا لم يستطع لا الأعداء و لا الأصدقاء أن يجرحوك ،  
إذا كنت تضع كل الناس موضع اعتبارك،  
دون التركيز على أحدهم بشكل مفرط  
إذا استطعت أن تملأ كل دقيقة - لا تغفر لك فقدها-  
بستين ثانية زاخرة بما هو أولى بها  
فأنت لست إلا الدنيا بأسرها  
- وما هو أكثر - إنك أنت "الإنسان"، أئى بئى.

الإثنين 21-02-2011

1270- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقومات 2011

(تحديث حكمة المجانين 1979)

حُمّل الأمانة، وكدح اليقين (3 من 8)

(205)

لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظلت فرعاً مثمراً طول حياتك.

(/205)

إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقاً الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل.

(206)

قد يكون الوعى بالمسيرة معوقاً لها، ولعل القرد لو وعى أنه سيصير إنساناً لما تنازل عن قرديته أبداً، وهذا ما حدث لبعضهم فعلاً (متى زرت حديقة الحيوان آخر مرة؟).

(207)

إذا حماك ذكائك المبادرُ بالحكم على الآخر من مواجهة نفسك، فأنت مغرور أعمى: عنه، وعن نفسك.

(208)

مالم ينقرض الجنس البشرى - وهذا محتمل جداً - فالتاريخ لن يرحم من يخون وعيه .

(209)

بعد انتهاء حكاية تقسيم الناس بين البطل والشيرير، وأيضاً بين "الشاطر حسن" و"الوزير النذل"، وكذلك بين "ست الحسن" و"أمنا الغولة"، علينا أن نبحث عنهم جميعاً هنا - معاً - فى الداخل .

(210)

أسخف ما يقال عن أحد الناس أنه نقي طاهر،

وأكذب ما يقال عن نقيضه أنه جبانٌ مجرم،  
وأجهل ما يقال عن ثالث أنه بطلٌ خيّر،  
وأعمى ما يقال عن رابع أنه كذابٌ أشْرُ،  
وأكثر ميوعة وهرباً أن يقال أن كلا منا فيه كل هذا في  
آن واحد، دون تحمل مسئولية كل ذلك كل لحظة.  
فماذا يمكن أن يقال؟  
لا تقل شيئاً، وستجد نفسك فيهم، كما ستقبلهم فيك، دون  
إعلان.

(211)

شرف إنسانيتك يرتبط مباشرة بمدى قدرتك على احتمال السير  
في المسافة بين "القدرة" و"الرؤية" دون أن تتوقف أبداً .

(212)

أنت أحسن مني بقدر ما تمتد رؤيتك أبعد مني . . ،  
ولكن يا ويحك لأن رؤيتك شملتني فجعلتك مسئولاً عني،  
ومع ذلك سأواصل منازلتك محتجاً بالمساواة حتى لو كانت  
مزعومة .

هذا لصالحك، أعني لصالحنا معاً طول الوقت

(213)

إذا كانت رؤيتك لي قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك  
تقتحم طبقات داخلي أبعد مما أعرف أنا عنها، فكيف بالله  
تنتظر مني أن أسير بجوارك ؟

(214)

إذا كنت قد رأيتني حقاً وصدقاً ولم تخبرني، فانتظرنى، ولا  
تشفق عليّ  
وإذا كنت قد رأيتني حقاً وصدقاً ثم أخبرتني، فخذ بيدي ولا  
تحكم عليّ

- بدءاً من هذه النشرة سوف استعمل عنواناً آخر، محتفظاً  
بالعنوان الأصلي بين قوسين، وذلك دُرءاً لشبهة النفخ في حدس  
الجنون وبصيرته وهذا ما لا أريد توصيله، إن حل الجنون - في  
نهاية النهاية- هو حل سلمي عاجز، كما أن إبداع الجنون هو  
إبداع ناقص جهض.

الثلاثاء 2011-02-22

1271- قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

### مقدمة :

كلما قلبت في أوراقى، وجدت ما يناسب الجارى، فيحملنى مسؤولية الاستمرار، وهو يؤكد أن ما حدث لم يكن من فراغ .

أنشر اليوم قصة كتبتها منذ خمس سنوات، ونشرت بتاريخ 2006/6/28، وغداً أنشر أخرى نشرت قبلها بأسبوع واحد .

.....

دعونا لا نتوقف،

ولا ننسى.

### البنّت... والعلم

(1)

مع أن البنّت تتشاجر مع أخويها كلما استوليا على التليفزيون لمشاهدة الكرة، إلا أنها وجدت نفسها فجأة - تقريباً فجأة- وسط مباراة هائصة من الأعلام الراقصة بين رؤوس الشباب العارية والمغطاة بـ"كاسكتات" محمد "أكادى". فرحت معهم أكثر منهم. كان اسم البلد "مصر" يتماوج بين الشباب هادراً وهو يحاول أن يجد طريقه بين السحاب إلى مكان مجهول. كم حفظت البنّت أناشيد فيها كلام مسجوع عن مصر، ورددتها في المدرسة، خصوصاً عندما يزورهم زائر مهم، إلا أن "مصر" التى غمرتها "هكذا" هى شىء آخر.

(2)

بثينة بنت شاطرة، حاضرة البديهة، خفيفة الظل، لها صفيرتان سميكتان، وشعر فاحم، وهى لا تعرف لها بلداً إلا أنها - وجيرانها وأغلب صديقاتها- من روض الفرج، كما أنها تعرف من الحكاوى الطيبة الخاقدة التى تحكيها مديحة: أن ابنة خالتها (خاللة مديحة) تنتمى إلى بلد آخر اسمه "مارينا"، مع أنها تسكن فى المهندسين، لكن المهندسين لا تصلح أن تكون وطناً لأحد

ولو أقام فيها أحد عشر شهرا في السنة، حصلت ابنة خالة مدجة على الكارت الأخضر "فالجندية المارينية" بانتظامها في الذهاب إليها سنويا مع والدها المقاول جدا.

مع أن رئيس البلدين ("روض الفرج" و"مارينا") واحد، إلا أنه لم يكن مطروحا أن تقوم أية علاقة بينهما، اللهم إلا "الاستشعار عن بعد"، واحتمالات "قبول الآخر بعض الوقت في المناسبات العابرة". بثينة تحب الرئيس وخاصة وهو يشوح بيديه، ويسأل أسئلة طيبة بسيطة مثل التي تسألها، وقد أحبته أكثر هو وعائلته حين رأته فرحانا مع الفرحانيين يوم مباراة الأعلام الراقصة الهائصة بين رؤوس الشباب. يومها سألت أباهما فجأة، لماذا لا يحب الرئيس؟ فأجاب دون تردد: "ومن قال لك أنني لا أحبه؟ أنا أحبه "موث".

### (3)

والد بثينة يعمل في صحيفة مستقلة، سأله زميله دون مناسبة: "ماذا لو عرضوها عليك؟ هل تقبلها؟"، رد متعجبا متلظما: "عرضوا من يا جدع انت؟ إنها متزوجة وتعول؟ وأنا كما تعلم"، قال زميله: "الله يحرب بيتك، أين ذهبت؟، أنا لا أتكلم عن "المزة" التي يسيل عليها لعابك كلما مرت أمام مكتبك، أنا أتكلم عن الوزارة، رد متحفزا لقافية سخيفة: "وزارة ماذا يا جمنون؟" قال صديقه: "أية وزارة تختارها"، ثم أردف: "أراهن أنك سوف تنجز فيها أقل من أي وزير تمسخره ليل نهار". رفض بشدة، واتهمه بالهزيمة والتراجع، لكنه أثناء عودته للمنزل قال لنفسه: "يجوز!!"

### (4)

سألت بثينة أباهما بعد أن انتهى المولد وكادت تنسى كل شيء حتى اسم "مصر": "سألته فجأة": هل ربنا سيحاسب الرئيس وعائلته مثلما سيحاسبنا غمما؟، تعجب أبوها ولم يرد، فأعادت عليه السؤال، فأجاب ودهشته تزداد: "طبعاً، ربنا هو العدل نفسه، ويستحيل أن يكون لديه موازين مختلفة يحاسب بها الناس على حسب وظائفهم أو مكانتهم". قالت بثينة: "وهل يعلم الأستاذ عبدالله مدرس العربي ذلك؟" قال أبوها: "طبعاً، كل الناس تعلم ذلك". مضت بثينة في أسئلتها اللجوج "هل أنت متأكد يا والدي؟"، قال: متأكد من ماذا؟" قالت: "من أن مدرس العربي يعلم ذلك؟ قال لها: "أليس مدرس العربي هو مدرس الدين؟" قالت: "نعم". قال: "فمن باب أولى أنه يعلم ذلك أكثر مني ومنك".

سكتت بثينة وبدا عليها أنها لم تقتنع، فزاد حب استطلاع أبيها برغم أنه لا يجب أسئلة بثينة منذ كانت تسأله عن الله عز وجل. ماذا يدور في ذهن هذه البنت؟ كيف تفكر؟ سألتها عن سبب سؤالها، فترددت ثم أجابت: "أصل لو أن الأستاذ عبد الله يعلم ذلك، ما قال لنا ما قاله في حصة الدين عن عذاب القبر".

(5)

كان صوت الكابح (الفرامل) ينبئ بكارثة حقيقية: الجسد ملقى إلى ناحية، والناس تحيط به، في حين أن العربية انطلقت كالصاروخ. حاول بعضهم التقاط رقمها، فاكشف أنه ممسوح تماماً، فقرأ فقط أنها: "شُرطة". تقدم طبيب الامتياز، الذي لم يعرف في حياته إلا كتب دراسته، تقدم من الجسد المسجى، وتحس النبض وهو يقترب من الوجه ليتأكد من النفس، فتعرف على "بثينة" ابنة جاره، ثم لمح الدم وقد غطي ملابسه، فراح يدافع عن نفسه ضد شعور بالذنب نزل عليه كالصاعقة: أنه القاتل.

قال الشاب للمحيطين وهو ينظر إلى جهة اختفاء العربية: لا داعي للإسعاف، البقاء لله، ومضى قبل أن يلاحظ أن أحد الواقفين التقط بقايا قماش علم من الأعلام التي كانت تملأ الدنيا والشرفات منذ أيام، يغطي بها جثة الصغيرة وهو يتمتم:

منهم لله.



الإثنين 23-02-2011

1272- قصة أخرى قصيرة قديمة: يونيو 2006

**مقدمة:**

وهذه هي القصة الثانية التي وعدت بها أمس، والتي نشرت بتاريخ 2006/6/21، والتي تصلح لها نفس مقدمة أمس.

**شرم الشيخ - "دافوس"**

(1)

الجندي الواقف أمام كشك المرور في مدخل شرم الشيخ من ناحية الطور ليس عنده فكرة، ومع ذلك هو يقوم بعمله خير قيام، تماما مثل كثير من الرؤساء والوزراء الذين ليس عندهم فكرة، ومع ذلك يقومون بعملهم خير قيام، ذلك في البلاد التي لا يحتاج فيها هؤلاء إلى مثل هذه الكماليات التي يقال لها "سياسة"، يارسونها كهواية في أوقات الفراغ. قالت له: "ومن قال إنهم يقومون بعملهم خير قيام؟" قال: "هم الذين يقولون". قالت: "ولماذا نصدقهم؟"، قال: "ولماذا نكذبهم؟". قالت: "أنا عندي الدليل على صدقهم"، قال: ماذا؟" قالت: ما داموا يبقون في كراسيهم كل هذه المدد، بكل هذه الثقة، فلا بد أنهم يقومون بعملهم خير قيام". قال: "الله ينور!!!!"

(2)

أخذ الجندي يتطلع في وجه قائد السيارة بعد أن سابت مفاصله من طول العربة واحمرار وجه السائق صحة وثراء، ثم إن السيارة ذات ثلاثة أرقام "ملاكى القاهرة"، يا رب سترك، سأل الجندي بصوت هادئ: "مصريون؟"، أجاب الرجل: "بالصلا عالني"، فوجئ الجندي، من هذا الوجيه الخواجة ابن البلد معا؟ كلمة السر (المرور pass word) هذه لا تصدر إلا من مصرى، ابن مصرى؟ حين تتعقد المسائل هكذا لا مفر من الاستعانة بتوجيهات الرئيس، تماما مثلما يفعل الوزراء. نظر الجندي إلى الأمين يستنقذه، فنظر هذا بدوره إلى حضرة الضابط القابع داخل الكشك من الحر، أحنى الضابط رأسه إلى أسفل، فالتقط الأمين الإشارة، وأشار بيده بالتمرير، فاقرب الجندي من الرجل الوجيه ابن البلد، وفجأة نزل يقين على

الجندي أن هذا الرجل يعرف كل الإجابات، فسأله: "هل صحيح أن كل واحد من الذين غرقوا سوف يأخذ كل هذه المبالغ؟" أجاب الرجل بطيبة مصرية: "ليس هو الذى سيأخذها، بل أهله"، تساءل الجندي: "وهو؟ ماذا استفاد إذن؟"

(3)

يقول بعض مبدعى القص أن القصة قد تولد وتتم في ثانية، لكن كتابتها قد تستغرق سنوات، يبدو أن هذا ما حدث للجندي وهو يؤلف قصة سيرته الذاتية مقدماً: "أخيراً تزوج من بنت عمه سمحلات، وأنجب ولدين وبنتاً، وكبروا، البنت تزوجت، والولد الكبير يعمل في المعمار في ليبيا بعيداً عن أية عبارة، والولد الثانى أخذ الدبلوم وعاطل من سنوات، وهو ليس له ولد ثالث، مع أنه له ولد ثالث، فقد تعمد أن ينسأه فور ولادته، بل قبل ولادته، مع أنه أنجبه قصداً بعد أن بلغه ما بلغه من تفاصيل المبالغ التى قبضها أهل الغرقى، ثم إن هذا الولد الأخير كبر وحصل على تأشيرة عمرة مضروبة، لكنها نفعت، فذهب وعاد على عبارة تجح أن ينزع ألواحاً من قاعها كما علمه أبوه منذ ولادته قبل أن يعلمه المشى والكلام، فغرقت العبارة والحمد لله، وطلع صاحبها براءة مثل الشعرة من العجين ليستطيع أن يدفع المعلوم للأب (الذى أحيل للاستيداع من سنوات)، ومضت الليالي والرجل لا يذوق النوم حتى كاد يجن، فلجأ إلى الصراف يعدهم له وهو مرعوب من الحسد أكثر من الخنصرة، هذه الأكوام من الرزم تكفيه هو والذين خلفوه حتى يوم القيامة، يا ليتته أنجب ولداً رابعاً.

(4)

قالت السيدة الشقراء الجالسة بجوار الوجيه ابن البلد، قالت للجندي غير عابئة بأبواق العربات خلفهم: "طيب وماذا عن بقية الذين غرقوا معه؟". أجاب الجندي دون أن يتساءل كيف عرفت القصة: "هم كم؟"، قالت له: "يزيدون عن الألف"، سكت قليلاً، عجز أن يستوعب الرقم، تماماً كما عجز أن يعد مبلغ التعويض، قال بهرب متسارع: "وأنا مالي، قصدي وإبنى ماله؟ ذنبهم على صاحب العبارة، كان عليه أن يعمل قاع العبارة من الحجر الصوان، ثم إن أهلهم سوف يقبضون الشئ الفلان، مثلى تماماً"، قالت له: "طيب وافرض أن أم واحد منهم ليس لها إلا ابنها الذى غرق؟". قفزت من داخله كالبركان كل مشاعر الدنيا معاً، فصاح: "يا خير اسود ومنيل بستين نييلة، طيب على الطلاق بالتلاتة مانى متجوز من أصله، انشاء الله أكل أنا واهلى التراب بالسم الهارى".

(5)

سألته وقد جلسا في شرفة الفندق ذى السبعة نجوم، ومياه الخليج تتماوج في حوض دفة الرياح الهامسة:

- دافوس؟ دافوس، يعنى ماذا؟

أجاب وهو يقترب منها

- "إيش عَزَفنى"!

قرأت عينيه، فقالت تغيظه محذرة في شوقي لا يخفى:

- خلّ بالك، عذرى قائم لبضعة أيام.

قال فزعا

- "يا دى المصيبة السودا!!" هذه كارثة أكبر من دافوس  
والعبارة معاً.

- مؤتمر دافوس - شرم الشيخ 20-23 مايو، 2006، المنتدى  
الاقتصادي العالمي .

الخميس 24-02-2011

1273- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والستون

الجمعة: 1995/5/26

تأخرت عن اللحاق بالأستاذ في بيتي متعمداً، كنت مشبعاً من الليلة الخرافيشية الثنائية الناجحة أمس، وحين ذهبت وجدت الحديث هادئاً، ولم يكن هناك سوى د. فتحي هاشم، ومحمد إبنى (ثم أتى بعد ذلك حافظ، ود. أشرف: الطويل أبو البنات)

رجعت إلى حديث اللغة الذي بدأناه أمس وسألني الأستاذ توضيحاً لما ذكرته قبلاً وأنتى أنتمى إلى اللغة العربية وليس إلى العرب، وكنت قد قلت للأستاذ إن كلمته بعد نوبل والتي أعلن فيها انتمائه إلى حضارتين لهما الفضل عليه: الإسلامية والمصرية القديمة قد وصلتني بمعنى الاعتراف بالفضل، وتحديد الجذور، فأنا بدوري أعترف بالفضل على وجودى وفكرى لإسلامى (كما أوضحت)، وأيضاً إلى لغتى، دون ربطها مباشرة بقوميتى، قلت للأستاذ إننى أريد أن أكمل اقتراحاً كنت أحت إليه أمس وهو: إن علينا نحن محبي اللغة العربية أن نضيف إليها، وأن نقود حملة لزيادة أجديتها، وأظن أن زيادة الأجدية قد أتى من ثلاث مصادر: الكلمات التي دخلت واستقرت من واقع الاستعمال اليومي شريطة أن تتفق مع قواعد الصرف وحسن النطق: مثل بنشر (أنظر قبلاً puncture) ومثل شيزيدى schizoid، ثم تلك الكلمات التي يمكن أن ننحتها تحتها مثل كلمة شخص شمجي، أو تخطيط المخ، رمك، أو نوم حركة العين السريعة "نوم الريم كما أشار د. أحمد مستجير)، أما

المصدر الثالث والأهم فهو اللغة العامية، فإن علينا أن نفتح الباب على مصراعيه لدخول الألفاظ العامية بسماع ومرونة وبلا تردد، فقط نتفق، ونتقن النطق ونحرص على التصريف المناسب، وفي هذا ما قد يحل بعض إشكال العامية والعربية، ثم إن هذا ما يحدث فعلا في تطور اللغات، فلماذا نتوقف عند آخر صفحة في المعجم؟ إن هذا السماح وتبادل الألفاظ الجديدة حتى تصبح مشروعة عربيا سوف يوسع مساحة الأجدية كما سيكسب اللغة مرونة بلا حدود، ووافقني الأستاذ، وقلت لنفسي هذه فرصة أكمل رؤيتي لما هو لغة: قلت للأستاذ إن أمرين يشغلان في هذا الصدد، الأول هو علاقة مضمون اللفظ (المعنى) برنينه (الصوت) فإنني ألاحظ وجود هذه العلاقة بشكل يجعل اللغة كائنا حيا نابضا يسلك أكثر من مسار ليتم التعبير والتواصل، ما وصلني هو أن أغلب أهل علوم اللغة لا يتفقدون هذه الملاحظة من واقع أبحاثهم وإحصاءاتهم، وأنا أعتقد أن المنهج الذي يتبعونه يحتاج إلى مراجعة، وهنا تدخل محمد مجيى (وهو من أهل هذا الاختصاص) ليقول إن اعتبارات اللغة تتخلق لحظة استعمالها، وبالتالي فإن تقنين ووضع قواعد للغة بهذا الشكل المحكم وربما الملزم ليس مناسبا ولا مفيدا، فاللغة وظيفة تتخلق باستمرار مع الصوت الصادر بها، لذلك فطرح قضية الرنين والمعنى، أو الصوت والمضمون، ينبغى أن يؤخذ جذر أو يرفض أصلا، وهنا تدخل الأستاذ وقال إنه من المؤكد أن الأصوات لها دلالتها اللغوية، وأن الارتباط بين اللفظ ومعناه هو ظاهرة واردة، وهو أيضا ظاهرة لها تاريخها ونفيها هكذا من خلال أبحاث يحتاج إلى وقفة فعلا، قلت فرحا بالاتفاق مع الأستاذ إن الحفاظ على هذا الغرض يعطى طعما خاصا للغة، ثم إننى أرى أن اللغة كيان بقدر ما هي وظيفة، وقد تغلب صفتها الوظيفية حين نشأتها، لكنها كيان ينشأ باستمرار، كيان غائر متجدد معاً، هي كيان بيولوجي كامن مثل عتاد الكمبيوتر Hard ware متعدد المستويات والقدرات (النظام بلغة الكمبيوتر)، وهو في نفس الوقت قابل للتشغيل حسب البرنامج المعين الذى يوضع فيه فى soft ware، ثم أكدت أننى لا أفهم فى الكمبيوتر، لكنه تصور قياسى عام، وفى اعتقادى كما هو الحال -غالباً فى الكمبيوتر - أن البرنامج الناعم هو اللغة المعينة فى حين أن العتاد فهو التركيب البشرى الغائر للكيان البشرى، وإن كنت أتصور أن الفصل ليس حادا ولا كاملا، وأعتقد أن العتاد عند كل ثقافة هو خاص بها، وهو يختلف عن ثقافة أخرى بحيث تصبح اللغة الخاصة بثقافة بذاتها كيانا فاعلا غائرا، وليس فقط مجرد برنامج مميز. سكثُ فجأة وأنا أكتشف أننى أتكلم فى منطقتين ليس من حقى أن أفتي فيهما، علم الحاسوب وعلم نفس اللغة، لكننى عدت أقول إن من حقى أن أتصور ما اشاء وليخطئني المختصون وأهل الرأي، أو يترجموا شطحي إلى لغتهم إن صلح بعضهم.

وتصلنى موافقة الأستاذ الضمنية مع أنه لم يسأل ولم يطلب توضيحا إلا بشأن كيف أن اللغة برنامجا يورث، فأمضى أحكى

له عن ذلك الشخص الفرنسي الذى لم يزر بلدا عربيا واحدا ولا خالط أحدا من العرب ثم إنه تكلم لغة عربية أثناء التخدير وثبت أن جدا له كان في الجزائر، ومثل الأمريكية التى تكلمت لغة غريبة، ثم ثبت أنها لغة الهنود الحمر، وأن جدة لها كانت لها مربية من الهنود الحمر، ورغم أن هذين المثالين ليس لهما علاقة مباشرة باللغة كنظام (وليس كلغة بذاتها سواء كانت عربية أو إنجليزية أو هندية) فإنى أردت أن أثبت بهما أن اللغة - أى لغة- هى كيان كامن موجود، ولا تتخلق فحسب أثناء صدورهما، بل إنها تتشكل وتتطور باستمرار استعمالها، ونبهت ضمنا إلى خطأ تقسيم الأمراض النفسية إلى وظيفية وعضوية بشكل تعسفى.

ويعلق الدكتور أحمد عبد الله على مسألة اللفظ ورنينه أن هذا قد يكون خاصا باللغة الخاصة في الشعر والأدب، وليس في لغة العامة، فيرد عليه الأستاذ أن العكس هو الذى يمكن أن يكون صحيحا، فإن العامة يتكلمون بتلقائية وتنغيم أكثر مما يفعل المثقفون والمكتبيون مثلا، وإن العادات والأمثال والأغاني الشعبية أكثر ارتباطا بهذا الفرض الذى قاله يحى بيه من الكلام المكتوب أو المختار، وأفرح بهذا التعقيب تماما، وأفرح أنه كان يتابعنا وقد حسبت أنه لم يصل ما اختلفنا حوله أصلا.

ما إن أنهيت كلامى وبدأ النقاش حتى سألتى الأستاذ هذه هى المسألة الأولى فما المسألة الثانية، وكنت قد نسيت في غمرة حماسى أننى قلت أن مسألتين تشغلان، وحمدت الله مرة أخرى على ذاكرة الأستاذ، وقرأت في سرى قل أعود برب الفلق، كما أطمأننت إلى رغبة الأستاذ الدائمة في الاستزادة والنقاش، نبشت قليلا في ذاكرتى حتى وجدت المسألة الثانية قلت: إنها تتعلق باللغة كمصدر للمعرفة في ذاتها، ذلك أن اللغة العربية لها من التاريخ والتطور ما يسمح أن نعتبرها ثروة لا نحسن استغلالها، ثروة أكبر من كل الآثار والمخطوطات، وإن كل لفظ له تاريخه، منذ نشأته ثم إن له تاريخ لاحق لنشأته وقدرته على احتواء المضامين الجديدة، أو حتى إحلال مضمون آخر حسب اتساعه أو اختصاره، أو تفريغته أو إهماله، وأن هذه الدراسة لتاريخ اللفظ، ولتاريخ اللغة، ولحركة المعاجم، ولحركية الشعر لا بد أن تعرفنا عن النفس، وعن الوجود أكثر مما نحصل عليه من المناهج المستعرضة والتجريبية النفسية خاصة

وينبهنى الأستاذ إلى خطورة التعميم، ويجذرنى من المبالغة في رفض المناهج العلمية السائدة، وينبهنها محمد يحى إلى أن ما يسمى باللغة العلمية هو الذى يمكن أن يكون خاليا من أى علاقة بين الرنين والمضمون.

تذكرت مقالا للدكتور عزت قرني في عدد الجمعة الماضى (أهرام الجمعة 19/5/1995) بعنوان وضعنا الفكرى وتأسيس الفكر الجديد، عن إشكالة التقليد، وإشكالة الردة إلى

الماضي، وعرضت على الأستاذ قراءته فوافق، ذهبت وأحضرت المقالة وقرأتها له، وقد انتهت المقالة بعد رفض كل من التقليد والردة إلى ضرورة عدم الاعتماد على الصقوة، ولا على الحلول الفردية، وإنما لا بد من تغيير النظم التربوية والإعلامية بما يسمح بإطلاق الخيال وتحمل الاختلاف وإضافة الجديد، طلب مني الأستاذ أن أقرأ جزءاً مما أعجبتني، قرأت له "يظن البعض أن هدفنا الفكري شأنه عند هؤلاء البعض شأن سائر جوانب حياتنا هو اللحاق بالفكر الغربي، هذه النظرة هي التي نشرها أحمد لطفى السيد، وكان أسسها مفكر أقوى منه وأعمق وهو قاسم أمين، واتخذتها لنفسها عصور متتالية، مع اقتراب شديد هنا، في عصر دستور سنة 1923 وابتعاد نسي هناك ما بين 1973، 1952، أو انغلاق فيها بغير حدود كما يحدث كما يحدث في بعض الميادين منذ عشرين عاماً..". والغريب أنني حين بدأت قراءة المقال الذي كنت معجبا به جداً، تراجعت عن إعجابي جزئياً، وخفت على عدم اهتمام الآخرين بهمئي فسكت، الأهم هو أنه يبدو أن الأستاذ - بشكل ما- التقط هذا الحرج، فقال فجأة، وكيف انتهى المقال؟ هل اقترح بديلاً؟ ففهمت وارتحت لإعفائي من التكملة، وقلت له إنه انتهى بالتوصية بالتأسيس وبالتأصيل وبإبراز الأسس والكشف عن المبادئ وإثبات أهمية إبراز الأدلة بعد الانتباه إلى تعدد المسالك ونوع الإمكانيات والتدريب على التفكير المدقق الدقيق والتشدد في مراعاة طرائق الاستدلال والبرهنة..". وكلام من هذا، ضحك الأستاذ وقال كلاماً من ماذا الله يفتح عليك؟ قلت للأستاذ إن المصيبة في مثل هذه المقالات أن البدايات تكون شديدة الخس، والنقد بالغ الدقة، أما النهايات والتوصيات فهي شديدة التعميم مشحونة بمسح النية، فيعقب الأستاذ قائلاً: إنه لم يحدد ما يقصده بالفكر، إذ لا بد من فصل ما هو علم عن ما يقصده بالفكر، فلا خلاف على أن كرات الدم الحمراء كذا، وأن الوسيلة لعدما هي كبت، أما الخلاف فيمكن أن يظهر في العلوم الإنسانية، أو الأدب، فلا يعيب أحداً أن يقلد علماً في اتجاهه النووية مثلاً، لكن يعيب شاعر أو مسرحي أن يقلد شكسبير، أو ديكينز"، فرحت بتعليق الأستاذ لكنني انتبهت إلى عودته إلى تقديس العلم بنفس الدرجة التي اختلفنا حولها مراراً، فقلت له: إننا ينبغي أن نعود إلى قضية تعريف العلم، ذلك لأن ما يطلق عليه لفظ "علم" له هالة خادعة في كثير من الأحيان، لانه يوحي بوثقانية أنه منظومة أرقى وأكثر إحكاماً أو فائدة مما يقال إنه فن أو أدب أو دين، وهذا هو ما حاولت أن أبينه في كل مناقشاتي السابقة، فاستفسر الأستاذ عن ما أعني من أن العم حوله هالة خادعة، فقلت إن رأي أن المسألة مسألة معرفة، وتوسيع للوعي وتعميقه، وأن كلا من العلم والأدب (والفنون) والدين يقومون بهذا الوظيفة، وهذا ما أسميه دائماً مناهل المعرفة المتوازية، ثم تراجعت عن كلمة التوازي كما فعلت سابقاً، لأن هناك علاقة مشتركة دائماً من الحوار والإثراء بين كل المناهل في حين أن الخطان المتوازيان لا يلتقيان، ولم يعد العلم محتكراً لما هو معرفة، والباقي اجتهادات عاطفية أو جمالية أو

تحسينية، وبذلك تصبح المسألة أكثر اقترابا من الصحة والفائدة، بقى أن ننتبه إلى هيراركية هذه المستويات للمعرفة بعد أن قبلنا بتعدد مصادر المعرفة، وأنا أعتقد أن العلم هو أهمها وأدناها في نفس الوقت، ليس أدناها بمعنى أحطها، وإنما بمعنى أن العلم هو الذى يعطى المواد الأساسية للبناء، أعنى أنه هو الذى يعطى أجدية البناء الذى لا يمكن إقامة بناء بدون، وهو أيضا الذى يعطى الوقود اللازم لتشغيل الأداة الإنسانية والحضارية، لكن لا اللبنة، ولا الأجدية ولا الوقود بقادرين على دفع عجلة الإنسان وتحديد توجهه، وإنما القادر على ذلك هو الأدب والفن والدين، وبألفاظ أخرى إن الأدب والدين ليس ديكورا للوجود البشرى، وإنما هما الوجود البشرى ذاته، أما العلم فهو الوحدات الأساسية لبناء هذا الوجود، بهذا المفهوم لا نضع العلم في موقع أعلى من مصادر المعرفة الأخرى، وفي نفس الوقت لا يمكن الاستغناء عنه، ولكن أيضا لا يمكن الارتكان إليه وحده، ويرجعنا محمد مجبى إلى بعض ما جاء في المقال ويقول إنه سعيد بسماع سخف أو فساد أو استحالة التقليد فيما هو مميز لنا، وربما يصدق هذا في حالتنا بوجه خاص، فنحن لسنا يابانيين، فالظاهر أن اليابان بالغوا في التقليد لدرجة بدأت تظهر مضاعفاتها في شكل ديانة الحقيقة المطلقة، ربما، ولكن لا بد أن نحدد أنه ليس لنا خيار إلا أن نساارع في تقليد المستوى الأول هذا حتى لو كان مجرد لبنات العلم، دون عبادة للعلم ودون تخوف من التقليد، فأعود أنبه أنا على أن هذا المستوى الأول برغم ضرورته إلا أننا ننخدع فيه ونتوقف عنده، وتتصور أن هذا هو غاية المراد رغم أنه "فتح كلام" كما يقول أولاد البلد، ثم إن الخطورة تأتي في الجامعات ومراكز الأبحاث ومن خلال مهرجانات المؤتمرات، إذ يعتقد الشباب أن المسموح لهم هو أن يكونوا علماء بمعنى مقلدين ومكررين بنفس اللغة ونفس المنهج، والسابقون يصفقون لنا كلما قلدناه، وقد يطيبون خاطرنا "برافوا" هنا أو نشر هناك، ويضرب د. أحمد عبد الله مثل تقسيم الأمراض النفسية المصرى الذى برغم اعتماده تقسيما عربيا منذ 1987 فقد هجره الجميع ليحل محله التقسيم الأمريكى، فأقول للأستاذ إن أستاذا أمريكيا اعترض على زميلة لنا (أ.د. سهام راشد رئيسة قسم الطب النفسى فى جامعة الإسكندرية) حين كانت فى زيارة لأمريكا قائلا: مالك أنت بالتقسيم الأمريكى، إنك من بلد آخر له ظروف أخرى، وثقافة أخرى فلماذا؟ وهنا يقول الأستاذ إذن فالذنب ذنبنا نحن وليس ما يفرضونه، فأنبه أن هذا صحيح، لكن الأمر فيه مؤامرات أخطر لأنه متعلق جزئيا بسياسة تسويق الأدوية الباهظة الثمن، بما لا مجال لتفصيله، وإن كنت أذكر أنى فصلته فى بعض خواطرى السابقة.

وينتقل الحديث إلى كتاب السيكوباتولوجيا، كتابى الأم النابع من ثقافتنا، وكيف أنه لم يجد من يقرأه ويضعه فى موضعه، فالعلماء يعتبرونه شعرا، والشعراء والأدباء يعتبرونه علما.



ثم يأتي ذكر ندوة سوف تعقد في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم علم النفس للاتفاق على ما أسماه "الميثاق الأخلاقي للعمل الجامعي، أو البحث العلمي، لا أذكر تحديداً، وقد قرروا عقده إثر فضيحة مخجلة في نفس الكلية أثرت حول أحد أعضاء هيئة التدريس، وأقول للأستاذ إن مجرد التفكير في تحرير ميثاق أخلاقي هو إعلان أن الأخلاق السائدة لم تعد كافية، وأن الممارسة أصبحت مشبوهة، بل إن قسم أبوقراط نفسه الذي يقسمه الأطباء، إن لم يكن تأكيداً لمسار ممتد منذ الطفولة، فهو تحصيل حاصل، حتى يكاد يقترب أحياناً من مغزى المثل القائل: قالوا للحرامى إحلف، قال جالك الفرج. وأذكر للأستاذ كيف غيرت نقابة الأطباء قسم أبوقراط هذا إلى قسم إسلامي احتج عليه زملاؤنا الأقباط، ثم يسألني الأستاذ إذا كنت معترضاً على وضع ميثاق أخلاقي فما هو البديل لترسي القيم في نفوس العاملين في حقل ما، قلت له أنا لست معترضاً، أنا أنبه إلى أن المواثيق المكتوبة ليست كافية، وينبغي أن تكون مجرد إعلان لممارسة واقعية تصل إلى الأصغر قبل الأكبر فيستلهما أو يتقمصهما تلقائياً بمعنى القدوة أو بمعنى السنّة الطيبة أو بأى معنى نبيل، وأضفت أن لكل صنعة ميثاقها المهني والأخلاقي يشربه الضي من المعلم من أول لحظة، وأن التدرج في التريب على الصنعة يبدأ بأن أول سنة ضرب من غير علام، (ليتأكد المعلم أن الواد بيلية عاوى)، ثم تاني سنة ضرب بعلام، وتالت سنة علام من غير ضرب، حتى يصل إلى رابع سنة فتعلن المعلّم، وشرحت ما يقابل ذلك في تدريبي لصغار الأطباء على العلاج النفسي.

وعلى ذكر أبوقراط قلت له إن بول غليونجي قد اقتطف أبوقراط في مقدمة كتاب له عن الغدد الصماء فقال: الحياة قصيرة، والفن طويل، والفرصة سريعة الانفلات، والخبرة تحمل الخطأ، والحكم على الأمور من أصعب الأشياء

لا أذكر من الذي فتح موضوع العلاج الروحي، واستغرب الأستاذ أني لا أرفضه عكس معظم الأطباء النفسيين، وإن كنت أتحفظ على الاسم، وبدأت الحديث عن أن معظم العلاجات، حتى العلاج العضوي، يكون فيه حضور الطبيب بروحه وطبقات وعيه وإيمانه وشخصيته عامل فاعل بشكل لا جدال فيه، وأن ما يسمى العلاج الروحي، ربما يرتبط بهذه المسألة، وفجأة يسأل الأستاذ عن الساعة فقلنا التاسعة والرابع، فيفرح أن ساعته البيولوجية مازالت منضبطة، وأتوقف أنا عن الاسترسال، فيستأذني أن يأخذ إصبعاً من الموز بدلاً من الليمونادة، فأرد عليه ما زاحا أنني غير موافق، فيتراجع على الفور عن طلبه وهو يحسب أنني أتكلم جداً، فاضحك واعتذر، وأناوله الموز، فيكأله بهدوء،

وينصرف باسم.

الجمعة 25-02-2011

1274- د واربيري الجمعة

**مقدمة :**

لا أعرف إلى أين؟

ولا إلى متى؟

لكنني أعرف أن ما يجري هو خطوة ضرورية،

نحن نستطيع أن نحدد منها وبعدها إجابة طيبة لهذين  
السؤالين: إلى متى؟ وإلى أين؟

فلنتحمل المسؤولية كلها.

لا يوجد سبيل آخر

\*\*\*\*\*

**أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا**

(25 يناير: 1 من 2)

د. ماجدة صالح

**المقتطف:** "لا تترك سيارتك أو دراجتك أو عقلك صف تاني  
تحت أي ظرف من الظروف"

**التعليق:** ياه أعجبت بهذه بالوصية الثانية وأقترح  
تعديلها إلى "لا تترك عقلك أو سيارتك أو دراجتك صفاً ثانياً  
تحت أي ظرف من الظروف"

د. يحيى:

موافق

د. ماجدة صالح

أساءني كثيرا أن أرى شارع اللاسلكي بالمعادي الذي كان  
ممنوعا فيه وبقوة القانون الرادعة ركن أي سيارة تحت أي  
ظرف، ولكن منذ بداية الفوضى حتى اليوم والسيارات تركن صف

أول وثان وثالث وبعشوائية بالغة، والمدهش أن معظم المخالفون ليسوا شبابا (على الأقل من منظور السن).

د. يحيى:

أعتقد أن تقسيم التعليق هكذا، أكثر فائدة للأصدقاء، فهذا الجزء هو تحذير من الفوضى المحتملة بعد تفكك أى دولة عشوائية جائئة أما الجزء الأول فهو تصحيح تفصيلى منطقي.

أ. شيماء أحمد عطية

- مسموح لك أن تكذب على من كذب عليك فعلا، لكن غير مسموح أن تكذب على نفسك (ما أمكن ذلك)

- الكذب كذب في كل الأحوال وكون إن حد كذب عليا ده مش مبرر إني أكذب حتى لو عليه.

د. يحيى:

لا أوافق

ولكن ليس معنى هذا أنني أوافق على أن الغاية تبرر الوسيلة، فقط نتذكر معا ما جاء في ديوانى "سر اللعبة"

(1) "لكن فلنحذر دوما من غدر الشر المتحفز بالإنسان الطيب"

وأیضا...

(2) وكذبت،

لا تتعجل في حكمك

ولينظر أى منكم في أوراقه

في عقد زواج،

أو بحث علمي يترقى به،

أو ينظر داخل نفسه

إن كان أصيب ببعض الحكمه

وليخبرني:

هل أُنى وحدى الكذاب.

أ. محمد عبد الجواد

أتمنى من الدكتور يحيى الخروج الى الاعلام في التليفزيون ونشر تلك الأفكار المهمه جدا لكل أطراف الشعب المصرى وأنا من أشد العجبين بسيادتكم

د. يحيى:

أنا لا أرفض عرضا يُحقَّق ذلك،

حالياً لي برنامج قصير على القناة الأولى عصر كل ثلاثاء، وكما أشارك في قنوات أخرى على ما تيسر كلما سنحت الفرصة، وربنا ينفع ما أمكن.

أ. رويدا الصديق

ماذا ستفعل حين يتبرأ منك من اتبعت فتواه دون فحص، ويحتج هو لربكما بأن لك عقلاً فلماذا لم تستعمله؟

دا كا بيذكرني برد علي ان نور العقل وحدة يكفى للطريق الصواب والتماس اليقين ولكن في اسلام عمر بن الخطاب بانه رجل ذو قوة عقل راجحة لم تكفية راجحة عقله لاسلام والدخول فيه ولكن كان نور بصيرة ونور هداية من ربه قذفه الله فيه فليقين والوصول للحقيقة نور بصيره وهداية من الله

د. يحيى:

العقول كثيرة، والبصيرة التي تشير إليها هي إحدى نوعيات هذه العقول (نشرة 25-12-2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي") و(نشرة 2-1-2008 "أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين) الطريق إلى فهم الوعي).

أ. أسماء على

أنا حاسه ان الوصايا والاسئله محتاجين وقت للادراك لانهم أصعب من بعض، لكن حادي نفسي فرصه وبعدين ارد، جزاكم الله خيرا دكتور يحيى.

د. يحيى:

وأنا في انتظارك

لكن

دعى ما يصلك يصلك، مهما بدا ضئيلاً، فنحن لسنا في موقف امتحان، وأى قدر يتسحب إلينا من تحريك الوعي سوف يجد طريقه إلى الاتجاه الصواب.

أ. دينا شوقي

لست اري ما الم بي كنت في خوف ثم بكاء ففرحه عامره ثم ثقل صدرى بعب ثقيل ورغبه قويه في البكاء انى خائفة على مصر و بشده لا استطيع الخروج من تلك الدائرة انى اسفه جدا على ازعاجى لحضرتك ولكنى قرأت مقاله حضرتك و احسست برغبتى في التواصل مع حضرتك اكرر اسفى الشديد

د. يحيى:

ولماذا الأسف

الخوف ضرورى، لكن بشرط ألا يجعلنا نتوقف أو نتراجع.

أ. رضا

يا مولانا برجاء مخاطبة الثوريين الجدد ان التاريخ لم

يبدأ في 25 يناير حيث ان الخطاب العام المسيطر ان تاريخ (مصر) بدأ في هذا اليوم وأظن ان اختزال التاريخ يعتبر سقطة والا قل لي اجابة على سؤال بسيط جدا جدا من ربي هؤلاء الشباب!!!!!!!!!!!!!!

د. يحيى:

العنوان الثاني للسلسلة الأولى "يوميات الغضب والبلطجة" كان "ولادة شعب جديد قديم"

أما من الذى ربي هؤلاء فغالبا هو أنت، ثم ربما بعض الوالدين، وقليل من المدرسين والمدرسات، قليل جدا.

أ. هالة

المقتطف: أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا (25 يناير: 1 من 2: هل وصلك معنى لما هو "\وطن\" غير ما تسمعه في الأغاني الوطنية، ومباريات كرة القدم، وحصص التربية القومية، وخطب الساسة؟

التعليق: نعم وصلني ان مصر وطننا نحن المصريين كلنا، وصلني احساس بالمسؤولية طول الوقت عن وطني

المقتطف: هل يمكن أن ترتب أولويات مطالبك - تنازليا - بعد الذى حدث من بين:

(أ) المطالب الفئوية، (ب) المطالب الشخصية، (ج) المطالب الوطنية، (د) المطالب القومية

التعليق: المطالب الوطنية، المطالب الفئوية، المطالب الشخصية، المطالب القومية

د. يحيى:

أشكرك

لم تكن الاجابات مطلوبة، لكن تفضلك بالإجابة فتحت لي أفقا جديدا.

أ. هالة

المقتطف: بعد أن عرفت الطريق، هل تعد للثورة القادمة على الرئيس القادم إذا كان هو هو تحت اسم آخر؟

التعليق: نعم والله المستعان

د. يحيى:

على ما يصفون، ويدبرون

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل وصلك معنى لما هو "\وطن\" غير ما تسمعه في الأغاني الوطنية، ومباريات كرة القدم، وحصص التربية القومية، وخطب الساسة؟

**التعليق:** لم يكن أبداً أي مما ذكر يمثل لي وطناً، فالوطن قبل 25 يناير هو نفسه الوطن بعدها في ما أحسه، الوطن لي هو الناس، لن أكون مبالغاً إن ذكرت أن \ "وطني هو المصريين\ " أتذكر جدا رحلتي الأولى خارج البلاد وكيف أنني عانيت كثيراً مجرد أنني لا أجد حولي مصريين \ "بعدد كافي. \

د . يحيى:

هذا صحيح

ولكن للطن رائحة الناس أحيانا

كتبت يوماً في قصيدة: "أفسح رعاك الله مَنْ"، لم تنشر.

.....

.....

-2-

لما تمائل جمعهم مكبراً، مهلاً،

في حب أرضنا الوطن،

أفرغت وعي من خبايا حكمتي،

فأذبت نفسي هاتفا:

"يحيا الوطن".

فأطل من بين الضلوع،

ابن السفاح الباسم المستهزئ:

"لكل من ولدته أمه وطن،

مثل الوطن"

يا أرض ربى قد وسعت الناس والسباع والطيور والحجارة،

لكني أرنو لشبر واحد: أنا.

يضم عظمي محتويني رجفاً.

د . أحمد أبو الوفا

**المقتطف** هل بدأت تحذر أكثر فأكثر من التسليم للكلمة المطبوعة، مهما كانت مطبوعة على ورق مصقول، أو صادرة من دار نشر مشهورة أو مسجلة في صحيفة، خصوصاً قومية؟

**التعليق:** أنا أحذرها منذ أن تعلمت القراءة

د . يحيى:

هذا جيد وإن كان أبكر (من البكور) مما ينبغي.

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** هل وصلك معنى "\الوعي الجمعي\"، و"\الخص الجماعي\؟ وكيفية تخليق الوعي البشري الجديد عبر التواصل بالتكنولوجيا الأحدث؟ (هنا - ثم عبر العالم إن شاء الله!!)؟

**التعليق:** كنت أشعر به جدا طوال الأعوام القليلة الماضية دون أن أسيه، إلا أنني أحتاج لبعض الوقت كي أوافق أو أعترض أو حتى أسكت عن تلك التسمية

د. يحيى:

خذ راحتك

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** هل عرفت كيف يجمعنا الصدق معا: من كل ملة ودين؟

**التعليق:** لي تجربة مع 14 فردا من جنسيتين و دينين و ظروف إجتماعية غاية في الإختلاف، لم يجمعنا سوي الصدق في حب نوع الموسيقى الذي نقدمه، كم أحب أولئك الأشخاص، ما حدث في 25 يناير ما هو إلا أن زاد عدد أولئك ال14 فردا إلي ملايين.

د. يحيى:

ربنا يزيد وبارك

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** كيف تشعر أنك محترم في بلد محترم، (برجاء ذكر بعض الأفعال اليومية الصغيرة)؟

**التعليق:** أن أبتسم في وجه الذين لا أعرفهم و يبتسمو لي بصدق، أن أجد في مذياع سيارتي موسيقى جيدة تعبر عني، أن يؤلني ضميري عند إلقاء عقب سيجارتي علي الأرض، أن لا أخاف من الإرتباط الحقيقي بشريك في حياتي، أن أمارس عملي بحب دون خوف من أن أول الشهر لن أجد ما يكفي حتى أول الشهر القادم، أن لا أحاول التبرير لظابط المرور عند إرتكابي مخالفة لتأكدي أن القانون ليس به إستثناءات "\تم توقيفي 7 مرات و لم أدفع مخالفتي أبدا، يبدو أنني جيد التبرير"، أن أسمع تعليقات متعجبة ممن حولي علي قضايا الفساد و لا أسمع "\عادي يا عم... ماهي بلدكم\.... الخ

د. يحيى:

لقد أخذت السؤال يا بوحميد مجدية رائعة، تحتاج وقفة طويلة لمناقشتها احتراما وشكرا

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** إذا كنت لا تحترم نفسك بمعنى الحب والعزة، فكيف تطلب من آخر أن يحترمك؟

**التعليق:** أنا أحترمها جدا جدا جدا

د. يحيى:

يا ه!!

يا جتتك!

واحدة واحدة لو سمحت

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** هل يمكن أن تجرّب أن تبدأ أنت باحترام غيرك، بالاعتراف به، وليس فقط بالاستماع إليه؟

**التعليق:** حاولت و نجحت و فشلت و سأحاول طالما بقيت.

د. يحيى:

هذا هو الطريق

لا تتوقف أبداً لا عن المحاولة، ولا عن المراجعة

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** ما علاقة الاحترام بكل من: (1) السياسة؟ (2) العدل؟ (3) الوقت؟ (4) الآخر؟ (5) الحب؟

**التعليق:** نفس علاقته بالحياة و العمل و الصداقة.

د. يحيى:

تعليق مركز جاد أيضا

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** هل وصلك أن الخوف من الفعل هو أكبر بكثير من الخوف من نتائج الفعل؟

**التعليق:** نعم جدا جدا

د. يحيى:

هذا مهم

د. أحمد أبو الوفا

**المقتطف:** هل يمكن أن ترتب أولويات مطالبك - تنازليا- بعد الذى حدث من بين:

(أ) المطالب الفئوية، (ب) المطالب الشخصية، (ج) المطالب الوطنية، (د) المطالب القومية

**التعليق:** 1- المطالب الوطنية

2- المطالب الشخصية



3- المطالب الفئوية

4- المطالب القومية

د . يحيى:

صدق آخر

\*\*\*\*\*

**أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا**

**(25 يناير: 2 من ؟)**

د . ناهد خيري

**المقتطف:** هل تعرف معنى آخر للأمية غير الجهل بالقراءة والكتابة ؟

**التعليق:** نعم :

الجهل بالواقع

الإنفصال عن الناس

تصور عدم أهميتي

عدم القدرة على قراءة الأحداث

د . يحيى:

**ربنا يزيد بصيرتك نورا**

د . ناهد خيري

**المقتطف:** أى نوع من الأمية يمكن أن تصف به نفسك؟ وماذا سوف تصنع في ذلك؟

**التعليق:** أميتي في:

جهلى بالتاريخ

ضيق أفقى

إلتصاقى بما ليس لى

ماذا سأفعل

سأتعلم ما أرى أنى يجب أن أتقنه

د . يحيى:

**دون أن تظلمى نفسك لو سمحت**

أ . هالة

هل تعرف معنى آخر للأمية غير الجهل بالقراءة والكتابة ؟

الإجابة: نعم امية عدم معرفة التعامل مع الانسان بكرامة واحترام وحب وتقدير مهما كانت الظروف (اللى هو احسن مخلوق عند ربنا)\\"ولقد كرمنا بنى ادم...\" صدق الله العظيم

د. يحيى:

شكرا

أ. أيمن عبد العزيز

لما قرأت الوصايا والأسئلة كنت براجع نفسى فى حاجات كتير، هو أنا بأعمل إيه فى حياتى، لقيت فى الورقة دى حاجات بتكشف وتعرى الواحد قدام نفسه، كما أننى لقيتها صعبة.

د. يحيى:

إذن أكمل

شجعتنى يا أيمن

د. ميلاد خليفة

بداية أبدى أعجابى الشديد بهذه الوصايا، والحق أننى منذ قرأتها وهى حاضرة فى ذهنى بصورة مستمرة، وربنا يعينى على تنفيذها، وفهمها ونقدها.

المقتطف: لا تهمد،.... لكن استرح، لتعود

التعليق: مجد هذا ما أراه وأتعلمه منك يا د يحيى أنك لا تهمد ولكن هل عدم الهمدان ده فيه Genetic element؟

د. يحيى:

لا أعرف

د. ميلاد خليفة

المقتطف: أن عرفت الطريق، هل تعد للثورة القادمة على الرئيس القادم إذا كان هو هو تحت اسم آخر؟

التعليق: كيف؟ وفي رأيك؟

د. يحيى:

وإن عدم عدنا

\*\*\*\*\*

"الأسئلة والوصايا، للشبان والصبايا: (3 من ؟)"

قصيدة "لو... للشاعر رديارد كبلنج "IF"

(تحديث وصية عمرها قرن من الزمان)

أ. مروة خطاب

بالمصرى الفصيح بأقولك: "إيه الخلاوة دى، إيه الجمال ده" هذه هى المرة الأولى التى أقرأ فيها شعركم العذب، كنت مأخوذة بعبقرية وبساطة الطبيب النفسى لكى أسجل الآن أنى وجدت الشاعر أكثر تأثير أو أنجع علاجاً من أشطر طبيب نفسى (يحيى الرخاوى)

د. يحيى:

أشكرك

أ. دينا شوقى

احلى جملة احسستها:

"تقوم منها وتعافر"

اعد بالمحاولة

شكرا على الامل

د. يحيى:

ربنا معك

معنا

أ. دينا شوقى

أشعر برغبه قويه فى البكاء، انى خافه على مصر و بشده لا استطيع الخروج من تلك الدائرة انى اسفه جدا على ازعاجى حضرتك ولكنى قرأت مقاله حضرتك و احسست برغبتي فى التواصل مع حضرتك اكرر اسفى الشديد

د. يحيى:

آسفة على ماذا؟ على التواصل!!؟

يا شيخة!!!

أ. هالة

ما اجمل هذه القصيدة وما اجمل اضافتك كنت انتظر شعر من حضرتك على الثورة (ابداع ما بعد الثورة) شكرا جزيلاً على مجهودك وعلى ثقة حضرتك فىنا نحن الشباب هذه الثقة مسؤلية يارب نكون على قدر المسؤلية ما اجمل ان اسمع كلمة الشباب الشباب اجمل كلمة بعد الثورة تناولها كل الناس ربنا ينور طريقك وطريقنا بنوره

د. يحيى:

مع التذكرة بأن الشباب ليس هو العمر المثبت فى شهادة الميلاد

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والستون

الأحد: 1995/5/21

د. أسامة فيكتور

**المقتطف:** "لأن الإخاح على الخواس بالجمال من أي مصدر وفي أي وقت خليق بأن يشكل الخواس كما ينبغى لما ينبغى"

**التعليق:** ذكرتنى هذه العبارة بزيارتى للآثار في الأقصر (خاصة وادى الملوك والملكات) فقد كنت أطيل النظر والوقوف فيتعرض مرافقى قائلا: ما فائدة ذلك فكلها حجارة وكنت أرى فيها جمالا ما يشكل وعيى أو حواسى.

د. يحيى:

أنا مقصر في حق نفسى حين أحرمها من هذا الجمال، نظرا لسوء علاقتى بالتاريخ

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والستون

الخميس (الخرافيش): 1995/5/25

د. ماجدة صالح

مناسبة حبك الفائق للغة العربية وإستشهادك بلفظ "الهم" وعلاقته بـ "الحزن"

أعذرنى يادكتور يحيى فأنا لست متعمقة في اللغة مثلك ولكننى "أدعى حبي لها"

لفظ "الهم" كان يعنى لى أنه آتى من الاهتمام الإرادى الواعى العميق المؤلم الذى قد يكون مقدمة للحزن الواعى المر أى أن لفظ "الهم" يعنى "الإهتمام" وليس "الهممان".

د. يحيى:

ولماذا لا يعنى المعنيين وأكثر

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حمل الأمانة، وكدح اليقين (3 من 8)

أ. شيماء أحمد عطيه

**المقتطف (205):** لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك\.

**التعليق:** الانفصال عن من؟

د. يحيى:

عن أي وكل لصقته، أو عن أي وكل راع، أو عن أي وكل حبيب.

أ. شيماء أحمد عطيه

**المقتطف: (205) /** " \ إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقا الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل\".

**التعليق:** على حسب تفسيري للمُنْفَضْل عنه: قد يكون هذا الانفصال لعدم وجود رابط من الأصل.

د. يحيى:

يجوز.

أ. شيماء أحمد عطيه

\ "قد" تفيد الشك فهذا التسلق ليس مؤكداً.

د. يحيى:

هذا صحيح.

أ. شيماء أحمد عطيه

**المقتطف (206):** قد يكون الوعي بالمسيرة معوقاً لها، ولعل القرد لو وعى أنه سيصير إنساناً لما تنازل عن قرديته أبداً، وهذا ما حدث لبعضهم فعلاً (متى زرت حديقة الحيوان آخر مرة؟)

**التعليق:** كنت أعتقد أن الوعي بالمسيرة دافع وليس معوق؛ فكيف تحدث هذه الإعاقة؟

د. يحيى:

ألم تقوى حالاً يا شيماء أن "قد" هي للشك لا التأكيد؟!.

أ. هالة حمدي

**المقتطف: (205):** لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك.

**التعليق:** ويمكن يكون العجلة جاية عشان نشوف قوتنا في أخذ القرار وتحمل المسؤولية وبرضه خوفاً من الاعتمادية ومن دوام الالتصاق.

والانفصال قبل الأوان نعم يمكن يكون يعطل شوية بس أكيد هايعطى قوة عشان نكبر ونتحمل اكثر.

د. يحيى:

ليس بالضرورة

د. ناجى هميل

**المقتطف (206):** قد يكون الوعي بالمسيرة معوقاً لها، ولعل القرد لو وعى أنه سيصير انسانا لما تنازل عن قرديته أبداً، وهذا ما حدث لبعضهم فعلاً (متى زرت حديقة الحيوان آخر مرة؟).

**التعليق:** - استغربت من اليقين الأخير،

- ما أروع هذه الرؤى واصدقها، وإن كنت من كمالها أرى أنها يوتبية.

د. يحيى:

ولا يوتوبيا ولا يحزنون

صدقى

أ. نادية حامد

طلبت من حضرتك في تعليقات سابقة على تغيير أسم اليومية (حكمة الجانين) وأرى اليوم أنه قد جاء الآوان للتغيير إلى (رؤى ومقامات) وارى أن هذا العنوان أفضل كثيراً كثيراً وأرجو معاودة التفكير في العنوان الموجود بين القوسين من حيث الإلغاء نهائى. وشكراً.

د. يحيى:

أفكر في ذلك فعلاً

د. مروان الجندى

**المقتطف: (213):** إذا كانت رؤيتك لى قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك تقتحم طبقات داخلى أبعد مما أعرف أنا عنها، فكيف بالله تنتظر منى أن أسير بجوارك ؟

**التعليق:** لأنك ستواصل منازلتي محتجا بالمساواة فهذا لصالحك وصالحى وصالحنا معا طول الوقت.

د. يحيى:

عندك حق

أ. عماد فتحى

**المقتطف: (213):** إذا كانت رؤيتك لى قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك تقتحم طبقات داخلى أبعد مما أعرف أنا عنها، فكيف بالله تنتظر منى أن أسير بجوارك ؟

**التعليق:** "حتى تتعلم فنتعلم ويفيدنا معاً.

د. يحيى:

ولكنني أعتقد أنه تجاوز المرید أكثر من تجاوز النَّد

أ. رباب حموده

**المقتطف: (205):** لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك.

**المقتطف (205):** إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقاً الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل.

**التعليق:** أعتقد أن الاثنین عكس بعضهم ولكن لم أفهم هل انفصل أم أظل ملتصقاً، وما هو الوقت المناسب الذي أراه أم الذي يراه الآخريين.

د. يحيى:

سؤال صادق ذكى

الحمد لله أن رحلة الاتصال الانفصال هي ضمن برنامج الدخول والخروج "in - and - out" program وليست في مصانع الصمغ أو شجر السنط.

أ. رباب حموده

أعجبت جداً بهذا الشرح فهو شرح وافى لحكمة المجانين أو ما يقال عنه حكمة المجانين فهو جميعاً كلاماً معقولاً وذو حكمة.

د. يحيى:

برجاء النظر في تعليق أ. نادية وردى عليها حالاً

د. على طرخان

**المقتطف: (205):** لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك.

**التعليق:** أظن أن الخوف من الالتصاق على قدر ما يكون دفاعاً للكيان نفسه قد يكون بعكس حقيقة رغبة دفينية بالداخل.

د. يحيى:

ممكن

د. على طرخان

**المقتطف: (207):** إذا همك ذكاؤك المبادرُ بالحكم على الآخر من مواجهة نفسك، فأنت مغرور أعْمى: عنه، وعن نفسك.

**التعليق:** إذا استمر الفرد بالحكم على الآخرين دون رؤية حقيقية لما يستحق الحكم بداخله فسينتهى به الحال في دائرة انتقاضات لا نهائية يضيع هو فيها، ظنا منه أنه يحمي نفسه ولكن بفيق ذات يوم ويعرف أنه كان أجن واضع في أن يرى الحقيقة.

د . يحيى:

هذا جيد

د . على طرخان

**المقتطف: (210) :**

أسخف ما يقال عن أحد الناس أنه نقى طاهر،  
وأكذب ما يقال عن نقيضه أنه جبان مجرم،  
وأجهل ما يقال عن ثالث أنه بطل خير،  
وأعمى ما يقال عن رابع أنه كذاب أشر،  
وأكثر ميوعة وهربا أن يقال أن كلا منا فيه كل هذا في  
آن واحد، دون تحمل مسئولية كل ذلك كل لحظة.  
فماذا يمكن أن يقال؟

لا تقل شيئا، وستجد نفسك فيهم، كما ستقبلهم فيك، دون إعلان.

**التعليق:** رايت في بضعة كلمات بسيطة دون فلسفة جمالية ملخص الطبيعة البشرية

د . يحيى:

شكرا

د . هشام عبد المنعم

**المقتطف (205)**

لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفا من دوام الالتصاق، حتى لو ظلت فرعا مثمرا طول حياتك.

**المقتطف (205)/**

إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقا الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل.

**التعليق:** أهم حاجة في البرعم أنه يبدأ يكون لنفسه الآليات الخاصة اللي تخليه ويستفيد من الميه والعناصر اللي موجودة عشان يبقى حاجة تانية ومن غير الآليات دى وتكاملها هايبقى تائه مش عارف هو نبات كامل مستقل ولا جزء من نبات تاني سواء أكان مثمرا أو متطفلا.



د. يحيى:

هذا صحيح

والرحلة مستمرة

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (207)

إذا حمك ذكاؤك المبادرُ بالحكم على الآخر من مواجهة نفسك، فأنت مغرور أعمى: عنه، وعن نفسك.

**التعليق:** أعتقد أن كل إنسان في داخله يعي المسيرة أو جزء منها لذلك (خوفاً أو تعوداً) نتمسك بفكرتنا في إنسانيتنا وحدودها ولكن أعتقد أن كلنا نشاق للتطور والحركة للأجمل والأرقى.

د. يحيى:

نشاق نشاق!! لا يكفي

فمتى نبدأ؟

الآن وليس بعد، لو سمحت

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (208)

ما لم ينقرض الجنس البشري - وهذا محتمل جداً - فالتاريخ لن يرحم من يخون وعيه .

**التعليق:** ولكن يا د يحيى أعتقد أن التاريخ المعروف سيكون عنصر مشارك في انقراض الجنس البشري.

د. يحيى:

فعلاً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (209)

بعد انتهاء حكاية تقسيم الناس بين البطل والشرير، وأيضاً بين "الشاطر حسن" و"الوزير النذل"، وكذلك بين "ست الحسن" و"أمناء الغولة"، علينا أن نبحث عنهم جميعاً هنا - معاً - في الداخل .

**التعليق:** إحنا فينا حاجة من كل حاجة بس الصعب إن أحنا نبقى حاجة من ضمن حاجات كثير هاتكمل وتستمر.

د. يحيى:

لكن هذا حتم بيولوجي

ماذا وإلا

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف (210)**

أسف ما يقال عن أحد الناس أنه نقي طاهر،  
وأكذب ما يقال عن نقيضه أنه جبان مجرم،  
وأجهل ما يقال عن ثالث أنه بطل خير،  
وأعمى ما يقال عن رابع أنه كذاب أشز،  
وأكثر ميوعة وهربا أن يقال أن كلا منا فيه كل هذا في  
آن واحد، دون تحمل مسئولية كل ذلك كل لحظة.  
فماذا يمكن أن يقال؟

لا تقل شيئا، وستجد نفسك فيهم، كما ستقبلهم فيك، دون  
إعلان.

**التعليق:** أنا حاسس أن المتكطف شبه المقتطف السابق  
الذي ذكرت فيه مصطلح (الكل الجديد)

كان عاجبي قوى فكرة احتمال التناقضات ونسبية الأفكار  
لكن على شرط صدقهما ورؤيتهما كما هي.

د. يحيى:

عندك حق طبعا

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف (212)**

أنت أحسن مني بقدر ما تمتد رؤيتك أبعد مني .. ،  
ولكن يا ويحك لأن رؤيتك شملتني فجعلتك مسئولا عنى،  
ومع ذلك سأواصل منازلتك محتجا بالمساواة حتى لو كانت  
مزعومة.

هذا لصالحك، أعني لصالحنا معاً طول الوقت

**التعليق:** حسيت هنا بصدق النية قوى وبمسئولية أفكارنا  
ورؤيتنا ودى تأثيرها فى الآخرين بس كل ده من غير مشاركة  
وحركة واستمرار ومراجعة هايبقى مالوش لازمة.

د. يحيى:

عالبركة

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف (213)**

إذا كانت رؤيتك لى قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك

تقتحم طبقات داخلى أبعدهما أعرف أنا عنها، فكيف بالله تنتظر منى أن أسير بجوارك؟

**التعليق:** أعتقد أن دى حاجة مهمة جداً فى الطب النفسى إن ازاي تخلى المريض يشوق ويفهم نفسه كما خلقها الله وما نسبقوش ونحاول ننور له مش نبقى أوصياء عليه.

د. يحيى:

وفى غير الطب النفسى

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف (214)**

إذا كنت قد رأيتنى حقاً وصدقاً ولم تجربن، فانتظرنى، ولا تشفق على

وإذا كنت قد رأيتنى حقاً وصدقاً ثم أخبرتنى، فخذ بيدى ولا تحكم على

**التعليق:** ولماذا لا توجد احتمالات أخرى؟

د. يحيى:

توجد ونصف

\*\*\*\*\*

**قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006**

**البنْتُ... والعلم**

أ. رضا فوزى

منهم لله كادوا ان يقتلوا فينا الامل وحب المستقبل على اساس قتل مجرد الفكرة ولكن الله يحمى هذه البلد لا يمكن ان تمر احداث فى اى بلد فى العالم مثل التى جرت وتمتر بنفس الطريقه المصريه انا احب هذا البلد ولم ولن اخرج منه الايمان بهذه البلد هو الخلق قيمة الوطن لانتهى خيرات هذا البلد ليس لها حدود انظر فى كل شئ فى مصر ستجد ان الله اختصها دون بلاد الدنيا بالكنوز التى يمكن بها وبأهلها الوصول لرقم (1) على العالم.

د. يحيى:

الحمد لله

أ. دينا

حضرتك ابدعت خاصه الجزء الاخير

د. يحيى:

أشكرك

\*\*\*\*\*

### الأساس في الطب النفسي السيكوباتولوجي

د. أميمة رفعت

ماذا حدث للأساس في الطب النفسي السيكوباتولوجي؟ هل تلتقط أنفاسك قليلا أم تخلت تماما عن الفكرة؟

أرجو أن تكون مجرد فترة لإعادة ترتيب الأوراق .. نحن نحتاج جدا .

د. يحيى:

تأجل رغما عنى لكننا راجعون

\*\*\*\*\*

### حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

شاهدت إجتماع رئيس الوزراء مع الإعلاميين و لاحظت الآتى:

1- كالعادة يتكلم الوزير بأدب مبالغ فيه وهذا لا يريحني

كأنه يلفت إنتباه المستمع إلى أسلوبه المتأدب ليلهييه عن محتوى الحديث أو ليتمص غضبه مسبقا عما ينوى قوله.

2- أكثر الوزراء من القسم (والله .. و الله العظيم .. أقسم بالله ) ثم أصر على طلب تصديقه بعد كل جملة تقريبا (صدقوني .. بأمانة شديدة .. أقول بصدق وأمانة ) ، مما جعلنى أشك في كلامه و لا أصدق منه شيئا.

3- كانت لغة خطابه لغة دفاعية منذ أول الخطاب لآخره تقريبا بشكل منفر لم يشعرني بقوة القيادة التي نحتاج إليها في الوقت الحالى .

4- تلبية طلبات الجميع بمناسبة و بدون مناسبة بدءا من التثبيت في وظيفة ما و إنتهاء بمحاسبة الفاسدين و دون عرض حلول جذرية و شاملة و خطة ذكية لمواجهة الموقف، أشعرتني بأنه ما يزال يعاملنا كأطفال غاضبين يسببون له الصداق فيطيطب عليهم و يضحك عليهم بالبونبون و المصاصة حتى يهدأوا .. و خلاص.

5- لم يذكر في خطابه لفظة "\ الشعب \" سوى مرة واحدة و كانت مضمومة في الجملة و إنخفضت فيها نبرة صوته عن بقية الجملة دون أن يعنى بذلك غالبا ، و قد إستبدل هذه اللفظة بألفاظ أخرى مثل "\ المجتمع \" أو "\ أصحاب البيت \" ، و قد بدت لي الأولى فارغة من المعنى و الثانية مليئة بالنفاق .

أما كلمة "\ الشعب \" فيبدو أنها إمتلأت مؤخرا بمعنى ضخم

نابض ربما كان مخيفا أو مؤلما بالنسبة لمعالى رئيس الوزراء فقرر إنكاره .

6- عند ذكر المظاهرات الفئوية ، إنطلق لسان الوزير بلا جلجة ، وإختفت اللهجة الدفاعية وظهر غضبه وحنقه جليا وبدأ فى تهديد لا أعلم مدى قدرته على تنفيذه .

أنا أيضا غاضبة على هؤلاء فهم أيضا جزء من الشعب و لكنهم لم يبالوا بمصريين مثلهم وهبوا أرواحهم عن طيب خاطر لمصر ، وقرروا خوض معارك فردية أنانية و إنتهازية مستقلة عن بقية الشعب و بغض النظر عن مصلحة الوطن.

و لكننى لم أشعر أبدا أن غضب أحمد شفيق على نفس موجة غضبى ، فهو يعبر عن غضب قديم إنتابه منذ بداية الثورة وقد ظهر( لى على الأقل ) فى أول إجتماع له بالصحفيين و إن حاول إخفاءه : غضب على \ " شوية العيال اللى عاملين دوشة \ " . لقد سحبت إنتهازية هؤلاء القلة و عممها ليوصم بها الشعب كله و لسان حاله يقول رأيتم ماذا أنتم ؟

شعرت أنه يصطاد فى المياه العكرة!

كيف أتق فى رجل أراه بهذه الصورة ؟ كيف أتق فيما يحدث فى الكواليس و لا أعرفه ؟ هل قرأت فعلا خطابه بموضوعية أم أن قلقى الشديد هو الذى جعلنى أشك فى كل شيء ؟

أتمنى أن أكون مخطأة فقد تعبت من التخوين و أريد أن أريح رأسى قليلا على كتف أهل الثقة .. و لكن يبدو أن هذا ليس وقت الراحة أبدا .

د . يحيى:

لم أشاهد المقابلة شخصيا فلا أستطيع التعليق على ما وصلك

أصدقك وأحترم تعليقاتك

فقط لى تحفظ على أننا نحتاج أن نستقر ولو بضعة أسابيع مهما كان قصور أو أخطاء من تولوا أمرنا الآن.

أنا أخشى من سرعة التغيير وتعدده، فقد نجد أنفسنا فى حالة إجهاض متكرر، لأجته لم تكتمل، أو لأطفال حديثى الولادة، لم يعطوا الفرصة للنمو فلم تُختبر قدراتهم بعد.

\*\*\*\*

عام

أ . دينا شوقى

ان شاء الله تكون حضرتك بخير

اريد الاعتذار على ازعاجى ل حضرتك

واشكر حضرتك جزيل الشكر لان حضرتك سمحت لي بشرف المشاركة  
اكرر شكرى انا فرحت قوى احسست انى اتواصل مع الحدث الكبير  
اكرر شكرى ل حضرتك متمنيه ل حضرتك دوام الصحة و التوفيق ان  
شاء الله و اشكر حضرتك على كتابتك فهى اول ما ابتداء بها  
يومية اعانك الله و قواك واسعدك بمصر عزيزه قويه ان شاء الله

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك

ما أصدقك يا ابنتي

أ . أمير

اشكرك ..... لأن من يشاهد أى حوار لك على  
شاشة التلفزيون يستطيع ان يتعلم منك الكثير بدون ان  
يقرر ان يتعلم منك بالفعل أنت شخص حقيقي وغير مغلف  
بالكذب، شرف لي ولأى فرد ان يكتب لك واطمع في ان اراسلك  
دائما

د . يحيى:

وهو شرف لي أيضا، وربما أكثر

أهلا بك

ربنا يخليك

أ . محمد سعيد عبد الرحيم مناع

ان الشاعر هشام الجخ وزير الثقافة وارجوا قراءة هذا  
العهد والوعد ان الاساس القوي المتين الذي بنى عليه نظام  
الحكم السليم هو تحقيق العدل المطلق الذي لا يخضع بقيد ولا  
يقيد بشرط فلا مجال لتفضيل احد عن احد بسبب الفوارق  
المادية والمناصب فكل ابناء الشعب امام القانون سواء

الرئيس محمد حسنى مبارك، محمد انور  
السادات

الصحفي والنائب محمد مصطفى بكري، جمال عبد الناصر

جمال مبارك زعيم المستقبل جمال مبارك، قرينه الملك  
اخناتون، الذي كان يحكم مصر في عهد نبي الله يوسف عليه  
السلام، السيد علاء مبارك، قرينه ابنه محمد علاء مبارك،  
باذن الله الرحمن سيحشران معا في جنات عدن، الخاور محمود سعد  
سعد بن ابي وقاص

المذيع تامر امين حذيفة بن اليمان

د . يحيى:

لم أفهم ماذا تقصد

لكن ليس عندي مانع!!

### أ. أحمد فتحي

سيدى الفاضل، اعانك الله على تحمل معاناة البشر وقد يكون من الممكن علاج الكثير مما نحن فيه من احساس بالظلم او فقد الثقة فى الامن والحمايه على يد ضرتك ان ابلغت من يهمله امر البلاد باهميه الفحص النفسى لافراد الشرطه ومن يتقدم للالتحاق بها فى كافه فروعها ليس الاختبار النفسى الصورى المستخدم حاليا معلوم طبعاً اهميه هذا الاختبار لكل من يعمل بالعمل العام او اى عمل نتعلق بخدمه العامه من تمريض وسائقى سيارات النقل العام وسائقى التاكسى والمدرسين الخ الخ لكن الجهل باهميه الطب النفسى يجب ان يتوقف ولتكن البدايه بافراد الشرطه فاول الغيث قطر واعانك الله

ولسيادتكم وافر الاحترام

د. يحيى:

لا أخفى عليك يا بو حميد أن وسائل الفحص النفسى حتى بالاختبارات التى يزعمون دقتها هى وسائل ضعيفة جداً، بل وقد تستعمل هى نفسها للتمييز دون وجه حق، وبالتالى تفضيل الأسوأ إذا فسدت الضمائر

ثم إنه لا توجد اختبارات لفحص الأخلاق، ولا الضمائر ولا العلاقة بربنا، ولا احترام الآخر كما تتصور.

الخلال بين والحرام بين

ومع تنمية الإيمان، والنفس البصيرة، والحس النقى، سوف نكون جميعاً أهلاً لما حملنا من أمانة

هيا معا.

أ. دينا شوقى

نسأل حضرتك الدعاء أسأل حضرتك الدعاء لمصر أن يعود إليها المولى الأمن والأمان يارب

ان ينجيها الله من كل المكائد يارب

انا اسفه قوى قوى بزعب حضرتك

د. يحيى:

يارب

يارب

أ. هالة فاروق

دكتور يحيى اسعدنى الحوار معك اليوم فأنا سعيدة بنزولك التحرير ومشاركتك لثورة الشباب فأنت انسان كما خلقة الله يسعى للحرية والعطاء والخب لم فأنت فى أعماقى جوهرك هو سر حى لك

فقد تحركت الحياة بداخلي مع كلماتك وربما أنا بنمو وينضج فأشعر أن داخلي يتطور والخوف يتحول لخوف مسئول يحمل أمانة السعى والعطاء

برغم ما أشكو من الجبن وعدم الحركة ألا أن داخلي يتحرك ويكون قويا متماسكاً صلباً يرغب حققة في الحياة والمواجهة ربما كل هذا بفضل الوعي الجماعي التي تعلمتة في الجروب فهذا كنز ثمين سيظل معي لأخر لحظة... الطفلة اللي جوايا ترغب أن تظل طفلة تجرى وتلعب وتتحرك وتتحرر دون قيود طفلة طاهرة جميلة ترغب ان ترى الدنيا جميلة

لم أشارك في الثورة ربما جهلى وربما لجبني أو لعدم تعودى المشاركة بجانب هموم اسرة أعيشها اضطرابات جوابات سببت كثير من القلق والألم ولكن في النهاية سأقول كلمة ستظل مصر فوق الجميع حرة منطلقة تسعى لحقها في أن تظل بشر كما خلقها الله حرة فتحييا مصر أرجوا مشاركتك لى على الايميل بأقل القليل من الكلمات فكلمة منك تشجئى للاستمرار والحرية.....

تحيا مصر

د. يحيى:

مجهودنا فردا فردا

وتوفيق ربنا

أ. أحمد حسن

بالنسبه للبلطجيه الم يكن لو طبق الشرع لما استطاعوا حمل السلاح

د. يحيى:

لا أعرف

ولا أراه حلا متفردا

ويخطر على بالى أحيانا أن من يطبق الشرع قد يكون هو نفسه "البلطجى" بمقاييس الإيمان الحقيقى، " .. بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ .. وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ "

كما أذكرك يا بوحيد أن الأعراب قد أسلموا فقط، وليس من حقهم أن يقولوا "آمنّا" إلا بعد أن يدخل الإيمان في قلوبهم..... إلخ.



السبت 26-02-2011

1275-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حَمَلُ الأمانة، وكدح اليقين (4 من 8)

(215)

...إذا كنت لم تترن أصلاً خوفاً وحساباتٍ، فأنت لاتعرفنى،  
فمَن يصاحب من؟

(216)

وإذا كنت لم تر منى إلا ما أظهرت لك منى، فقد خدعتك  
فأخذت فخدعت نفسى، ولا جدوى - غالباً - من محاولتك إلا أن  
تكون أكثر قدرة على الحب منى.

(217)

يبدو أن الحل هو أن يستمر كل "من هو في حاله"، مع  
الاحتفاظ بالأمل في أن تشملنا، فتجمعنا، رؤية أكبر من دائرة  
وعى كلينا، كل على حدة،

فلنؤجل أحكام بعضنا على بعض، حتى لا نرتطم بلا مناسبة،

ولتستمر المحاولة بلا همود.

إذن: "فنحن معا جدا"

(218)

إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش.

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هى.

(219)

إذا لم تتذكر الموت، وتخيئه، وتستعد له، حتى يصبح جزءاً  
لا يتجزأ من واقعك اليومى التفاضلى البسيط، فراجع نفسك  
لعلك لم تعيش أصلاً.

(220)

إذا تنازلت عن باقى وعيك خوفا من تحمل مسئولية ما يترتب عليه فأنت الخاسر.

(221)

إياك أن تتكلم عن ألم الناس وأنت لا تتألم،  
ألا، لقد مات من اختشى.

(222)

كلما أتحث لك فرصة مزيد من المعرفة الرؤية، زادت مساحة وجودك، وشرف مسئوليتك، وعمق ألمك، وصعوبة أمانتك .

(223)

ياويح من يعرف أكثر فأكثر، مما ينتظره من وحدة فأكثر وأكثر، إلا أن يعود بشكل جديد أرحب وأجمل.

(224)

يا حيرة أهل الباطن !!!...:

- إذا أخفوها في بطونهم ازدادوا وحدة
- وإذا أعلنوها تعرضوا للقتل والنبد والاتهام بالكفر والجنون .
- وإذا تسأروا بها صوصوت الخفافيش في الظلام
- وإذا تنازلوا عنها عموا وصموا حتى التعاسة المهلكة
- وا معرفتاه . . . . وا رؤيتاه . . . .

**مقدمة:** مازلت أكتشف مكررا أن المسألة قديمة، وأن مراحل تكوين الوعي الجمعي تحتاج إلى سنين عددا وأنا أعرف تماما أن كلماتي لا تصل إلا إلى عشرات، وليس من حقي أن أربط بينها وبين الجارى، لكن لابد أن كلمات مثلها أكثر انتشارا وهى أحسن منها قد وصلت معها أو بدونها، ثم تفجرت الطاقة إلى ما كان ويكون.

أقدم اليوم هذه المقتطفات التى يعرفها جيدا من تابع الكتاب الثانى من فقه العلاقات البشرية (دراسة فى علم السيكوباتولوجى "2")، وهى من المقدمة والإهداء والخاتمة (المتن الشعرى).

اقتطفت هذه المقتطفات من ديوانى "أغوار النفس" (كتب 1974) وإذا بها تحضرنى وكأنها كتبت اليوم هكذا:

أولا: من المقدمة:

.....

.....

(1) بصيت لقيت الزفه بتلف الضريح لم بطلت، وتقول مَدَّد!!

بَسَ الْعِمَامَةُ اتَّغَيَّرَتْ:

والحاجات، هى الحاجات المِشَّ حاجات.

.....

والجنازة زفه تُرَقِّصُ عَالِسَرَايِرُ -

فى البيوت اللى حوالِيهَا الستاير.

واللى خايف من خيائه،

اللى خايف مَالْعَسَاكِرُ.. والرقيب،

واللى بيورِّغُ تذاكر يا نصيب،

واللى بيفرّق دوا "ضدّ الذنوب"،  
واللى ماشى يشقّ في بطانة الجيوب.  
والعرايض، والجرايد،  
واللى برشوا الكلام؛  
"قفّ مَكَانَكَ، أو تأخّر للإمام!"  
مَجْرُوا سِيدَنَا الإمام"  
"سرّ، بضهرك..."  
والعرق؟: إلْكُوْزْ بِيكَام؟.."

.....

(2) واللعب داير ليل هاز لم ينقطع،  
والسيرك صاخبه واقفلى بيلف العصا  
ويقول بعزّ ما فيه: أهو دا اللى ممكن، واللى عاجبه!  
.....

أنا مش عاجبني هه، ولازمن يتحكى،  
كل اللى جارى.. لاجل ما الناس تنتبه قبل الطوفان،  
للناس.. لكل الناس حا قول.

.....

(3) طب واحنا فين "دلوقتي" حالاً "أو هنا"؟  
دى المركب الماشية بلا ذقه ولا مقلع خاتشرد منئا،  
واوعى الشقوق توشع يا نايم في العسل،  
لا المية تغلى، تزيد، تزيد،  
.. مية عطن، تكسى الجلود بالدهنه،  
وتفوح ريجتها تغمي كل اللى يحاول يتلفيت ناحية  
"لأذأ"،  
أو "لمعنى" يكون ما جاشى في "الكتاب"،  
أو ليللى "جؤه"،  
أو نواحي "ربنا" !  
(الرحمة يارب العباد: اغفر لنا).

\*\*\*\*

ثانياً: من الأهداء

(1) قلت انط ف وسط خلق الله جميعاً ..

مُه دول جمل الكلام المُر والدم اللي يغلي.

هما دول جمل الحقيقة.

قلت أهديها لبلدنا،

للى غنى .. واللى سخاه الغنى.

يا مافلتوا يا أهل مصر يا فنانين،

يا غلابه، يا حضاره، يا تاريخ.

يا ما فلتوا، ويا ما عدتوا.

صحيتوني.

[واللى بنت مصر كات في الأصل: غنيوه].

.....

(2) الهديه للى غنى، قال: "بهيه لي ياسين"،

واللى صخى لىلى والمجنون يغتوا لمصر تان.

واللى علمنى حلاوة المُر.. من جوا النقايه،

واللى.. واللى.. واللى.. واللى.. والجميع.

يا ترى تقبل يا شاعر مصر يا صاحب الرباثة؟

يا ترى يا أهل الحضاره والكلام الجلو واللحن الأذان.

تقبلوا منى الهديه؟

أصلى غاوى،

بس يا خساره مايش لا بس طاقيه،

قلت انقط بالكلام.

\*\*\*\*

ثالثا: من الخاتمة:

(1) يا طير يا طائر في السماء ..

رايح بلاد الغرب ليه؟

إوعك يكون زهقك عماك

عن مصرنا .

عن عصرنا .

تفضل تلف تلف. . كما نورش حزين.

حاططَ فين . . والوجد بيشدك لفوق .

إلفوق قضا .

إلفوق قضا .

وغنيك تشعلق كل مادي وتنسى طين الأرض: مصر .

.....

(2) دانا لما بابص جوا عيون الناس،

الناس من أيها جنس،

بالاقيها ف كل بلاد الله خلق الله .

وف كل كلام . . وف كل سكات .

وذا شفت الألم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في غيوتهم . .

يبقى باشوف مصر .

وباشوفها أكثر لما بابص جوايا .

والناس الخلوين اللى عملوا حاجات للناس،

كانوا مصريين:

"كل واحد هه ناسه،

كل واحد ربه واحد،

كل واحد خربينا،

خربينا

يبقى مصرى"

.....

(3) تبقى مصر بتاعق هي الدنيا ديه كلها،

هي وعد الغيب، وكل الخلق، والحركة اللى تبني.

الإثنية - 28-02-2011

## 1277- إعتذار إلى أساتذتي المجانبين الطبييين

دأبت أفلام الهواة، على وصف بعض الساسة والرؤساء الطغاة والسفاحين بصفة الجنون، وهذا وارد بالنسبة للشائع عند العامة عن لفظ الجنون لعجزهم عن تصور أن يصدر كل هذا الإجرام والقتل البارد والإبادة الجماعية من شخص عاقل!!، لكن الغضب والغيط والرفض قد استدرج بعض المختصين إلى مثل ذلك أيضاً، وقد يكون معهم حق بالمقاييس التقليدية، إلا أن الموقف يحتاج إلى منظور آخر، بمسئولية أخرى، وفيما يلي بعض ذلك:

**أولاً:** لا ينبغي أن نستعمل كلمة الجنون سبأاً أو قدحاً، فاجنون أساساً: أستاذ فاشل، ومبدع مُجهض.

**ثانياً:** لا ينبغي أن نستعمل كلمة مريض نفسي إلا للمريض النفسي في إطار مساعدته، وهمايته هو وذويه وناسه من شطحات أعراض معينة (علماً بأن نسبة الجرائم التي يرتكبها الأسوياء إلى عددهم، هي أكثر تواتراً إحصائياً من نسبة الجرائم التي يرتكبها المرضى).

**ثالثاً:** لا يصح استعمال ألفاظ الأمراض في غير موقعها مهما بلغ التشابه أو دقّ القياس، فلا يصح أن يوصف شعب بالفصام، ولا أمة بالاكنتاب القومي... إلخ.

**رابعاً:** لا يجوز إطلاق تسميات الأعراض والأمراض على شخص إلا في سياق طبي إكلينيكي بعد استيفاء ما يكفي من المعلومات (وقد تراجعته عن ذلك حتى في سياق النقد الأدبي في نقدي لنقدي لرواية الشحاذ لنجيب محفوظ).

**خامساً:** من الوارد: لصالح التأريخ وأحياناً لصالح اتخاذ القرار الآني، محاولة فهم دوافع وتصرفات بعض الرؤساء وخاصة من الأعداء والسفاحين لحساب توقعات معينة، وذلك في إطار ما يسمى الأمراض (السيكوباثولوجي) المحتملة، يقوم بذلك مختصون في علم النفس السياسي ومثله، ويكون هذا من قبيل مجرد اقتراح فرض قد يساعد في فهم بعض التوقعات الواجب الحذر منها، وكل هذا ليس تشخيصاً ولا هو "اتهام بالجنون"، ولكنه قد يكون أقرب إلى ما أسميته "قراءة النص البشري"، ومن ثم احتمال "نقده".

**سادسا :** الخوف كل الخوف أن يترتب على وصف قاتل رئيس سفاح بالجنون نوع ضمنى من تصور إعفائه من مسئولية أعماله، واستبدال ذلك بطلب علاجه، علما بأنه في الطب النفسى هناك قاعدة علمية تؤكد أن المجنون قد يكون مسئولا عن جرائمه مسئولية كاملة، فضلا عن أن المدرسة التى أنتمى إليها تقول بأن الجنون نفسه هو نوع من اختيار لهذا الخل المرضى، على مستوى أعمق من الوعى، وما بُنئى على اختيار فهو اختيار.

**سابعا :** الخوف أيضا من وصف مثل هؤلاء السفاحين بالجنون، أو بأى تشخيص، هو إثارة تعاطف ما مع هذا القاتل، هو لا يستحقه، بل وقد يجعله - بطريق غير مباشر - يتمادى في التقتيل والإبادة .

**ثامنا :** إن ثمة تصرفات تصدر من يسمون عقلاء (جدا) ممن يملكون السلطة والسلاح والمال، هى أكثر خطرا وإبادة وقسوة من كل من عرفنا من رؤساء نستسهل وصفهم بالجنون، وهى تمارس حالا كما نجد مثلها عبر التاريخ، وهى قد تصدر بقرار معلن واع مع سبق الإصرار والترصد من مجلس وزراء معترف بدولته الديمقراطية عاليا، مثلا: حين يصدر القرار الوزارى الإسرائيلى معلنا بالإجماع بقتل أفراد بلا محاكمة (مثل قتل الشيخ يسن)، كما أن ثمة قرارات أخرى أصعب واطغر تصدر أيضا من رؤساء عقلاء رسميين لهم مؤسسات ديمقراطية أيضا، تصدر بإبادة عرقية، أو سرقة نفطية.. إلخ، كل ذلك تحت عناوين عاقلة جدا، مثل "الحروب الاستباقية" أو "مكافحة الإرهاب" أو "الحيلولة دون استعمال أسلحة الدمار الشامل"، بل وتحت عناوين مثالية: محور الخير يقضى على محور الشر!!! وهذه الأعمال والقرارات لا توصف عادة بالجنون (أليس كذلك؟؟!!)، برغم أن ضحاياها هى أضعاف أضعاف ضحايا أفراد نصفهم بالجنون، بل إن ثمة قرارات تصدر من منظمات دولية (وهل هناك أعقل من المنظمات الدولية !!) تبلغ من ظلمها وقسوتها ما يترتب عليها إرساء ظلم فادح، وإبادة شعوب، وخراب دول (مثل مجلس الأمن وبيده عصا الفيتو العاقلة جدا، أو صندوق النقد الدول وبيده مفاتيح خزائن الخراب المنطقى المنظم)، ولا أحد يصفها بالجنون، ولا مؤاخذا .

**تاسعا :** إن اختزال قراءة الثورات في العالم العربى، وغيره، أو عبر التاريخ، إلى شذوذ في سمات، أو أخلاق فرد واحد، مهما صدق بعض ذلك، خليق بأن يفوت علينا (مختصين وغير مختصين) الانتباه إلى العوامل الأخفى والأخطر وراء التصرفات والقرارات والتنظيمات خصوصا المعولة منها، فالذى يدير العالم الآن، بما في ذلك تعيين الرؤساء، وإشعال الحروب، هى المافيا المالية العالمية عابرة القارات، المعلنة منها (الشركات العملاقة) والخفية (تجارة المخدرات)، وهى - في واقع الحال- التى تعين الرؤساء عبر العالم وتحركهم، وأغلبهم يبدون "في منتهى العقل"، (والديمقراطية!!)، كما أن نفس هذه القوى قد تحرك الثوار الشرفاء دون أن يدروا، أو على الأقل هى جاهزة لكى تستولى على ثورتهم، وتقبض ثمن دماء شهدائهم بترولا



وطاقة بيولوجية وذهبا ودولارات، وهذا ما ينبغي البحث فيه قبل وبعد ومع البحث في أعراض شذوذ هذا الرئيس الدمية المطيعة أو ذاك الزعيم الأراجوز البهلوان، نفعل ذلك ونحن نضحك بصعوبة على حركاتهم في نفس الوقت الذي تسيل فيه الدماء أنهارا، ماذا يفيد أن نبحت الآن في اختيار اسم مرض نفسى رشيق أو شريف لنعلقه في رقبة هذه الدمية أو ذاك الأراجوز، وكلامهما محركهما المافيا القادرة بالريموت كونترول دون أن ندرى، وربما دون أن يدري هو ذاته؟.

**عاشرا:** إن اتهام رئيس بالجنون، وهو هو نفس الشخص، يحكم بنفس التصرفات منذ واحد وأربعين عاما، وبنفس الكتاب الأخضر، هو اتهام ضمنى لشعبه بأنه متخلف عقليا علما بأننى أحترم التخلف العقلى أيضا، لكن ليس للشعوب طبعاً.

**حادى عشر:** إن التوقف عند مرحلة التفسير (أوالتبرير أوالتشخيص)، مهما صدق ودق، هو من أخطر ما يمكن أن يجهض الثورات أو يفرغها من زخم دفعها، نحن أحوج ما نكون - بعد التحريك والتضحيات والمخاطر- أن نستعد للدخول فورا: أفرادا وجماعات، شعوبا وقادة جدد، أوطانا وعبر العالم، إلى مراحل الاستيعاب والفعل والإبداع، فالجنس البشرى يتعرض لخطر الانقراض فعلا!!!.

ماذا يفيد التفسير إن لم يتحلل دون التماذى فى الجارى،

وماذا يفيد أن نعرف كيف تم (ويجرى) هذا من شخص كهذا أو حتى "لماذا"، دون أن ننطلق فورا إلى "إذن ماذا"؟

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

فيفري 2011 : العدد 42



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

## أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصححة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج 2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيويثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيويثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأعمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصححة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتبات
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

